MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٢٨ (٧٤٣)
الاحد ١٠ تموز (يوليو) ١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

تعمل على المحطة الفضائية «ساليوت -٧» البعثة الثانية المؤلفة من فلاديمير لياخوف والكسندر الكسندروف . وقد طرح مندوب «انباء موسكو» السؤال التالي : «بم يتميز برنامج عملهما ؟» على قائد التحليق فاليري رومين ، وقائد الفضاء وبطل الاتحاد السوفيتي مرتين .

— في الثاني والعشرين من حزيران «يونيو» التحمت المركبة الفضائية «سويوز-٩» بالمجمع الفضائي المؤلف من المحطة «ساليوت-٧» و«كوسموس-١٤٤٣» ، وهذه هي المرة الاولى التي تندمج فيها مجموعة يصل وزنها الى ٤٠ طنا تقريبا ، وذلك قبل التحام المركبة الفضائية بها . وبالطبع يقدر ... الالتحام لهذه المجموعة الكبيرة معقدا من الناحية ... .

المركبة الفضائية «كوسموس-١٤٤٣» مركبة تجريبية ، وهي اضخم من جميع المركبات السابقة ، اذ يزيد وزنها عن ٢٠ طنا ، وطولها اكثر من ١٣ مترا وقطرها في اعرض جزء اربعة امتار وتملك مجموعة مدارية حجمها ٥٠ مترا مكعبا وجهاز ارجاع الحمولات الى

(البقية على ص ٣)

اثناء اللقاء بين يوري اندروبوف وهيلموت كول في الكرملين

## لقاء القمة السوفيتي — الالماني الغربي

كانت زيارة هيلموت كول وهانس ديتريخ غينشر الى موسكو ، ولقاء يوري اندروبوف بالمستشار الالماني الغربي والمباحثات السوفيتية-الالمانية الغربية في الكرملين—الحدث المركزي في الايام الاخيرة الماضية .

وخلال اللقاء اعرب يوري اندروبوف وهيلموت كول عن ارتياح الطرفين للفرصة التعارف الشخصي بينهما، والتبادل الصريح للاراء حول عدد من المسائل المبدئية في العلاقات السوفيتية-الالمانية الغربية ، والوضع الدولي وعلى الاخص في اوروبا .

ورحب يوري اندروبوف بزيارة المستشار هيلموت كول ونائبه غينشر الى الاتحاد السوفيتي ، واكد بان الاتحاد السوفيتي يعير اهمية بالغة للعلاقات مع المانيا الغربية .

فمنذ توقيع معاهدة موسكو عام ١٩٧٠ قطع الاتحاد السوفيتي والمانيا الغربية شوطا بعيدا ومثمرا على طريق تطوير العلاقات الطيبة فيما بينهما . ان القيادة السوفيتية الى جانب تطوير هذه العلاقات في المستقبل باتجاه ايجابي ، وذلك في مصلحة شعبي البلدين ، ومصلحة اوروبا كلها ، ومصلحة قضية السلام الشامل .

وبهذا الصدد—قال يوري اندروبوف —ان مسالة تلافي مرحلة جديدة من مراحل سباق التسلح النووي في اوروبا ذي النتائج التي يصعب التنبؤ بها تكتسب الان اهمية خاصة . والمقصود منا محاولات حلف الناتو تغيير الوضع الاستراتيجي في اوروبا بشكل جذري ضد المصالح الحياتية للاتحاد السوفيتي وحلفائه . فمن المخطط له ان تتحول اراضي جمهورية المانيا الغربية الى منصة لاطلاق صواريخ الضربة الاولى النووية الامريكية والموجهة نحو الاتحاد السوفيتي وحلفائه .

وفي الواقع فان ذلك يعني انبعاث خطر قيام حرب ضد الاتحاد السوفيتي من الاراضي الالمانية .

(البقية على ص ٣)

الفنانة السوفيتية لودميلا تشورسينا والسينمائي الاوغندي غفايابادي كايولدو

سيرفع في قاعة المهرجان الرئيسية بفندق «روسيا» في مساء السابع من حزيران (يونيو) علم المهرجان السينمائي العالمي الثالث عشر . وستبدأ في اليوم التالي عروض مسابقات الافلام الروائية والقصيرة وافلام الاطفال .

(طالع ص ٣)

المشتركون السوفيت في «سباق السلام للدراجات-٨٣» بين موسكو وواشنطن اثناء التدريب

النرويجي تور نيرلاند البالغ من العمر ٢٩ سنة (الى اليسار) واحد من المبادرين الى السباق ، وقد صرح بعد وصوله الى موسكو لمندوب «انباء موسكو» انه سيتوجه مع عشاق الرياضة من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وفنلندا والسويد والنرويج لدعوة الناس في مختلف البلدان الى النضال النشيط من اجل السلام .

(في وسعكم التعرف على المشتركين في سباق الدراجات على ص ١٦)

### المناطق اللانووية : المؤيدون والمعارضون
مقالة خبير سوفيتي
(ص ٥)

### التجارة «كيف نصل الى المستوى المطلوب ؟»
حول هذا الموضوع طالعوا على الصفحة ١٢ آراء البروفيسور الكساندر بيرمان .



* لقطة من مباراة الكرة الطائرة بين منتخبي موسكو وتركمانيا التي فازت فيها لاعبات موسكو بثلاثة اشواط مقابل لاشيء .
في الصورة لاعبات موسكو اثناء احدى الهجمات .

* المباراة الحاسمة في لعبة كرة الماء التي جرت بين منتخبي اوكرانيا وكازاخستان . وفاز فيها فريق كازاخستان بتسعة اهداف مقابل ثمانية .

## « غو » تحظى بالشعبية

ايغور بوبوف

ان رقعة «غو» هي عبارة عن مربعات تشكل ١٩ خطا عموديا و ١٩ خطا افقيا . ويضع اللاعبان بالتعاقب على الرقعة حجرة بيضاء او سوداء سعيا الى تطويق مساحة معينة . ويفوز اللاعب الذي سيملك في نهاية الامر اكبر مساحة . هذه هي قواعد «غو» اللعبة الشرقية القديمة التي اخذت تكتسب شعبية في الاتحاد السوفيتي .

— لعلم انك كنت تمارس الشطرنج قبل «الغو» هل يمكن المقارنة بينهما ؟

— من هو مدربك وهل يتوفر لك الوقت لممارسة هواية ما اخرى ؟

— لقد شاركت في عدد من المباريات الدولية في الغو وكنت الوحيد بين لاعبي موسكو تغلب على لاعب ياباني محترف في المباراة الاخيرة التي اقيمت في نيسان (ابريل) الماضي . فمتى برايك يجب البدء بممارسة الغو ؟

اجرى الحديث
يوري تيريشينكو

## ارقام قياسية في الساحة السوفيتية

انا امبرازينا من فلنوس صاحبة الرقم القياسي العالمي في العدو مع الموانع لمسافة ٤٠٠ متر .

في سباق الموانع لمسافة ٤٠٠ متر سجلته انا امبرازينا-كوتيتسكايا والبالغ ٥٤٫٠٢ ثانيه .

الكساندر يسكروفني من موسكو في العمرة الثالثة الذي حقق الفوز ... الاتحاد السوفيتي ... ١٧ مترا و٢٤ سنتمترا .

الناشىء ايغور ليكولين في ... المطرقة ...

... فلاديمير ياشتكو ... فقد استطاع ايغور باكلين في الرمح اجتياز العارضة على ارتفاع مترين و٣٣ سنتمترا ، اما فاليري سيريدا فقد اجتازها على ارتفاع مترين و٣١ سنتمترا .

... الرمح دايني كول ميخايلسون لاعب ... هيلو بوستيه ، الذي استطاع ان يرمي الرمح الى مسافة ٩٤ مترا و٢٢ سنتمترا اثناء المباريات الدولية بين منتخبي الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والتي فاز فيها الفريق السوفيتي .

تاتيانا كوزلوفا

# آراء .. اسئلة .. اجوبة

اليوم في مرحلة تزايد التوتر الشديد في العلاقات الدولية ، يحس المرء ، بل ويدرك بمزيد من الوضوح مدى خطورة الوضع الناشيء واستحالة القاء مهام النضال في سبيل السلام في مثل هذه اللحظة الخطيرة فقط على عاتق حكومتنا وعلى عاتق اولئك الذين يقومون بذلك بحكم مناصبهم الرسمية .

ان من واجب كل انسان في الوقت الحاضر ان يبذل جهده ومهما بدا متواضعا ، من اجل توطيد دعائم السلام .

**فلاديمير شيستاكوف**
(لينينغراد ، الاتحاد السوفيتي)

ان المرونة والاحساس بالواقع والمنطق السليم ، وحسن النية التي يبديها القادة السوفيت في العلاقات مع الولايات المتحدة توفر للعالم امكانية استبعاد الكارثة النووية .

**تيليسفورو فوينتس**
(اسبانيا)

لا استطيع ان افهم لماذا لا يريد رجالات واشنطن ان يتعلموا التاريخ اذ لكان من الاكيد ان يفتهم انتصاركم العظيم على المانيا الفاشية في الحرب الوطنية العظمى ، بان الاشتراكية لا يمكن القضاء عليها مهما كانت الظروف .

والتاريخ يعرف ان قوات الولايات المتحدة داست اراضي الشعوب الاخرى ويعرف ايضا كيف تراجعت وهي تجرجر وراءها اذيال العار ، والصقت بذلك حربها في الفيتنام .

فلتكن كرتنا الارضية بستانا مزدهرا لا قبرا ، لجميع الناس المحبين للسلام .

**ويليم ماج**
(اوستراليا)

لقد شاهدت بالتلفزيون سلسلة من الافلام عن الفيتنام فاستشهدت عن الشعور بالاحترام العميق نحو هذا الشعب . ويكفي ان يتصور المرء انهم كانوا يحاربون القاذفات الامريكية بالبنادق بل بدولهمسا . ان المآسي والآلام التي تحملها الشعب الفيتنامي في سبيل الحرية ، ومن اجل الانتصار وطرد الهمجيين الغزاة الاجانب من اراضيه تملأ قلبي اعجابا بهذه البطولة . ولقد كان امرا خيرا ان يؤيد الاتحاد السوفيتي فيتنام ويساعدها على تحقيق ذلك الانتصار العظيم .

اتمنى للشعب الفيتنامي التقدم المستمر والحرية الى الابد .

**روبينس**
(بريطانيا)

يتزايد القلق في اوساط الرأي العام بنيوزلندا من جراء تغلغل موضوع العنف في برامج التلفزيون على نطاق واسع ومن تأثيره على الشبيبة .

وورد في تقرير للصندوق النيوزيلندي للصحة العقلية ان «العالم يبدو من خلال البرامج التلفزيونية كمكان يعج بالقسر والعداء والخوف والرعب ، وحيث تتم تسوية الخلافات بين البشر عن طريق الملاكمة والسلاح وحيث الخير يقهر الشر بالقوة» .

ومن اجل اعداد ذلك التقرير ظل فريق من المتطوعين اسبوعا كاملا امام اجهزة التلفزيون يسجلون عدد مشاهد العنف . واعلن التقرير ان الوضع لا يطاق حيث يعرض على شاشة التلفزيون ٣٠ الف مشهد من مشاهد العنف كل عام ، وستة مشاهد من نفس النوع كل ساعة .

والبيس من استفتاء متفرجي التلفزيون في نيوزيلندا ان اثنين بالمئة فقط يوافقون على عرض مشاهد العنف ، اما ٩٢ بالمئة فيطالبون بتخفيض عدد هذه البرامج . ومن المؤسف ان التلفزيون السوفيتي لم يحظ باهتمام الباحثين النيوزيلنديين والا لشاهدوا برامج تلفزيونية نقية وخالية من المشاكل التي تشغل بال الناس ولاسيما الاباء في نيوزيلندا .

**ويليام ماكليود**
(نيوزيلندا)

في عام ١٩٨١ امضيت في الاتحاد السوفيتي ثلاثة اسابيع لا انسى ولقد نال اعجابي ما رايته في بلادكم وادركت مدى الكذب الذي تمارسه الدعاية المعادية للاتحاد السوفيتي يوميا والذي يصم اذاننا ويحجب الرؤية عن عيوننا .

**جيرار بلوكيه**
(بلجيكا)

انني اعمل في مجمع «شكودا» لصنع المكائن الثقيلة ، وانتسب الى جمعية الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفيتية . وللمرة الثانية اشارك هذا العام في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» . فذلك يساعدني على زيادة معلوماتي عن بلادكم وعن الحياة فيها ، وعن عادات الشعب السوفيتي وثقافته . واربي في اطفالي حب اللغة الروسية . فابني الاكبر (١٠ سنوات) يتكلم الروسية الآن بطلاقة . وقد سبق لي ان زرت الاتحاد السوفيتي مرتين مع رفاقي لانجاز بعض اعمال الهندسة كما ان العديد من الخبراء السوفيت العاملين في مصنعنا هم اصدقاء لي .

**ارجي شكاردا**
(تشيكوسلوفاكيا)

ماذا تعني الهوية في الاتحاد السوفيتي ؟ وهل يمكن ان تكون وثيقة لاثبات الشخصية ؟

**بيرناردو سوارس**
(اسبانيا)

ان الهوية في الاتحاد السوفيتي وثيقة رسمية تثبت شخصية المواطن وتحتوي الهوية على بعض المعلومات عن صاحبها كعمره ووضعه العائلي ، ومكان اقامته وغير ذلك .

ان الهوية والمعلومات التي تحتويها مكتوبة بلغتين ، هما اللغة الروسية ولغة الجمهورية المتحدة ، او الجمهورية ذات الحكم الذاتي التي اصدرت الهوية . وكل مواطن سوفيتي يحصل على الهوية عند بلوغه سن السادسة عشرة والهوية سارية المفعول دون اي تحديد زمني .

ايها القراء المحترمون نشكركم على رسائلكم واسئلتكم وتمنياتكم وملاحظاتكم . وننتظر منكم اسئلتكم الجديدة ، وآراءكم حول المواد المنشورة في صحيفتنا .

عنواننا : ١٠٣٨٢٩ ، موسكو شارع غوركي ١٦/٢ «انباء موسكو» .



ان هذه اللقطة من فيلم الكرتون «شابوكلياك» من سلسلة الافلام عن التمساح غينا ننشرها تلبية لطلب القارئة مارتينا ياكر من المانيا الديمقراطية . وقد كتبت في رسالتها الى هيئة التحرير : «حينما زرت موسكو في العام الماضي مع فريق من السياح شاهدنا في دار السينما «روسيا» مجموعة من افلام الكرتون للاطفال . واعجبتني بخاصة حكاية التمساح غينا واصدقائه ، ومن بينهم الحيوان الصغير غير المعروف تشيبوراشكا الذي سحرني . ويؤسفني ان اطفالي لم يشاهدوه الا تستطيعون نشر لقطة واحدة على الاقل من هذا الفيلم في جريدتكم ؟»



## ضيف هيئة التحرير

# توفيق زياد : وسوى أرض بلادي... أنا لا أعبد شيئاً





– حينما بدأ حكام اسرائيل اطول واقسى حرب في الشرق الاوسط كانوا يعولون على الا تستغرق اكثر من ٧٢ ساعة ، اضافة الى الحد الاقصى من القنابل والحد الادنى من الطاقة البشرية ولم يتبرر سوى التعويل على الحد الاقصى من القنابل والعتاد الحربي ، اما كل ما تبقى فقد اتخذ مسار الحد الاقصى ايضا .

لقد قال هذه الكلمات عمدة مدينة الناصرة والمرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الشاعر الفلسطيني المعروف توفيق زياد .

– لئن تمكنت وحدات صغيرة نسبيا من المقاتلين الفلسطينيين والوطنيين اللبنانيين من احباط مخططات العدو المدجج باحدث انواع السلاح فان القوى الوطنية العربية لن تهاب احدا اذا ما توحدت .

ان المرء لا يسعه سوى ان يوافق على هذه الفكرة .

لقد تحدث توفيق زياد ايضا عن تظاهرات السخط في اسرائيل نفسها وعن وضع البلاد الاقتصادي العصيب وعن جرائم الصهاينة واستعمار الضفة الغربية لنهر الاردن .

لقد طلبنا من الشاعر ان يتحدث عن نفسه ، فصمت وفكر قليلا ، ثم امسك القلم وراح يكتب :

# الكلمات

لخبز الخبز اليومي
وثوب امرأتي
وحليب الطفلين
انا لا املك شيئا

وسوى الشعر
وايقاد النار
وتشخيص الآتي
انا لا اتقن شيئا

وسوى علمي الاحمر
ذي المنجل والشاكوش –
انا لا ارفع شيئا

وسوى ارض بلادي
وزهور بلادي
وسماء بلادي –
انا لا اعبد شيئا

ان عشت شقيا
سأموت سعيدا
لو قدرت كلماتي
ان تسعد بعض الناس

لو امكن ان يقراها
في المستقبل
طفل في كراس



# لقاء القمة السوفيتي - الالماني الغربي

(بقية المنشور على الصفحة الاولى)

لقد خطا الاتحاد السوفيتي الى المفاوضات مع الولايات المتحدة بصدد الاسلحة النووية في اوروبا برغبة صادقة في الوصول الى نتائج ايجابية اننا نسعى لتقليص كبير لمستوى المجابهة النووية في اوروبا . وذلك شريطة الالتزام الصارم بمبدأ التوازن والامن المتكافيء . ان الاتحاد السوفيتي يبذل كل ما بوسعه من اجل احترام اراء شركائه ، والوصول الى اتفاق مقبول من الطرفين وبحيث يراعي مصالح كل منهما . ولكن موقف الولايات المتحدة يطالب بنزع السلاح من الطرف السوفيتي مع عدم المساس بكميات السلاح النووي ذات المدى المتوسط التي تملكها بلدان الناتو .. ولا يمكننا الا نأخذ بعين الاعتبار الكميات الكبيرة من السلاح النووي الموجودة لدى بريطانيا وفرنسا من نفس الطراز والموجهة ضدنا .

ان الولايات المتحدة ترغب في الاستئثار بالموقف بوضعها بالقرب من الاتحاد السوفيتي سلاحا نوويا قادرا على تحطيم اهداف في عمق اراضينا . في حين لا يستطيع الاتحاد السوفيتي ان يمتلك ، وحسب المنطق الامريكي لا ينبغي عليه ان يمتلك ، قدرة نووية مماثلة قريبة من الولايات المتحدة .

ان ساسة بلدان الناتو يرددون على الدوام ان الاتحاد السوفيتي سيقدم تنازلات في جنيف بعد ادخال الصواريخ الامريكية الجديدة الى اوروبا الغربية ان هذا لوهم خطير وكبير . فان وصل الامر الى ادخال الصواريخ فلن نتراجع ولن نخفف من مستوى دفاعنا ، وانما سنتخذ اجراءات وقائية فعالة في حينها للحفاظ على سلامة الاتحاد السوفيتي وحلفائه .

واستطرد يوري اندروبوف قائلا : يصعب ادراك ما الذي تأمل المانيا الغربية ان تجنيه من وراء نشر الصواريخ الامريكية في اراضيها ، ومن اجراءات الاتحاد السوفيتي الوقائية ومن حشد كافة انواع اسلحة الابادة الجماعية في وسط اوروبا .

وفي الاوضاع الراهنة فان الصواريخ السوفيتية ذات المدى المتوسط في منطقة اوروبا ليست الا وسيلة مضادة للوسائل النووية ذات المدى المتوسط التي تمتلكها بلدان الناتو في هذه المنطقة ، وهي ليست موجهة ضد القوات المسلحة الالمانية الغربية . ولكن اذا تم زرع الصواريخ الامريكية على الارض الالمانية الغربية فان الموقف سيتغير اذ سيزداد الخطر العسكري مرات عديدة بالنسبة لالمانيا الغربية وستكون هناك حتما بعض التعقيدات في العلاقات ما بين بلدينا . اما فيما يخص الالمان في جمهورية المانيا الاتحادية وجمهورية المانيا الديمقراطية فسيضطرون ، كما قيل قبل فترة قصيرة للنظر الى بعضهم البعض عبر سياج كثيف من الصواريخ .

اليس من الافضل ان نستغل الفرصة التي لاتزال سانحة للوصول الى اتفاق شريف فعلا يراعي المصالح المشروعة لكل من الطرفين ، وان نقوم بدلا عن زيادة السلاح النووي المتوسط المدى في اوروبا بتقليصه بشكل ملموس وبذلك تتم تنقية الوضع في قارتنا وفي العالم كله ؟ ان الاتفاق ممكن ما دامت الصواريخ لم تنشر .

ان الاتحاد السوفيتي ينظر بعين الاعتبار لاعلان المستشار كول بان حكومة المانيا الغربية تنظر بتفهم لمطالب الاتحاد السوفيتي المحددة بظروف تاريخية ، والمتعلقة بسلامة اراضيه . ولكان امرا رائعا لبلدينا معا ولقضية السلام في اوروبا لو انعكست هذه الكلمات في السياسة الفعلية لجمهورية المانيا الاتحادية .

ونوه يوري اندروبوف بان الاتحاد السوفيتي يرى السبيل الى التفاهم المتبادل في الصراحة التامة المقرونة بالارادة الطيبة وبالاستعداد للتعاون لمصلحة السلام وحسن الجوار .

وقد قيم المستشار كول تقييما عاليا الصراحة التي سادت اللقاء ، واكد على سعي الحكومة الالمانية الغربية التي يترأسها للاستمرار في علاقات السلام وحسن الجوار مع الاتحاد السوفيتي والتطوير البناء المستمر للعلاقات ما بين جمهورية المانيا الاتحادية والاتحاد السوفيتي .

ومع ذلك عرض الموقف المعروف للدوائر الحاكمة في حلف الناتو بصدد نشر صواريخ نووية امريكية جديدة في اراضي مجموعة من البلدان في اوروبا الغربية وفي جمهورية المانيا الاتحادية في الدرجة الاولى .

ولقد اتفق يوري اندروبوف وهيلموت كول في الرأي بانه رغم اختلاف مواقف كل من الطرفين بصدد مجموعة من المسائل الهامة الا ان التبادل الصريح للاراء كان مفيدا .

واتفقا على الاستمرار في الاتصالات فيما بينهما .

(هذا وينشر نص الخطاب الذي القاه نيكولاي تيخونوف رئيس مجلس الوزراء السوفيتي في مأدبة الغداء التي اقيمت تكريما لمستشار جمهورية المانيا الاتحادية هيلموت كول ونائبه ، وزير خارجية جمهورية المانيا الاتحادية هانس غينشر ، في ملحق هذا العدد) .




# موسكو تفتتح المهرجان السينمائي الثالث عشر

تغدو موسكو مرة كل عامين مركزا للفن السينمائي العالمي . ويجتمع في موسكو هذا العام المشتركون في المهرجان السينمائي الدولي الذي يقام تحت شعاره الدائم «في سبيل انسانية الفن السينمائي ومن اجل السلام والصداقة بين الشعوب» للمرة الثالثة عشرة .

سيحضر مراسيم افتتاح المهرجان في ٧ تموز (يوليو) فنانو السينما من ١٠٤ بلدان ، وممثلو ٦ منظمات دولية ووطنية ، هي هيئة الامم المتحدة واليونيسكو والمؤتمر الوطني الافريقي ومنظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة القوى الوطنية لكل من السلفادور وتشيلي .

يقام في اطار المهرجان السينمائي ثلاث مسابقات : مسابقة الافلام الروائية ومسابقة الافلام القصيرة ومسابقة افلام الاطفال . وتنتظر الفائزين جوائز ذهبية وفضية وجوائز افضل ممثل وممثلة . وحسب التقليد توزع المنظمات الاجتماعية جوائزها وشهاداتها الخاصة .

ستقدر لجنة التحكيم افلام البلدان ذات الصناعة السينمائية الراقية كالولايات المتحدة والهند واليابان وفرنسا وايطاليا وبريطانيا وكذلك الدول التي تخطو السينما فيها خطواتها الاولى مثل الكاميرون والاكوادور وزائير واوغاندة . ومما يميز مهرجان موسكو انه يساعد على تطوير السينما العالمية ويساهم في تكوين هذا النوع الشعبي والجماهيري جدا من الفن في البلدان النامية .

لقد اكتشف مهرجان موسكو المخرجين المعروفين الآن ارماندو روباس غوردوي (بيرو) ونغويين هون شين (فيتنام) وسيمين عثمان (السنغال) .

لا شك في ان الافلام الروائية ستلفت معظم اهتمام الجمهور كالعادة ومن ضمنها «الرجل السابع» (الهند) و«الباستورال البطولي» (بولونيا) و«المطرودون» (الولايات المتحدة) و«صديقي» (بوليفيا) و«الى ادري انك تدري اني ادري» (ايطاليا) و«اموك !» (المغرب) و«المنبوذون» (فرنسا) و«الدكتور فاوستوس» (المانيا الاتحادية) و«المعجزة» (الفيليبين) ، وعدد كبير من الافلام الاخرى . وستشترك في مهرجان موسكو بعد فترة غياب طويلة جمهورية الصين الشعبية التي ستعرض الفيلم الروائي «شارع الشمس الغاربة» .

اما الاتحاد السوفيتي فسيشترك في المهرجان بالفيلم الروائي «فاسا» الذي اخرجه غليب بانفيلوف اعتمادا على مسرحية غوركي «فاسا جيليزنوفا» وثلاثة افلام قصيرة وفيلم الاطفال «تربية رحل» اخراج عثمان سياروف ويازغيلدي سيدوف وفيلم الكارتون «مخزن الحافلات الاخيرة» .

وستحكم حوالي مئتي فيلم من مختلف الالوان والاجناس ثلاث لجان تحكيم وستعلن هذه اللجان نتائج المسابقات الثلاث في ٢١ تموز (يوليو) . اما افلام الاطفال فسيشترك في تحكيمها عشرة طلبة من مدارس موسكو تتراوح اعمارهم بين العاشرة والرابعة عشرة .

يضم برنامج المهرجان الثالث عشر للمرة الاولى عرض الافلام القديمة من اخراج ابرز اساتذة الفن السينمائي فيدريكو فيليني وستينلي كرامر ورينيه كليمان وراج كابور ، تعبيرا عن الاحترام الرفيع لاسهامهم في الفن السينمائي العالمي .

ان عروض الافلام في اطار المسابقات والندوة التقليدية في موضوع شعار المهرجان وزيارات اكبر الستوديوهات السينمائية في موسكو ، ان كل ذلك تكمله سوق الافلام التي تنظمها شركة «سوق اكسبورت فيلم» حيث يقوم ممثلو ٢٠٠ شركة تقريبا من ٨٠ بلدا بتبادل الافلام عمليا .

اذن يتوقع ، كما قال فيليب يرماش رئيس لجنة الدولة للسينما ، ان يتسم مهرجان موسكو الثالث عشر بتمثيل واسع . ويتوقع ان يكون بين المشتركين فيه الذين يبلغ عددهم الف شخص ونيف ، ميلينا ميركوري وزيرة الثقافة اليونانية ، والمخرج الامريكي ستينلي كرامر ، والممثلات آني جيراردو ومونيكا فيتي وكلاوديا كاردينالي والممثل نينو مانفريدي وغيرهم ■

# فاليري رومين: تجارب الفضاء ستكون هامة

(بقية المنشور على الصفحة الاولى)

الارض . واننا نستخدم هذه المركبة - التابعة كقاطرة . وقد قمنا ، مستعينين باجهزتها ، بستة تصحيحات لمسار المحطة .

ما تزال المركبة في طور التجربة لكنها اوصلت الى المدار قبل وصول رواد الفضاء بزمن طويل ٦٠٠ نوع من الحمولات الضرورية لمعيشة الرواد وللقيام بالتجارب العلمية . وهي من هذه الناحية شبيهة بالمركبة الشاحنة «بروغريس» . وقد دخل فلاديمير لياخوف والكسندر الكسندروف اليها وهما يعملان الآن على نقل الحمولات الى المحطة .

ان رحلة فلاديمير لياخوف والكسندر الكسندروف لن تستمر كسابقتها طويلا واذكركم بان اناتولي بيريزوفوي وفالنتين ليبيديف عملا في «ساليوت-٧» ٢١١ يوما . لكن هذه الرحلة ستكون اقصر ، ورغم ذلك سيحفل برنامجها بكمية كبيرة من التجارب الاكثر تنوعا .

لقد ظلت اتجاهات الابحاث بالطبع كسابق عهدها : ابحاث حول الارض والجيوفيزياء والفيزياء الفلكية والجيولوجيا والتكنولوجيا والطب وهذا كله امتداد لتلك الاعمال التي بوشر بها في «ساليوت-٦» و«ساليوت -٧» .. وستؤخذ طبعا نتائج ابحاث الرحلات السابقة بعين الاعتبار في برنامج عمل هذه الرحلة . لقد ظهرت اجهزة جديدة ومنهج عمل جديد .

ونحن نأمل في ان تنفذ على المدار اعمال هامة .

**ريما كورناوشينكو**

# لقاء اصدقاء اللغة الروسية

للمرة الثانية والعشرين تحتضن موسكو لقاء مدرسي اللغة الروسية وآدابها في بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وهذا اللقاء ، الذي ضم ٦٣ مشاركا من ٢٢ بلدا جرى كالعادة في جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب .

وكما يقول مدرس الادب الروسي في جامعة نهرو في دلهي ك . ديغفرا فان هذه اللقاءات التي تنظم في موطن اللغة الروسية تقدم عونا لا يقدر بثمن لاولئك الذين يقومون بتدريس اللغة الروسية في بلدانهم .

وتقول صالحة بولانوار من الجزائر : هذه زيارتي الاولى للاتحاد السوفيتي ولكني للحقيقة كنت قد سمعت من مدرسي عن هذه الندوات التي تعقد في موسكو ! وهؤلاء المدرسون وكذلك طلبة جامعتنا هم من المشاركين الدائمين في الدورات في موسكو (تدرس صالحة في جامعة الجزائر وتتعلم اللغة الروسية منذ سنتين فقط) وانني لارغب جدا بالعودة الى موسكو لدراسة اللغة الروسية في اطار الدورات التي ينظمها اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية .

**ناتاليا دافيدوفا**



صالحة بولانوار من الجزائر في درس اللغة الروسية

# العيد اليوبيلي لمسرح كيروف

ان ذكرى مرور مائتي سنة على تاسيس مسرح الاوبرا والباليه الاكاديمي في لينينغراد ليست عيدا لاعضاء الفرقة وحدهم بل للفن السوفيتي باجمعه ، اذ ساهم المسرح المذكور بقسط ساطع لا مثيل له في تطوير الفن السوفيتي . واصبح الاف المشاهدين قبل فترة في موسكو حيث قدم المسرح عرضه شهودا على فنه الرفيع .

لقد منحت الحكومة هذا المسرح وسام ثورة اكتوبر تقديرا لخدماته في فن الموسيقى والرقص .

كما منحت راقصة الباليه الرئيسية في المسرح ايرينا كولباكوفا ارفع لقب في بلادنا وهو بطلة العمل الاشتراكي .

# جولة في عالم الصحافة

## الصحف السوفيتية عن الشرق الاوسط

### ايران : الثورة توقفت

نشرت صحيفة «ليتيراتورنايا غازيتا» مقالا بقلم اوليانوفسكي ورد فيه :

ان حملة معاداة الشيوعية والسوفيت الواسعة النطاق في ايران والتي حرضت عليها ? كما يبدو ، مخابرات الدول الامبريالية من الخارج كانت نتيجة مباشرة لتزايد نفوذ ممثلي الجناح المحافظ اليميني والتقليدي من رجال المذهب الشيعي في الدوائر الحاكمة الايرانية ، المائل اكثر فاكثر للتقارب مع البرجوازية التجارية الموالية للغرب ومع اوساط الاقطاعيين وملاك الاراضي.

وتلاحق الدوائر الرجعية الآن الحزب الشعبي الايراني (توده) حزب الكادحين الايرانيين الطليعي الذي ناضل خلال اعوام طويلة ضد حكم الشاه الطاغي .

ويدرك كل مسرء عاقل ان الحزب الشعبي الايراني لم يتعرض للملاحقة بسبب تلك التهم التي تنسبها اليه الدعاية الايرانية الرسمية . فالقوى اليمينية التي تلبس رداء المدافعين عن الاسلام لم تستطع التسليم بان حزب توده كان يناضل في سبيل المصالح الشعبية الحقة وتطبيق قانون الدول الذي يؤمن حقوق «المحرومين» اي في سبيل اهداف «الثورة الاسلامية» التي اعلنها زعماؤها الدين برئاسة الخميني . وها قد تبين ان المرحلة الاجتماعية من الثورة التي كان عليها ان تحل الح قضايا الشعب واكثرها حيوية وتحسن وضعه قد توقفت عن التطور بسبب نفوذ الاثرياء والميسورين المتمسكين بمصالحهم الجشعة . وظهر ان ما ثار الشعب من اجله مسقطا الشاه والتسلط الامريكي ، وما لقله فعلا ملايين الايرانيين المحرومين لم يكن كافيا ، اذ لم تتحول الثورة السياسية الى ثورة اجتماعية ولا يزال المحروم محروما والغني غنيا ، ويزدهر المضاربون والاثرياء الجدد بينما ينتظر الفلاحون توزيع الارض .

### من المستفيد من كل ذلك ؟

نشرت صحيفة «برافدا» مقالا بقلم بافيل ديمتشينكو جاء فيه :

ان تدريع اسرائيل بالسلاح يرافقه نشاط سياسي كبير جدا تشترك فيه الولايات المتحدة واسرائيل وبعض الشخصيات العربية للاسف الشديد ولهذه اللعبة عدة اهداف . فالمقصود بالدرجة الاولى شق منظمة التحرير الفلسطينية التي تعيش مرحلة غير سهلة بعد خروجها من بيروت ، وقد ازداد الوضع تعقدا بسبب الخلافات التي نشأت داخل منظمة فتح نتيجة تباين وجهات النظر في تكتيك النضال وسبل القيادة التي يجب تطبيقها في المرحلة الراهنة ، وقد بلغت المناقشة الحارة كما يحدث في الشرق كثيرا ويا للاسف درجة من الحدة جعلت السلاح يتحدث أي تم اللجوء الى وسائل غير مسموح بها لحل المسائل السياسية .

من الطبيعي ان استمرار الخلافات يصب الماء بصورة موضوعية على طاحون اعداء منظمة التحرير الفلسطينية الذين يسعون علاوة على ذلك ، الى نسف تحالفها مع سورية . وبالاخذ هلسا توزيع الادوار ، فاذا ما زالت اسرائيل تتمسك بالموقف الصارم من منظمة التحرير الفلسطينية وسورية معا ، فان واشنطن التي تتجاهل مصالح الفلسطينيين ومطالبهم تلزم باشارات ديبلوماسية تجاه سورية محاولة جس نبضها ، لكن الاخبار الواردة من دمشق تدل على انها تدرك نفاق السياسة الامبركية ولا تتنازل امام التهديدات .

### ثمار النهج الاجرامي

نشرت مجلة «آسيا وافريقيا اليوم» مقالا من تأليف استاخوف ، وقد كتب فيه : ان عهد التسلح وازدياد عدوانية الاوساط الحاكمة الصهيونية في اسرائيل تجاه جيرانها العرب والخطر الدائم لشن حرب جديدة ، ان كل ذلك يخيب آمال سكان «ارض الميعاد» العاديين ويزرع في قلوبهم الخوف وعدم الثقة. فيزيد الآن عدد النازحين من اسرائيل عن ٣٠ الف شخص سنويا .

لقد اكد بيغن حين تولى منصب رئيس الوزراء ان النزوح من البلاد سيتوقف في ظل حكمه ، غير انه لا يزال يزداد . وبينت الدراسة السوسيولوجية في العام الماضي ان ١١ بالمائة من الاسرائيليين الذين تم استفتاؤهم يستعدون للرحيل من البلاد .

**مطبعة متحف**

يوجد في وسط موسكو متحف فريد هو «المطبعة السرية للجنة المركزية لحزب العمال الديمقراطي الاشتراكي في عموم روسيا في عامي ١٩٠٥ و١٩٠٦» وان المعروضات فيه اصلية .

ويطلع محاضرو المتحف المرشدون (ترون في الصورة واحدا منهم هو كورويينيكوف مع فريق من المدرسين في معهد الاقتصاد والاحصاء) الزائرين على تاريخ الحزب الشيوعي السوفيتي ، ويحاضرون في هذا الموضوع في مؤسسات موسكو .

وقد ازداد الان ، عشية الذكرى الثمانين للمؤتمر الثاني لحزب العمال الديمقراطي الاشتراكي في عموم روسيا ، الاهتمام بالمتحف .





## الثانية في افريقيا

يمكن الافتخار بالاوسمة التي تمنح لقاء البطولات في ساحة القتال . ولكن الافتخار لايقل بالاوسمة التي تقلد لقاء الاسهام في النضال المستمر من اجل السلم وحسن الجوار وعدم نشوب حروب في العالم وعدم وجود جيوش فيه .

لقد منح مؤخرا احد تلك الاوسمة وهو الشارة الفخرية لاتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية لاستير رالدرياماموندزي ، الشريرة سفيرة مدغشقر في الاتحاد السوفيتي ومؤلفة كتب الاطفال المعروفة وهي المرأة الثانية الافريقية التي أستحقت هذه الشارة .

ان استير راندرياماموندزي عضو في اتحاد الكتاب والفنانين الثوريين في مدغشقر والجمعية الدولية لدراسة آداب الاطفال . وقد اشتركت في عدد من مؤتمرات الكتاب الافرواسيويين واسهمت بنشاط في تنظيم المعارض الدورية للفنون التطبيقية والتزيينية لبلدان افريقيا في دار الصداقة ، وفي الاعداد لاجراء ايام انتاناناريفو في يريفان ونظمت الكاتبة معرضا بعنوان «مئة كتاب عن مدغشقر» في مكتبة كرويسكايا للاداب الاجنبية . وهي تنشر بانتظام في الوطن ترجمات لقصائد سيموتوف وحمزاتوف وروجديستفينسكي وغيره من شعراء الاتحاد السوفيتي .

واصدرت دار النشر السوفيتية «رادوغا» عددا من كتب الاطفال من ترجمة ايستير ، وستصدر هذا العام اول مجموعة للاشعار السوفيتية باللغة الملغاشية ، ونشرت مجلاتنا مرارا مقالات ايستير عن الاداب الوطنية الملغاشية .

لقد رافقت مراسيم تسليم الكاتبة الشارة الفخرية ، الاحتفال بعيد الاستقلال في مدغشقر ، وقد اقيم بهذه المناسبة حفل جماهيري في دار الصداقة .

**غينادي ليولوف**

نائب رئيس اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية ادوارد سركيسوف ورئيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-مدغشقر» رائد الفضاء يوري رومانكو يسلمان ايستير راندرياماموندزي شارة الشرف .

## النمساويون يصفقون لموسيقى تشايكوفسكي

من دور الموسيقى في المجتمع المعاصر ، وعن النزعات الاساسية في تطور التأليف الموسيقي في الاتحاد السوفيتي والنمسا ، دار الحديث في اللقاء ، الذي نظمته رابطة رجالات الموسيقى لاتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وجمعية الصداقة السوفيتية النمساوية .

وبين اعضاء الوفد النمساوي كان ممثلو الاوساط الموسيقية بمدينة سالزبورغ من ملحنين ومدرسين وعازفين ، وكان بينهم غونتر باور عميد المدرسة الموسيقية العليا «موزارتيوم» وكورت انغرهوفر السكرتير العام لمهرجان سالزبورغ الموسيقي العالمي المشهور والملحنون المعروفون سيزار برزغمن و هلموت ايدر رجيرهارد ويمبرغر .

وقال جيرهارد ويمبرغر ، احد المشرفين على مهرجان سالزبورغ :

— ان موسيقى تشايكوفسكي هي الاكثر عزفا في مهرجاناتنا . فقد صادفت لدى الجمهور نجاحا منقطع النظير ، ان مؤلفات تشايكوفسكي يعزفها بصورة منتظمة ابرز العازفين وقادة الاوركسترا عندنا ، كذلك تلاقي رواجا كبيرا مؤلفات الموسيقيين السوفيت : شستاكوفيتش وبروكوفييف و ... .

وقد اختتم اللقاء بحفل موسيقي كبير ، شارك فيه العازفون السوفيت والنمساويون . ولكن اكبر نجاح كان من نصيب الموسيقيين الشباب من كلية «موزارتيوم» الذين عزفوا في هذا الحفل ، مؤلفات للموسيقيين النمساويين المعاصرين ، الذين شاركوا في الحفل . وقد نالت في الحفل غيرترود وميغولد فينميستر ، اللذين عزفا سوناتا للكمان والبيانو من تأليف خاتشاتوريان ، لم تكن تعبيرا عن التقدير للموسيقى السوفيتية فحسب ، بل ومفاجأة سارة لصاحبها ايضا .

**فيكتور اكولوف**





# موعظة يوم الاحد والتعسف

**بقلم جيمس أولد ريج**

يحاول غالبية الانكليز في أيام الاحاد التخلص من عبء المشاكل وقضاء اليوم في هدوء واطمئنان، دون التفكير كثيرا في مصائبهم او المشاكل العالمية . ويجلس اكثر من نصف السكان في امسيات الاحد أمام جهاز التلفزيون ، وتعرض في بداية المساء دائما سلسلة من البرامج الدينية — عن الصلوات في الكنائس والكاتدرائيات وقد اخذت تتردد في صلوات يوم الاحد هذه ، رويدا رويدا ، وفي احيان أكثر فاكثر ، كلمة السلام، علما ان المسألة تقتصر عادة على الحديث عن السلام بمعونة الرب ، وعن السلام مع الرب ، وعن السلام مع السادات ومهما كانت الاحوال فان يوم الاحد يعتبر يوم الاخلاقيات المسيحية والحب المسيحي . ويبشر التلفزيون البريطاني بفكرة مفادها ان بريطانيا بلاد مسيحية وتؤمن بالاخلاقيات المسيحية .

### جرعة من الحرب

حدث في احد ايام الاحد ، ان فتحت التلفزيون بعد احد برامج المواعظ تلك ، ورحت اشاهد برنامجا جديدا بعنوان «الحرب العالمية الثالثة» وكان القسم الاول من المسلسل ، وبضاعة امريكية كثيرة التكاليف . انها قصة شيقة ، ومبتكرة ، وكان يؤدي الادوار فيها ممثلون امريكان معروفون واظهروا للمشاهد وسط ديكورات اعدت بامعان كيف ستبدو الحرب العالمية الثالثة . ولم اشاهد البرنامج كله ، واخذت ابحث عما كتبته «الصانداي تايمز» عن ذلك . فقرأت ان «اولئك الاشرار الحمر يولون الادبار في «الحرب العالمية الثالثة» بعد ان هزمتهم البلاد التي باركها الرب (الولايات المتحدة) . وفي الوقت نفسه يحتل الروس الاسكا انتقاما لحظر تصدير الحبوب الامريكية وينبغي الانتظار حتى الغد حتى اعرف «هل سيهلك العالم ام لا ؟» وانا لا اعرف بم انتهى كل شيء هناك ? بيد ان ما شاهدته كان فيلما حربيا امريكيا عاديا اصبح جزءا من موعظة يوم الاحد عندنا غير انها كانت هذه المرة مفعمة بروح توقع حرب جديدة .

لكن الامر لا يقتصر على موعظة يوم الاحد فقط ، ويا للاسف . فان كل من يفتح التلفزيون ، وخلال سبع مرات في الاسبوع ، يتلقى كل مرة جرعة من الحرب والقسوة ، والفظائع النفسية في هذه او تلك من قنواتنا التلفزيونية الاربع ، انهم يلقنوننا القسوة يوميا .

### فلاسفة المال

ان الموضوعات الحربية في برامج التلفزيون ليست في الحقيقة سوى جزء من جو التسلط الذي نعيش فيه حيث يصب التلفزيون علينا سوية مع الحرب وشتى الاهوال ، التسلط بشكل آخر ، يتآل على شخصية الانسان، وعلى وعيه الوطني ، وينسف ايمانه بابناء بلده . ويعرض في التلفزيون عندنا خمسة برامج امريكية ، على اقل تقدير ، تمكن مشاهدتها في كل مساء تقريبا ، ومراقبة كيف يقضي الزوجان او المتنافسون في مجال الاعمال على بعضهم البعض ، بارتكاب اعمال التسلط بحق الفرد ، وبقمع «الجنس الناعم» وبابداء الحقد ، وبالتنافس بلا رحمة ، ويكسب المال باي ثمن وبالارتشاء بنشوة حب الذات وبالانانية ، وبالقتل ، وبالقيام بكل ما يمكن ان يذل من هو مثلهم . وتحقن بجرعات متباينة ، ولكن يوميا ، في وعي الناس فكرة مفادها ان الحرب والتسلط والانانية وحب الذات هي قاعدة بل حتى ضرورة .

كما تعلمنا برامج التلفزيون الامريكية تلك ان كل انسان يعيش لذاته ، واذا ما افترت الى الاشياء نظرة سليمة واعية فالله في عون من يقف في طريقك . ينبغي عليك الحصول على ماتريد بكل الوسائل ، دون وازع من ضمير . ان فلسفة السوق الامريكية هذه بكل سحرها ، يجري تلقينها لنا وبلغ الامر حد الاشباع كما يقال .

تتجلى هذه الفلسفة في اسلوب تفكير «رجال الاعمال» — اي فلاسفة المال من شيكاغو ، والاساتذة الروحيين للرئيس ريغان وحكومة بينوتشيت في شيلي والسيدة تاتشر . ويعتبر بقاء البشر في حالة نزاع دائم بين بعضهم البعض ظاهرة «طبيعية» بالنسبة لفلاسفة المال هؤلاء . وان المبدأ القيادي لحياة البشر ، طبقا لتفكيرهم هو عدم تفويت الفرصة في المتاجرة ، والتجارة وفقا لرأيهم ، هي ان يبيع المرء نفسه او سلعة اخرى بالسعر الذي يضمن اقصى الارباح . انها فلسفة بسيطة الا انه اذا ما جرى ايصالها الى نهايتها المنطقية فانها تتحول الى سياسة تحدد اي تعليم ستتلقى ، وماذا سيحدث لك في حالة المرض او الشيخوخة او البطالة . ويجب ان تشق طريقك ، ولا يوجد بديل آخر ، وهذا هو مبدأ تلك الفلسفة والسياسة ودعك من الاعتماد على الاغاثة الاجتماعية او دعم منظمة ما واذا ما وجدت مثل هذه المنظمات فلابد من القضاء عليها لهذا السبب يقول المعلمون الانكليز ان الحكومة تهدم نظام التعليم ، بينما يقول اطباؤنا وممرضاتنا ، ان الحكومة تهدم نظام الصحة . ولذلك وصف رجال النقابات قانون النقابات الجديد بانه ضربة لمصالحهم .

### هل تمكن المغامرة بذلك ؟

ان مؤسس «النزعة المالية الاخلاقية» هو رجل الاعمال المالي ولاعب البورصة الذي ينتهز الفرصة السانحة لكي يربح النقود ، ويعرض موظفو الحكومة علينا مجددا ومجددا رجل الاعمال هذا بصفته النموذج المثالي الذي يجب الاقتداء به ويزعمون ان هذا من اجل خلاصنا ويؤكدون لنا : تنبغي المغامرة ، اذا اردت البقاء قيد الحياة وجني المنفعة ويغدو جني المنفعة اساس كل شيء ورجل الاعمال المغامر مستعد في تهافته على اكبر الرهانات للمغامرة بكل مالديه في سبيل جني اقصى ما يمكن من اية اعمال . ان المغامرة هي اهم جزء مكون لسياسة رجال المال ، ويؤكدون لنا ان مستقبلنا يكمن فيها فقط ، وانها السبيل الوحيد للذود عن حريتنا .

وتنقل مثل هذه الفلسفة الى ميدان الشؤون الدولية والى حل قضايا الحرب والسلام ، ويغدو تفكير المغامر وتفكير رجل المال ومبدأ السماح بكل شيء حتما المبدأ الذي يحدد السياسة الغربية ويتجلى هذا بكل وضوح في السياسة العسكرية للرئيس ريغان ، وتقوم على هذا سياسة الناتو ايضا . وتتسم بمغامرة هائلة لعبتهم بالصواريخ المجنحة وصواريخ «بيرشينغ» واحدث الاسلحة النضالية . ويصبح وجود البشرية نفسه عرضة للخطر . والرهان اي «الربح» في هذه اللعبة يتمثل في القضاء على النظام الاشتراكي بهذه الوسيلة او تلك . ويغدو التلويح بالقبضة النووية جزءا من اللعبة والاسلوب المعتاد للمغامرين هو التشبث بكل ما يقع تحت ايديهم .

### وفق مبدأ «فرق تسد»

يمكن ان تبقى مثل هذه الفلسفة فقط في المجتمع الذي تسوده النزعة الفردية . فالانسان العامل ، الذي يحاول التلاؤم مع وظيفته الاجتماعية يكف عن ان يصبح مجرد اداة في هذا النظام . ويغدو البشر العاملون خطرين على هذا النظام منذ اللحظة التي يبدأون فيها بالتوحد في منظمات لدافع عن مصالح الجماعية وتناضل من اجل تحسين الظروف الاجتماعية . ولهذا فان قسما من الضغط النفسي الذي يتحسسه في مجتمعنا كل ممثل للطبقة العاملة يتمثل في المحاولات لعزله وحبسه في العالم الفردي الصغير ، وسلخه عمن يحيط به وتقييده بدائرة الاسرة والتلفزيون الذي يلقنه كيف ينبغي ان يفكر وبم يفكر وباية اخلاقيات يؤمن .

وتحاول حكومة بريطانيا فرض هذا المبدأ على النقابات ايضا ، انها تريد ان يتم اتخاذ اي قرار نقابي هام من انتخاب القيادة الى تقرير مسألة الاضراب ، عن طريق الاستفتاء البريدي للجالسين امام التلفزيون . ويجب ان يتسلم المرء ورقة الاستفتاء بالبريد وان يصوت وان يبعث قراره بالبريد مرة اخرى ، وفي هذه الحالة يتحول الشخص المصوت الى مجرد انسان وحيد يجلس امام التلفزيون ويتخذ قراره بتأثير المؤثرات عليه من ذلك «الصندوق» ، وفي مثل هذا التصويت لم يعد يعتبر عضوا نقابيا بل هو مجرد فرد وحيد عاجز منسلخ عن رفاقه يجلس في بيته ويستمع الى كيف تلقن وسائل الاعلام له بان الاضراب هو شر وبان الاضراب عمل غير وطني وغير شريف وان الزعماء النقابيين اليساريين خطرون وان جميع المصائب منهم .

### يجب اتخاذ القرار اليوم

اذن ثمة صلة مباشرة بين فيلم يوم الاحد «الحرب العالمية الثالثة» والابطال الامريكان المبتسمين ، وبين كيف يقلقوننا ويعلموننا التفكير في الحرب والسلام والاقتصاد والرخاء الاجتماعي والنقابات والبطالة والتعليم والشؤون الصحة وهكذا دواليك . وفي الواقع يعلموننا التفكير في الحياة نفسها والموت وتغدو موعظة التلفزيون يوم الاحد بمثابة اساس التربية الذي يحل محل الاخلاقيات فلسفة التسلط ، وفلسفة «الحرب العالمية الثالثة» نفسها ، هذه هي المشاكل التي يصطدم بها في بلادنا كل من يفكر في السلام ? بغض النظر عن معتقداته الدينية والسياسية ، ان ممثلي الحكومة يصفروننا بالسذج عندما نعارض الصواريخ المجنحة وصواريخ «بيرشينغ» ، ويصفوننا بالسذج عندما نصغي الى ما يقوله يوري اندروبوف واذا ما كان هذا سذاجة فان الحرص على صيانة الحياة سذاجة ايضا .

وتكمن المسألة في انهم يعلموننا التسلط ، فمن ينظم تعليم هذه اللعبة الخطرة ؟ ومن يعلم اعتبارها الاساس الاخلاقي الوحيد لسلوك الانسان ؟ ومن يراهن على مصير البشرية في لعبة يمكن ان تقضي على وجود الحياة نفسها ؟

هذه هي القضايا الاخلاقية التي ينبغي ان تعالجها اليوم وليس في مواعظ يوم الاحد ، بل في النضال اليومي من اجل حياتنا ، ان من يناضل ضد الاخلاقيات الزائلة ، هم خير رجال امتنا ، وهم يأتون من كل مكان ويوجدون ايضا وسط اولئك الذين ينشدون التراتيل في الكنائس في الاحد ، عمال ومعلمون ورجال المسرح الاهلي واصحاب الاراء المتباينة ، ورجال ونساء ومهندسون معماريون وقساوسة ورجال دين ، ومخرجون في التلفزيون وكتاب وموظفون وبحارة ومتقاعدون .

ويعلن النضال ضد التسلط الآن فرصة ، اولئك الذين يفكرون بالبشرية والذين ادركوا انه اذا ما قبلنا بالتسلط في هذا الشكل او ذاك بصفته وسيلة لحل مشاكلنا ، فسيحكم علينا بالفناء .

# هموم القارة الخامسة

«ان الاستراليين يدركون بانهم اصبحوا في «مرجل» قد تشتعل تحته نار نووية» .

هذا ما صرح به لمراسلنا رئيس المجلس العلمي الطبي في وزارة الصحة السوفيتية ، عضو اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية اوليغ غافريلوف عقب عودته من استراليا ، حيث شارك بمصاحبة الباحث العلمي في معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية فلاديمير ياكوبوفسكي ، في المؤتمر الذي عقد في كانبيرا والذي ناقش الاثار المحتملة للنزاع النووي العالمي على القارة الخامسة .

ووجه مراسلنا السؤال التالي : من هو المبادر الى هذا المؤتمر ؟

ج : لقد كان هذا المؤتمر ندوة رفيعة المستوى نظمها عدد من المؤسسات الاجتماعية ومن ضمنها الجامعة الوطنية الاسترالية وشارك فيها اعضاء في البرلمان الاسترالي ، وعدد من رجال الاعمال والعلماء والمربين والطلبة .

ووجهت الدعوة لحضور المؤتمر الى شخصيات سياسية وعلمية من بلدان كثيرة ، ومنها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والمانيا الغربية وهولندا وغيرها ، وزاد عدد المشاركين على ٤٠٠ شخص .

وتم الاعلان من منبر هذا المؤتمر بان سباق التسلح وتجارب الاسلحة النووية تشكل خطرا جديا على استراليا ايضا .

س : من اين يأتي الخطر حسب اعتقاد الاستراليين ؟

ج : يدرك الكثيرون من الاستراليين بان الخطر ينبع بالدرجة الاولى من القواعد العسكرية الامريكية الواقعة على اراضيهم ، ومنها نورث-ويست كيب ، وباين غيب .

ان قاعدة ناراناار ، وغيرها من القواعد ، هي بمثابة المغناطيس الذي سيجذب اليه ضربة النار ، نظرا لانه من هذه القواعد بالذات سيجرى اصدار الاوامر الى الغواصات الذرية الامريكية باطلاق الصواريخ وبمساعدة المعدات المنصوبة في هذه القواعد سيتم توجيه الصواريخ الامريكية نحو الاهداف في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

وبناء على ذلك تحدث احد منظمي المؤتمر ، وهو مايكل ديفيورو البروفيسور في كلية الطب في الجامعة الوطنية الاسترالية ، ضد تحويل استراليا الى «احد العناصر المكرسة الحاسمة في الاستراتيجيا النووية للولايات المتحدة» ، كما دعا الدكتور جون وورد سكرتير الرابطة الاسترالية الاطباء من اجل درء خطر الحرب النووية الى ازالة القواعد العسكرية الامريكية من البلاد ، ومنع السفن والطائرات الامريكية المحملة بالاسلحة النووية من استخدام الاراضي الاسترالية ، وطالب بانسحاب استراليا من الاحلاف العسكرية .

س : بم يمكن تفسير النهوض الحالي للحركة المناهضة للحرب في استراليا ؟

ج : لقد كان الموقع الجغرافي لاستراليا البعيد عن بؤر التوتر المعاصرة بمثابة السبب في عدم حدوث انتفاضات شديدة معادية للحرب في القارة الخامسة حتى الآن ، كما حدث في ارجاء العالم الاخرى . اما اليوم فقد تغير الوضع ، ومؤتمر كانبيرا دليل على ذلك ، اذ ينعدم حاليا بين ممثلي الرأي العام في استراليا ذلك الاطمئنان اللامبالي على امنهم . فقد دعا الكثيرون من الخطباء ، ومنهم على وجه التحديد باري بيتوك الباحث العلمي في قسم فيزياء الفضاء التابع للمركز العلمي الوطني في استراليا ، الى دعم حملة اوسع لحركة انصار السلام وبذل «جهود لاصلاح ابيتنا» لكي لا تنشب حرب نووية ، والمقالات ... ان العالم هو واحد لنا جميعا .

مما لا شك فيه ان اعمال المؤتمر ستكون حافزا لمواصلة سير الحركة المعادية للحرب في القارة ، وقال الكاتب الاسترالي المعروف باتريك وايت الحائز على جائزة نوبل مخاطبا المشاركين في المؤتمر ، بان «الكلمات التي قيلت في المؤتمر يجب ان تصل الى اولئك الذين التزموا الصمت لحد الآن ازاء التحذيرات من الكارثة المحدقة» ، وقد قيل في المؤتمر كلام كثير ومفصل حول هذه الكارثة وتم تسليط الاضواء على مختلف جوانب آثار الحرب النووية ، بما في ذلك ما يخص منها استراليا .

س : هل تعتزمون عقد لقاءات مع الزملاء الاستراليين في المستقبل ؟

ج : لقد فسحت الزيارة المجال امامنا لاقامة علاقات بين المنظمتين السوفيتية والاسترالية «الاطباء من اجل درء خطر الحرب النووية» . وتم الاتفاق مبدئيا على ان يقوم وفد استرالي بزيارة موسكو في العام المقبل .

**ايغور داليلين**

كلمة «انباء موسكو»

## الدكتاتور التقى

ان دكتاتور غواتيمالا ريوس مونت رجل تقى ، وكل يوم احد يلقى مواعظه من خلال الاذاعة والتلفزيون ومنذ ٢٣ آذار (مارس) عام ١٩٨٣ حينما استولى الجنرال على السلطة : «لم يفعل ريوس مونت -يحدث عن نفسه بهذا الشكل- شيئا بل ان الرب فعل كل ذلك» . وطالما الامر كذلك فان الرب بالذات الهم الجنرال مؤخرا تطبيق الاحكام العرفية وتحريم كل نشاط سياسى وتشديد حملة التفتيش والاعتقالات .

لقد اخافت ريوس مونت امكانية حرمانه من كرسى الرئاسة ، الذى اغتصبه نتيجة العصيان الجديد . ففى ظل احتدام الازمة السياسية والاجتماعية الاقتصادية لم يعد انصاره السابقون يردون تقاسم السلطة معه ، وبالتالى المسؤولية عن وضع البلاد العصيب ، وانذروا بجريرته الواحد تلو الآخر . واعلن مدير الشرطة السابق العقيد غورديليو فرانسيسكو انه سينتقل الى النشاط السرى كى يحاول الاطاحة بريوس مونت . اما القادة العسكريون الاخرون فاسرعوا الى الكتبات لاستعراض القطعات الموالية لهم .

لا يوجد لدى القادة والجنرالات اى برنامج بناء . وليس المقصود سوى ازاحة الطاغية الذى اعتد بنفسه كثيرا . ومنذ آذار (مارس) من العام الماضى قتل اعوان الدكتاتور وعصابات «الهواة» المناصرين للفاشية ١٢ الف شخص ، وتقول السلطات ان ١٥ الف شخص اخر «فقدوا» .

ماذا يريد العسكريون فى غواتيمالا ؟ يمكن التنبوء بدقة انهم سيحاولون ترشيح رجل «قوى» من بينهم سيبدل سابقه ولكنه سيركع امام الاقطمة الاقتصادية المسيطرة . ويتكرر هذا السيناريو فى غواتيمالا منذ ثلاثين سنة تقريبا ، منذ زمن اسقاط حكومة خاكوبو اربنس الديمقراطية فى عام ١٩٥٤ .

## ارهاب حسب الطلب

«اننا لنتهم السياسة التى تشجع اعمال الافارقة الجنوبيين او على اقل تقدير تمنحهم الحرية الكاملة فى اعمالهم الرامية الى الاخلال بالوضع فى البلدان المجاورة» وهذا ما يراه دونالد ماكهنرى المندوب الدائم السابق للولايات المتحدة لدى الامم المتحدة .

ان آخر حلقة فى سلسلة هذه الاعمال هى الهجوم الغادر لمرتزقة جنوب افريقيا على اراضى ليسوتو . فقد حاولت فصيلة مسلحة التوغل الى مقر رئيس وزراء هذه البلاد ليابوا جوناثان واغتياله . بيد ان هذه العملية الارهابية قد فشلت ، وقتل عشرة من المرتزقة ووقع واحد منهم فى الاسر . فاعترف بان امر اغتيال رئيس الوزراء قد صدر عن سلطات بريتوريا .

اخذ المحللون الغربيون يطلقون على جنوب افريقيا فى الفترة الاخيرة تسمية «خليج عربى» اى بحر من الموارد المعدنية .

ان المصالح الاقتصادية والاستراتيجية تشكل خلفية التعاون المكشوف بين واشنطن وبريتوريا . اذ تفيد الاحصائيات الامريكية بان حجم رؤوس الاموال التى توظفها الولايات المتحدة فى جمهورية جنوب افريقيا يزيد على ثلاثة مليارات دولار ان الادارة الامريكية والاحتكارات تتجاهل علنا قرار الامم المتحدة بفرض الحظر على المعونة العسكرية الى جنوب افريقيا . فعلى سبيل المثال تورد الى هناك الكمبيوترات التى تستخدم للاغراض العسكرية ، والطائرات «المدنية» التى يمكن بسهولة تحويلها الى عسكرية ، وقطع الغيار لمختلف اصناف التكنيك العسكرى وتحصل الولايات المتحدة بالمقابل من جنوب افريقيا على الكروم والمنغنيز والفاناديوم والكوبلت ، وبدون هذه العناصر لا يمكن ان ينطلق اى صاروخ مجنح او قاذفة قنابل .

ولهذا فان الولايات المتحدة تسعى الى المحافظة على ذلك «الاستقرار» فى جنوب القارة الذى يضمن لها استمرار استخراج ونقل الثروات الباطنية وبالدرجة الاولى الاستراتيجية منها ، الى الغرب .

ان «الاستقرار» على النمط الامريكى يضمن لجنوب افريقيا العنصرية حرية العمل بشكل كامل لزعزعة الاستقرار فى الدول المستقلة المجاورة .

## دعوة الى موقف بناء

**فلاديمير كاتين**

ما من قضايا دولية ، بما فيها الجدل التاريخى بين الاشتراكية والراسمالية يمكن ان تحل بواسطة السلاح . ولذا فان الدول الاشتراكية تقف ضد اية منافسة عسكرية فى ميدان التسلح النووى . هذه هى الفلسفة التى ينطلق منها الاعلان المشترك الذى اتخذه قادة سبع دول اشتراكية فى لقائهم الاخير فى موسكو .

ويتضمن هذه الوثيقة تحليلا للتهديدات الراهنة ، وجملة من الاجراءات القادرة على تفريغ هذه التهديدات من شحنة الخطر . ويرى المشاركون فى لقاء موسكو ان مصدر الخطر يكمن فى سباق التسلح الذى لم يسبق له مثيل ، وفى محاولات الناتو تحقيق تفوق عسكرى على بلدان معاهدة وارسو . ولقد تم الاعلان بحزم ان البلدان الاشتراكية لن تسمح بهذا التفوق ، وهى تقف بقوة الى جانب تحقيق التوازن فى القوى . وهذا التوازن يجب ان يتحقق على اخفض المستويات . فسلامة الشعوب لا يجب ان ترتكز على تصعيد العدوة العسكرية اطلاقا .

ان سير المحادثات السوفييتية الامريكية فى جنيف ، يثير لدى المشاركين فى اللقاء القلق بشكل خاص وقد تم التنويه بان هذه المحادثات لا تحرز تقدما .

وكذلك تم الكشف عن الخدعة التى تلجأ اليها الولايات المتحدة ، التى يصعدها لسباق التسلح تتظاهر بالسعى نحو المرونة فى محادثات جنيف حول الحد من التسلح . والتوصل الى العقبة مرونة مزيفة وتضليلية . انها المرونة فى التلاعب بالالفاظ والعبارات لا فى القضايا الملموسة . وبالنتيجة تبقى محادثات جنيف تراوح فى مكانها .

فما الذى فى وسعه ان يخرجها من المأزق ؟

ان المقترحات السوفييتية فى هذه المجالات . كما يرى المشاركون فى اللقاء ، هى طريق واقعى نحو الاتفاق لان هذه المقترحات تتضمن تقليصا عادلا للاسلحة النووية ذات المدى المتوسط الموجودة حاليا ، وكذلك عدم ادخال اسلحة جديدة الى اوروبا ، بل سحب تلك الموجودة فيها . هذا هو موقف البلدان الاشتراكية . ولذا فهى تدعو ومتحدة ، لبذل كل ما يمكن للوصول الى اتفاقية فى هذا العام تحظر زرع صواريخ نووية امريكية جديدة ذات مدى متوسط فى اوروبا .

ان الاعلان المشترك هو فى الحقيقة برنامج شامل لمجانى التنافس العسكرى فهو يتضمن الامتناع عن استخدام الفضاء للاغراض العسكرية . وفيه دعوة الى تجميد فورى للاسلحة النووية لكافة الدول النووية . اما الدول النووية التى لم تعد وقتا بعد فيقترح عليها التعهد بعدم البدء باستخدام السلاح النووى . ويدعو المشاركون فى اللقاء الى التوصل لعقد اتفاقية لعدم رفع نفقات التسلح اعتبارا من مطلع عام ١٩٨٤ وفيما بعد تقليص هذه النفقات . واكد المشاركون ايضا الاقتراح الداعى لعقد معاهدة لعدم اللجوء الى القوة والحفاظ على العلاقات السلمية بين الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو وبلدان الناتو .

## القواعد العسكرية ولعبة البوكر

**من مراسلنا فى اثينا**

ذات مرة صاح ارخميدس فى وجه جندى رومانى : «لا تلمس تصاميمى» وحال بينه وبين ما رسمه على الارض .

اما اليوم فان جنرالات البنتاغون يدوسون باقدامهم تصاميم ارخميدس تلك ويعتمدون فى ذلك على القواعد العسكرية .

وكانت الولايات المتحدة الامريكية واليونان قد وقعتا اتفاقية للتعاون العسكرى فى عام ١٩٥٣ . وسميت القواعد الامريكية فى اليونان بقواعد الموت ، اذ انها تحوى على الاسلحة النووية . وعلى الفور ظهر آنذاك على السياج المحيط بمكان انشاء قاعدة نياماكرى شعار يقول : «فلتخرج قواعد الموت من اليونان» . وهذا الشعار اليوم يلف حوله الاف المتظاهرين .

وبتاريخ ٢٧ تشرين الاول-اكتوبر من العام الماضى بدات حكومة الحزب الاشتراكى (باسوك) مفاوضات مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية حول وضع القواعد الامريكية . وكان من الممكن ان تطلق على نضال اليونانيين من اجل الغاء هذه القواعد حرب الثلاثين عاما او كما واتفق من ان المفاوضات ستنتهى عام ١٩٨٣ ، ومن انها ستنتهى بدءا بازالة القواعد الامريكية الموجودة على الاراضى اليونانية .

والسبب الرئيسى للشك فى ذلك هو عدم رغبة الامريكان بمغادرة اليونان فالبحر المتوسط هو الموقع الافضل بالنسبة للبنتاغون لاطلاق القذائف النووية فى كل الاتجاهات الاستراتيجية والمكان الافضل لنصب منظومات الصواريخ .

لا تاخذ ولا تعطى . ذلك هو منطق لعبة البوكر . والاكثر من ذلك فان تسمية هذه اللعبة تتضمن فى شطرها الاول لفظة «قاعدة» . اما الجوهر باختصار ، فيكمن فى توجيه ضربة قوية والاختباء فى القاعدة .

ويمكن مقارنة الدبلوماسية الامريكية بخصوص القواعد بلعبة البوكر تماما .

فكم من مرة قرعت الصحافة اليونانية جرس التفاؤل . بل وحتى النشرة الرسمية لوكالة انباء اثينا لم تستطع ان تتمالك عن اعلان تفاؤلها . ففى عددها الصادر بتاريخ ١٤ حزيران-يوليو جاء ان «المفاوضات حول القواعد يمكن ان تختتم يوم الجمعة ١٧ حزيران» . وفى العدد الصادر بتاريخ ١٥ حزيران نقرا «المفاوضات تنتهى اليوم» . ولكننا نقرا بتاريخ السابع عشر من الشهر نفسه «ان المفاوضات حول القواعد تدخل فى منعطف جديد» .

والنتيجة ... لقد كان عبثا ان يتوقع خروج الجنرالات الامريكيين بالسرعة . فما القضية-اذن ؟

وتضيف النشرة المذكورة قولها : «ان المفاوضات اليونانية-الامريكية حول مستقبل القواعد الامريكية فى اليونان دخلت منعطفا جديدا بعد ان قام بتاريخ ١٦ حزيران نائب وزير الخارجية ياتيس كابسيس بتسليم الممثل الامريكى ريجينالد بارثولوميو نص الاقتراح الكامل للاتفاقية حول القواعد» . فما هى الخطوة التى يتخذها الامريكان ؟

بعد كل مرة ، يجرى فيها توزيع الاوراق ، يحاول بارثولوميو الى واشنطن لكى يتم احصاء الاوراق الرابحة . وهذه المرة ايضا سيسافر للتشاور مع البيت الابيض . وليس من الصعب ان يخمن المرء ما هى التعليمات التى زود بها واتضح انها تلك التعليمات ، المماطلة فى المفاوضات على امل حدوث تغير فى الوضع السياسى فى اليونان ، والوصول بالمفاوضات الى مأزق ، او الحصول على تمديد مدة بقاء القواعد الامريكية فى اليونان . ولتحقيق الهدف الاخير يجرى استعمال اقوى اسلحة البوكر ، الا وهو «البلف» .

وتاخذ الحكومة اليونانية على عاتقها مهمة تحقيق ثلاثة اهداف فى المفاوضات حول القواعد . اولها تحديد موعد لسحب القواعد الامريكية ، اى وضع جدول زمنى للجلاء . والثانى هو المحافظة على توازن القوى فى بحر ايجه اما الثالث فهو وضع القواعد الامريكية طالما بقيت موجودة هنا ، تحت الرقابة الوطنية ، اى تحت رقابة اليونان .

من الواضح ان اهداف اليونان تتناقض تناقضا مباشرا مع اهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة ان الامريكان لا يستطيعون رفض اهداف اليونان ، ولا الشهير بها ولكى تعرقل الولايات المتحدة الهدفين الاول والثالث من اهداف اليونانيين تراهن على الثانى ، اى على حفظ التوازن فى بحر ايجه ، الذى ينبح لها مجالا رحبا لضربة بوكر من نوع «بلف» .

ان اليونان تخشى ان تحقق تركيا بمساعدة الولايات المتحدة تفوقا عسكريا مطلقا . والولايات المتحدة اذ تاخذ هذا الواقع بعين الاعتبار تقوم باستغلال الخلافات اليونانية التركية اذ تقول لليونانيين : «ليس هناك ما يجعلكم فى خطر طالما بقيت على اراضيكم القواعد العسكرية الامريكية ان قواعد الولايات المتحدة هى الضمان الافضل ضد الهجوم على اليونان وبالاضافة الى ذلك ، اذا ابقيتم قواعدنا فى اراضيكم لاجل طويل فان الولايات المتحدة ستقدم لكم مساعدة عسكرية واقتصادية هامة» .

ان جوهر «الورقة التركية» التى يلعب بها البيت الابيض كورقة رابحة دائما ، يكمن فى «اقناع اليونانيين» بانه بدون القواعد الامريكية فان اليونان لن تكون ضعيفة فقط ، بل من السهل النيل منها .

وفى نهاية المطاف فان «الورقة الامريكية» ستسقط ، لان الحكومة والشعب فى اليونان مقتنعان بان خلو ارضهما من القواعد الامريكية هو بالذات ضمانة الوطن فى مستقبل سلمى والدليل على ذلك هو الحركة ضد القواعد التى تحولت الى حركة على النطاق القومى باسره تتعاظم يوما بعد يوم .

**بوريس كورولوف**

## «نحن نمثل الاغلبية»

**من مراسلنا فى لندن**

اكتسب المحافظون الاغلبية فى البرلمان نتيجة الانتخابات التى جرت فى حزيران (يوليو) ، وجمعوا ١٣ مليون صوت فقط ، بينما صوت ١٧٫٥ مليون شخص لمرشحى الاحزاب الاخرى وبذلك لم يحصل المحافظون على الحق فى تنفيذ برنامجهم لاعادة تسليح البلاد النووى . كما يعتقد انصار السلام الانجليز ، ويجب الا تضعف الجهود ابدا كى يكون موقف غالبية الانجليز من هذه المسألة واضحا للجميع داخل البلاد وخارجها .

ان كل خطوة تقريبا تقوم بها حكومة المحافظين فى المجال العسكرى تلتقى معارضة جماهيرية منظمة فى الاسابيع الاخيرة ، وقد ازداد عدد المجالس البلدية التى اعلنت اراضيها مناطق لا نووية ووصل الى ١٦٠ ، وهى تنوى كلها استخدام شتى الوسائل الشرعية لاعاقة الاستعداد لخوض حرب نووية .

لقد قال مندوبو المؤتمر السنوى لاتحاد عمال السكك الحديد الذى انعقد مؤخرا ان استعدادات الحكومة فى المجال العسكرى كانت دافعا لان يتخذ ١٦٠ الف عضو فى الاتحاد قرارا بالانضمام الى حركة نزع السلاح النووى . واقترح احد المندوبين فى كلمته فى المؤتمر سد السكك الحديد امام النقليات المتعلقة بالسلاح الصاروخى النووى .

لا يهدأ كذلك النضال ضد توزيع الصواريخ المجنحة الامريكية . وقد بدا حصار القاعدة الصاروخية الامريكية فى غرينهم-كومون لمدة خمسة ايام فى ٤ تموز (يوليو) ، يوم استقلال الولايات المتحدة ، ولا يشترك فيه فقط المبادرون الى اقامة مخيم السلام المشهور حاليا والموجود منذ سنتين بجوار القاعدة ، بل النساء ايضا من ويلس وشمال وجنوب شرقى انجلترا وستنضم اليهن ممثلات المنظمات النسائية الداعية الى السلام من المانيا الاتحادية والسويد والدانمارك وفرنسا وغيرها من البلدان .

وقد قالت سوزان باور المشتركة فى حصار غرينهم-كومون ان الوف النساء انخرطن فى الحركة ضد الخطر النووى بعد اجراء يوم «النساء فى سبيل نزع السلاح» فى ٢٤ ايار (مايو) ، واضافت قولها :

– ان القضية لا تكمن فى عددنا فحسب . لان الاهم هو اننا نمثل الغالبية من سكان البلاد المعارضين للصواريخ المجنحة .

ان هذه الاغلبية لن تصمت بعد بل بالعكس يرتفع صوتها يوما بعد يوم !

**سيرغى فولوفيتس**



الراس الواحد جيد ، لكن الرؤوس العشرة افضل بريشة فسيفولود ارسينيف

## «سبعة» ضد «سبعة»

**بقلم يفغينى روميانتسيف**

من المقرر ان يعقد فى دلهى فى اواخر الشهر الجارى مؤتمر وزراء خارجية سبع دول فى جنوب اسيا حيث من المتوقع ان يتم رسميا تشكيل رابطة للتعاون الاقليمى التجارى والاقتصادى . ومن المفروض ان تضم هذه الرابطة كلا من الهند والباكستان وبنغلاديش والنيبال وبوتان وسرى لانكا وجزر مالديف . والدافع الى تشكيل هذه الرابطة الجديدة هو سعى البلدان النامية الى التعاون مع البلدان المتطورة ضمن نطاقى «الشمال والجنوب» اى بين بعضها البعض .

والغرب شاء ام ابى هو الذى يدفع هذه البلدان الى ذلك بسبب رفضه الاستجابة لكل الدعوات التى تطالب باقامة نظام جديد فى العلاقات الاقتصادية الدولية يقوم على التكافؤ والعدالة .

وهذا ما جرى الحديث حوله تحديدا فى المؤتمر الاخير لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة فى دلهى ، حيث ان رئيسة الحركة انديرا غاندى لم تدع الى «المطالبة باجراءات هادفة اكثر لاشاعة الديمقراطية فى النظام الدولى واقامة نظام جديد فى العلاقات الاقتصادية العالمية» فحسب بل كذلك الى «تاكيد عزمنا على الاكتفاء الذاتى الجماعى» .

وعلى الرغم من انه لم يمض وقت طويل على لقاء دلهى ، فقد ظهرت ادلة جديدة كافية على «صمم» الغرب ازاء مطاليب العالم الثالث . واول هذه الادلة هو لقاء زعماء البلدان الراسمالية الرئيسية «السبعة الكبار» فى وليامسبورغ . وقد اضطرت انديرا غاندى الى التاكيد ان هذا اللقاء لم يعط اى جواب على المطالبة ببدء الحوار حول النظام الاقتصادى «الجديد» .

كما ان الدورة السادسة لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (يونكتاد) الذى اختتم للتو فى بلغراد لم يحقق امال بلدان عدم الانحياز . فقد افادت جريدة «تايمس اوف انديا» بان ديم النائب الاول لوزير الخارجية الامريكى ومندوب بلاده الى الدورة رفض بوقاحة المقترحات التى طرحتها البلدان النامية ، والتى تنص على فرض اسعار اكثر عدالة على البضائع التى تصدرها . وتحدث كالواعظ حول فضائل «تجارة السوق المفتوحة» .

وبعد لقاء دلهى اخذت تروج فى الغرب ادعاءات بان نداء البلدان النامية قد لقى اذنا صاغية هناك ، وان الغرب مستعد للحوار والمساعدة على حل اعقد المشاكل الاجتماعية والاقتصادية فى العالم الثالث . وفى غضون ذلك يلتزم الصمت حول استغلال الدول الراسمالية حقها «كشريك» طيلة ٣٠ عاما ، فنهبت من المستعمرات السابقة من الثروات ما يزيد على مانهبته المتروبول خلال الثلاثمائة سنة المنصرمة ، فكل دولار موظف فى البلدان النامية على سبيل المثال يعود على الشركات المتعددة الجنسيات التى تسيطر عليها امريكا بربح قدره ٤٫٢٥ دولار .

ومن الواضح تماما ان خطط تشكيل رابطة «السبعة» فى جنوب اسيا تعكس السعى الى ارتباط اقتصادى اقل «بالسبعة» الغربية الكبيرة .

«... لقد كنا نحن الاسيويين لفترة طويلة جدا نطلب الالتماس فى المحاكم والمكاتب الغربية وهذا ما يجب ان يكون امرا من امور الماضى . اننا مستعدون للمضى فى طريقنا والتعاون مع جميع الذين على استعداد للتعاون معنا» .

ان هذه الكلمات التى قالها جواهرلال نهرو فى شهر اذار – مارس عام ١٩٤٧ امام المؤتمر الاسيوى ، الذى يعتبر احد منابع حركة عدم الانحياز ، فلم تفقد مغزاها فى يومنا هذا .

اما بخصوص الاتحاد السوفييتى وبلدان الاسرة الاشتراكية ، فهى تؤيد اعادة تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية على اسس ديمقراطية عادلة باسرع وقت .

## الشرق الاوسط:
## سلام ام حرب فى سبيل «السلام» ؟

**بقلم يورى زاينتسيف**

هل اقترب الشرق الاوسط من السلام فى الاعوام الاخيرة ؟ او على وجه التحديد منذ ان تراجعت الولايات المتحدة عن مواقفها المعلنة سابقا وعن الاتفاقات الدولية بشأن التسوية فى الشرق الاوسط وبسطت «حمايتها» على العمل من اجل بلوغ السلام فى المنطقة بتطبيق سياسة «خطوة بعد خطوة» ؟ ان الحياة تجيب عن هذا السؤال بالنفى .

لقد تحولت تلك السياسة فى الواقع الى محاولة فرض اتفاقات انفصالية شكلا وجائرة مضمونا على العرب تؤمن امتيازات انفرادية لاسرائيل . ولم تخف النزعة العدوانية والتوسعية للاوساط الحاكمة الاسرائيلية ازاء العرب . بل بالعكس ازدادت تطرفا ففى هذه الفترة قامت الحكومة الاسرائيلية باعمال مسرولة لتكريس اغتصاب مرتفعات الجولان والقدس الشرقية . ووسعت ولاتزال توسع بسرعة وتائر استيطان الضفة الغربية واخيرا جاءت ماساة لبنان ، ومأساة الشعب الفلسطينى . ونشبت الحرب مجددا واريقت الدماء . ويجرى على اثار العدوان الاسرائيلى من جديد لى اذرعة العرب وخنقهم بانشوطة الاتفاقيات الانفرادية .

وماذا سيحدث فى الشرق الاوسط غدا ؟ هل ستنشب هناك حرب اخرى فى سبيل «السلام» ؟ لايمكن استثناء تطور الاحداث فى هذا الاتجاه ، لاسيما اذا اخذنا بعين الاعتبار حملة الضغوط الفظة والتخويف والتهديد السافر لسورية .

لكن تجربة التاريخ تعلم ان «السلام» المبنى على الجور والقسر ودوس سيادة الشعب واستقلاله لايمكن ان يكون وطيدا . وليس من الواقع ان العرب سيستسلمون فى نهاية المطاف لارادة الغير ويقبلون الشروط العبودية المذلة . اذن ماهو المستقبل الذى ترسمه واشنطن لشعوب الشرق الاوسط ؟ هل تريد ان تدور فى الحلقة المفرغة من الحقد الابدى وارادة الدماء ؟

ان التطورات الاخيرة تسير فى هذا الاتجاه كما يظهر . اما الثرثرة حول الطموح الى السلام والتسوية الشاملة والتى من شأنها تزيين واجهة سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الاوسط فهى فى تناقض صارخ مع الواقع . وهذه السياسة موجهة فى الحقيقة الى اغراض اخرى . ومن دوافعها الحقيقية السعى الامريكى الى تغيير الشرق الاوسط على ان يتفق الوضع فيه ومطامع الولايات المتحدة الامبريالية وان تبسط هيمنتها المطلقة على المنطقة عن طريق الضغط والقسر ولا غرابة فى ان مثل هذا الموقف يتجاهل المصالح الشرعية لجميع الاطراف المشتركة فى النزاع ويلحق خسارة كبيرة بقضية التسوية الحقيقية فى المنطقة . اما محاولة واشنطن الرامية الى القاء المسؤولية عن تأزم جديد فى الوضع بالشرق الاوسط على الاتحاد السوفييتى فتبدو من خلال احداثه سخيفة تماما .

لقد اشار الاتحاد السوفييتى مرارا الى مدى خطورة التطورات فى الشرق الاوسط ، بل وضع وقدم جملة من الاقتراحات حول تسوية النزاع العربى الاسرائيلى سلميا ، وان الاقتراحات بما فى ذلك الاقتراحات الاخيرة المقدمة فى ١٥ ايلول (سبتمبر) الماضى معروفة للجميع ، وهى ليست بتمنيات طيبة للسلام بل تمثل مجموعة من الاجراءات المدروسة لاحلاله وضمانه .

ان موقف الاتحاد السوفييتى من قضية التسوية فى الشرق الاوسط لايميل الى طرف واحد ، بل انه يتجاوب مع مصالح جميع الشعوب التى تقطن بالمنطقة .

نعم ، ان الاتحاد السوفييتى يؤيد مطالب العرب الشرعية . ولكن من الخطا ان يرى المرء فى الموقف السوفييتى هذه الناحية فحسب فحين يعارض الاتحاد السوفييتى ان تكون الاراضى المغتصبة بقوة السلاح مكافأة للمعتدى تتعدى مطالبته من حيث مضمونها اطار ما يحدث فى الشرق الاوسط اذ تعكس عدم قبول العدوان عموما ، وتاتى تجسيدا للمبدأ الدولى .

ابل ، ان الاتحاد السوفييتى يعارض نهج اسرائيل التوسعى ، ولكن حينما بحثت مسالة تقرير مصير فلسطين رفع المندوب السوفييتى يده تاييدا لانشاء الدولة الاسرائيلية الى جانب الدولة العربية ، وصرح الاتحاد السوفييتى فيما بعد مرارا وعلى اوسع مستوى بان لاسرائيل الحق فى الكيان كدولة يضمن امنها ، وان تمسكه بهذا النهج جلى ، ولكن يتبين فى الوقت نفسه كذلك شيء اخر : لايجوز ان يبنى رخاء اسرائيل وشعبها على حساب حرمان الشعب العربى الفلسطينى من حقه فى تقرير مصيره .

لقد قال اندريه غروميكو فى مؤتمر صحفى عقد فى موسكو فى ٢ نيسان (ابريل) الماضى : ان على اسرائيل ان تكون دولة محبة للسلام لها علاقات طيبة مع جيرانها ، اننا نؤيد مثل هذه الدولة الاسرائيلية ، غير ان كل مافعلته اسرائيل خلال اعوام طويلة ينسف فى الحقيقة ذلك الاساس السياسى والتاريخى الذى دافع عنه كل من كان يؤيد تكوين اسرائيل كدولة مستقلة .

ان قبول المقترحات السوفييتية حول تسوية النزاع فى الشرق الاوسط يمكن ان يدرأ وقوع ضحايا كبيرة بين شعوب المنطقة ويقود بها الى التعايش السلمى . بيد ان واشنطن وتل ابيب تضعان بتعنت حواجز فى طريق مثل هذه التسوية .

ان تطور الاحداث فى الشرق الاوسط فى الظروف الراهنة يتوقف الى حد كبير كذلك على مواقف البلدان العربية نفسها ، على مدى تلاحمها فى مواجهة قوى العدوان ، وعلى عنادها فى النضال من اجل تسوية قضايا المنطقة تسوية عادلة .

## مجلس التعاضد الاقتصادى وفنلندا

**بقلم يورى سينياكوف**

ان مجلس التعاضد الاقتصادى يفتح ابوابه للتعاون وللمساعدة المتبادلة لا بين البلدان الاشتراكية فحسب ، وانما يتعامل مع شركاء كثيرين من بلدان اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ومع اكثر من ٦٠ منظمة دولية كذلك .

وبين البلدان التى تتعامل مع مجلس التعاضد الاقتصادى فنلندا وهى الدولة الراسمالية الصناعية الاولى التى عقدت اتفاقية مع المجلس قبل ١٠ اعوام .

وقد بلغت قيمة التبادل التجارى بين فنلندا وبلدان مجلس التعاضد الاقتصادى عام ١٩٧٣ ٩٣٢ مليون روبل بينما بلغت العام الماضى ٥ر٥ مليارات روبل تقريبا . وقد وقعت بين منظمات البلدان الاعضاء فى المجلس والشركات الفنلندية ٥٣ اتفاقية بشان التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى وكان اكبر عدد من الصفقات قد عقد فى مجال صناعة المكائن . ولمة لجنة تقود التنشاط التنائى . وقد عقدت حتى الان اكثر من ثلاثمائة جلسة وبمساعدتها اقيمت اتصالات بين المؤسسات العلمية والصناعية الفنلندية من جهة ومؤسسات «اينترخيم» «واينترميتال» و «اينتراتوم اينيرغو» وغيرها من المجمعات الاقتصادية الدولية للبلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى . هذا وقد غدا الاختصاصيون الفنلنديون اعضاء فى الاسرة الدولية التى نظمها علماء الدول الاشتراكية لاجراء الابحاث بواسطة المفاعل الذرى الذى تبلغ قدرته مليون كيلوواط . كما يجرى بمشاركة المهندسين الفنلنديين وضع مشروع مشترك يكون اساسا للمحطات المغنطيسية الهيدروديناميكية (المحطات الكهربائية «مهد») التى ستبنى فى المستقبل .

لقد قال ايلكا تابيولا سكرتير القسم الفنلندى من لجنة التعاون بين مجلس التعاضد الاقتصادى وجمهورية فنلندا مؤخرا فى حديث له مع مراسل وكالة تاس : ان التجارة مع البلدان الاشتراكية تؤثر تاثيرا ايجابيا على تطوير الاقتصاد الفنلندى . اذ تستورد فنلندا من بلدان المجلس آلات قطع المعادن والسيارات والاخشاب والوقود كما تصدر اليها منتجات بناء السفن ومنتجات صناعة السيلولوز والورق والصناعة الكيميائية .

وعدا عن تطور التعاون فى التجارة والاقتصاد تطور فى الاعوام العشرة الماضية على تشكيل لجنة التعاون فى مجال العلم والتكنيك ايضا ولاسيما فى صناعة المكائن والكيمياء ووسائط النقل والاحصاءات والتنميط والثروة الغابية ، ولا تزال فرق العمل المتفرعة عن اللجنة ، تدرس امكانيات توسيع تلك العلاقات وتعميقها .

# أمسم بزيوس

ان علماء التاريخ في بلدان كثيرة يعرفون جيدا فيكتور دراتشوك كاخصائي بارز في فك رموز منظومات الرسوم والاعلام والشارات والدروع في العالم القديم ، ولكن قليلا منهم يعرفون كم قاسى زميلهم هذا في حياته .

..... كل شيء بدأ من الاسطورة التوراتية حول الطوفان الكوني ، كان له



وهو الذي ولد في اسرة فلاح باحدى القرى الاوكرانية ، من العمر ١٢ عاما عندما وقع بيده كتاب عتيق - «اصل العالم» ، ولم يكن الصبي ليرغب في تصديق ان الطوفان الكوني هو مجرد اسطورة ، ولقد راح فيكتور يقرأ كومات من الكتب في مكتبة المدرسة ومكتبة القرية ، ولكنه لم يتلق جوابا على ذلك .

وفي محاولة لحل اللغز ، اتجه فيكتور الى كلية التاريخ بجامعة كييف ، وهنا في العاصمة ، في قاعات المكتبات الاكاديمية عرف انه منذ القرن الماضي تمكن الانكليزي جورج سميث من فك رموز لوحات من الطوب ، ليثبت ان اسطورة الطوفان استعارتها التوراة من قدامى السومريين .

ولقد خلص المؤرخ المقبل الى استنتاجين : حتى اكثر الاساطير خيالا لها نواة معقولة ، واذا كنت ترغب في الوقوف على الحقائق التاريخية ، عليك ان تتعلم فك رموز الكتاب والرسوم قبل القراءة .

وفي الجامعة كان يعمل لاقل من ١٦ ساعة في اليوم .

والبرق فيكتور لدراسة اللغات وسرعان ما صار يعرف الاغريقية القديمة والعبرية واللاتينية والانكليزية والالمانية واليابانية والصينية والفرنسية .

وكان زملاؤه في الصف يسمونه «دبروسا» ولكن بعد ما راحت اول مقالات الطالب دراتشوك تظهر في المطبوعات الجامعية والاكاديمية ، صاروا يلقبونه «عميد العلماء» ، وقد دعي ولما يزال طالبا في الجامعة ، للعمل في معهد الاثار باكاديمية العلوم في جمهورية اوكرانيا السوفيتية .

ولكن فجأة انقطع كل شيء . خلال ثانية واحدة صار فيكتور دراتشوك الصحيح الجسم ، والذكي والمفعم حبا للحياة ، مقعدا عاجزا ، عجز تام ، وفقدان للسمع والبصر والنطق .

وبعد الفحص توصل الاطباء الى استنتاج كئيب : المريض محكوم عليه بالموت ، وقد قالوا بذلك في ضوء التحاليل الكثيرة وصور الاشعة ، وفحص المريض ، ولكن ادق الابحاث لم يكن له ان يعكس ارادة فيكتور المدهشة في ان يظل حيا .

وبعد شهور طويلة صار السمع يعود اليه تدريجيا ، والنطق جزئيا ، وبمرور الزمن راح فيكتور يميز ملامح الاشياء ، وربما لو ظل وحيدا ، وجها لوجه مع مأساته ، لما صمد ، ولكن في المرحلة العصيبة من حياته امتدت لمعونته الكثير من الايدي القوية والدافئة .

وفي اول دراسة علمية «منظومة رموز شمال حوض البحر الاسود» الصادرة بعد عدة سنوات من المأساة ، كتب صاحبها - فيكتور دراتشوك - الاهداء التالي : «الى كل من كان لي عونا في الانتصار على المصاب الاليم ، وفي العودة الى العمل العلمي اهدي ، وكل امتناني ، كتابي هذا» .

..... عندما نقل فيكتور دراتشوك المقعد الى قريته ، كان فتيان القرية اول حلقة اتصال له مع العالم ، كان الصبية يقرؤون عليه الكتب والجرائد .

وفي كيف شرع يملي ، لقرا لكونه لا يزال بعد عاجزا عن الكتابة ، صفحات من دراسته المقبلة حول لغز رموز شمال حوض البحر الاسود .

بهذه «الهيروغليفات السوفيتية» اهتم دراتشوك ولما يزال طالبا ، من هو صاحب الرسوم ، المحاورة على مختلف التماثيل : قدامى الاغارقة ، ام السكيثيون ، الرومان ام السرماط ، القوط ام الروس ؟

طوال قرون شغل العلماء تفسير اغوار هذه الرموز .

والآن انبرى لهذه المهمة شخص ، كان لا يرى العالم الا من خلال جهاز بصري خاص ، وكان يتنقل على كرسي ، وبدأ



حفريات كيركينيتيدا القديمة

من المنتى رمز ، المعروفين سابقا ادخل دراتشوك الى التداول العلمي اكثر من الف منها ، وقد تبين ان معظمها يعود الى السرماط .

١٥ كتابا واكثر من ستين بحثا علميا نشر فيكتور دراتشوك خلال سنوات صراعه مع المرض .

وعندما بدا وكأن المصائب ولت من غير رجعة ، جاءت حادثة سيارة عام ١٩٧٨ لتطرح دراتشوك على سرير المستشفى ومن جديد ، فقد النطق ، ومن جديد ، عجز تام .

ومر شهور ويعود فيكتور دراتشوك الى العمل العلمي ، ولكن ليس الى ارشيفات البحث ، بل الى اعمال التنقيب عن مدينة كيركينيتيدا القديمة بالقرم التي كانت مكان المدينة - المصح الحالية يفباتوريا .

ان المهمة الرئيسية بالنسبة لدراتشوك اليوم هي ان ينقذ للمجتمع ، وللعلم كيركينيتيدا القديمة ، وان يقيم متحفا ، لا مثيل له ، تحت الزجاج ، للشوارع القديمة وبالوزاما البراقي والسفن .

ولهذا الهدف ترك دراتشوك كل الابحاث العلمية الاخرى ، وانصرف كلية الى اعمال التنقيب .

في هذا بالذات يرى دراتشوك واجبه كمواطن وعالم لا امام العلم فحسب ، بل وامام مدينته ، مدينة يفباتوريا .

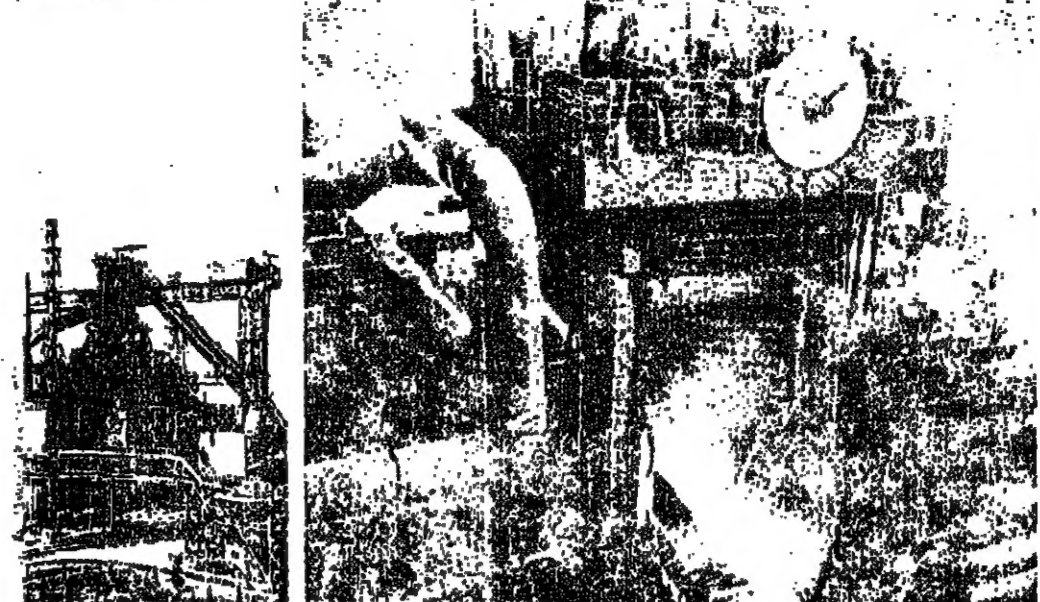
ويقول دراتشوك :

- ان يفباتوريا هي موطني الثاني ، هنا ساعدوني على الوقوف على رجلي . وانا مدين للمدينة بدين لا يقدر بثمن .

ويبدو كما لو انه على اثر مواطني الدولة الكيرسونية القديمة (التي كانت تدخل كيركينيتيدا فيها) نقش دراتشوك على نصب المهندس : «اقسم بزيوس ، وغي وهيليوس ، وديفسا ، وبالارباب والربات وبابطال الاولمب ...... انني سأصون هذا كله للشعب الكيرسوني .»

**ايليا غيتليس**

# نصف !



هذا «المصعد الابلي» للمدلفنة الشامخة من المصنوعات الاخيرة لمهندسي المؤسسة وعمالها

مصنع «اورال ماش» لدم الصلب

هل من شيء لم يقم بصنعه هذا العملاق الذي دشن في الخامس عشر من تموز - يوليو عام ١٩٣٣ ، والذي اطلق عليه غوركي لقب «ابي المصانع والفبارك» ؟ ان هذه المؤسسة الصناعية انتجت وتنتج مايلي :

* وحدات الدلفنة لمصانع المعادن في موسكو واوكرانيا والشرق الاقصى .
* دبابات لعبت دورا هاما في معركة قوس كورسك .
* معدات لافران الصهر التي كانت قبل الحرب تنتج نصف كمية الحديد الزهر في الاتحاد السوفيتي .
* مدافع ذاتية الحركة انزلست الدمار بمواقع الهتلريين بالقرب من لينينغراد ، وهناك ايضا حفارات ، ومعدات لحفر الآبار ، وكسارات ، وآلات سباكة وغير ذلك ...

ان «اورال ماش» هو اليوم اضخم مصنع لبناء الآلات الثقيلة في البلاد ، وهو حاليا مؤسسة انتاجية تضم ، بالاضافة الى المنشأة الرئيسية ، اربعة مصانع فرعية ومعهدا للبحوث العلمية في مجال الآلات الثقيلة .

ويصعب على المرء ان يجد مايقارن به دور هذه المؤسسة في قيام وتطور صناعتنا وهذه بعض الارقام فلتتمعن فيها .

ان الآلات التي يصنعها «اورال ماش» تقوم بالدلفنة الحرارية ، وصب السبائك وتصفيح الصاج وانتاج النواة للمحولات الكهربائية ، وقضبان السكك الحديدية وعجلات القاطرات .

* ان حفر آبار النفط والغاز انزله اعماقها عن ثلاثة آلاف متر يتم بواسطة معدات من انتاج «اورال ماش» ، والحفارات المتحركة التي تستخرج الفحم بالطريقة المكشوفة ... حفارات المقالع التي ينتجها «اورال» في عام واحد تقالع ١٠٠ مليون متر مكعب من الكتل الصخرية ...

والى اي موقع توجه المرء من المشاريع الهامة للبلاد لسيجد منتجات من مصنع «اورال ماش» في مجمع النفط والغاز في سيبيريا الغربية وعلى خط بايكال - امور الحديدي ، بئر شبه جزيرة كول التي يقارب عمقها الف متر ، وفي مقالع استخراج الفحم قرب كراسنويارسك ، وكذلك في

# من يوميات طبيب

منذ عشرين عاما وتامارا غريشينا تعمل طبيبة في قرية بوباركينو الواقعة في محافظة موسكو ، وهي تعتبر ان حياتها لم تعرف الملل في يوم من الايام .

ان مستشفى بوباركينو مثله مثل مئات المستشفيات الاخرى في روسيا ، لعدد العاملين فيه ليس كبيرا ، ويحوي من التجهيزات كل ما هو ضروري لتقديم المساعدة الطبية على مستوى عصري جيد وبالطبع فهذا المستشفى لا يجري عمليات جراحية للقلب ، ولكن في مثل هذه الحالة يتم نقل المريض الى مستشفى متخصص في موسكو . واذا كان الامر يتطلب استشارة طبية رصينة فيتم استدعاء اختصاصي من مركز المنطقة . ان احدى المهام الرئيسية بالنسبة للطبيب الريفي هي الوقاية . وهنا تجري فحوص شاملة لجميع السكان الشتاء حيث الناس اقل انشغالا وعادة يحضر في كانون الثاني (يناير) شباط (فبراير) فريق طبي من المستشفى المركزي . وعندئذ تتم معاينة الجميع كبيرا وصغيرا ، اذ يقوم بالفحص اختصاصيون بامراض القلب والاعصاب الى اخر قائمة التخصصات ، وهكذا



في البيوت الخشبية الواقعة عند جدار دير بوكروف الريق اعدت غرف للسياح

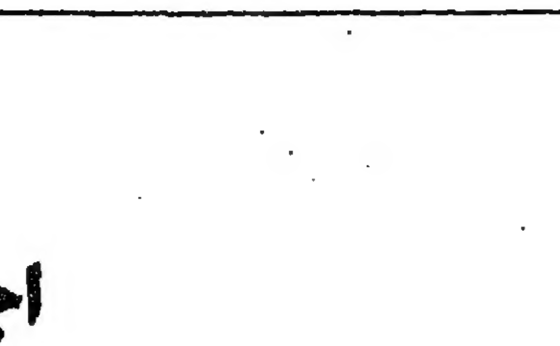
جائزة «التفاحة الذهبية»

# سوزدال - نجمة السياحة العالمية

في سوزدال عيد اليوم ، لقد منحت جائزة «التفاحة الذهبية» ، التي يمنحها الاتحاد العالمي للصحفيين ، الذين يكتبون عن مسائل السياحة .

ان هذه الجائزة تمنح لسوزدال تقديرا «للنوعية العالية لاعمال الترميم والمحافظة على الاثار العالمي واستخدامها ولاقامة مركز سياحي ، ساهم بقسط كبير في تطوير هذا اللون من التبادل الثقافي ، - جاء ذلك في البرقية التي ارسلها رئيس الاتحاد ريسسي ليرو .

في القرن السادس عشر كان في سوزدال ٤١٤ بيتا وحوالي ٤٠ كنيسة مما يشكل ظاهرة فريدة في تاريخ روسيا القديمة . وكذلك هو الامر في سوزدال المعاصرة ، التي حولت الى «مدينة - متحف للفن المعماري الروسي» ، اذ ابنى الكثير ... مظهرها والروم اضيفت الى المباني الحجرية القديمة بنايات جديدة . ولكن الملامح العامة لها حافظت على مايميز القرون الغابرة . ففي اطراف سوزدال ظهر مثلا ، شارع غير كبير ، مرصوف بالواح من الخشب . وقد ترصفت على جانبيه بيوت مبنية من جذوع الاشجار وكنيسة من الخشب ليس فيها مسمار واحد ، وهذه كلها نقلت من مختلف قرى منطقة سوزدال .



ملحق العدد ٢٨

# في هذا الملحق



# اجتماع في موسكو

في ٢٨ حزيران/يونيو عام ١٩٨٣ تم في موسكو اجتماع لقادة الاحزاب والحكومات لكل من بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولندا ورومانيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا . وشارك في الاجتماع :

- عن جمهورية بلغاريا الشعبية-تودور جيفكوف -الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ، رئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية ، رئيس الوفد . وغريشا فيليبوف-عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ، رئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية ، ودوبري دجوروف-عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ، وزير الدفاع الشعبي في جمهورية بلغاريا الشعبية . وبيوتر ملادينوف-عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ، وزير خارجية جمهورية بلغاريا الشعبية .

- عن جمهورية المجر الشعبية-يانوش كادار -الامين الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري ، رئيس الوفد . وديورد لازار-عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري ، رئيس مجلس وزراء جمهورية المجر الشعبية . وفريديوش بويا-عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري ، وزير خارجية جمهورية المجر الشعبية ، وكاروي تشيمي-عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري ، امين الدولة لوزارة الدفاع في جمهورية المجر الشعبية .

- عن جمهورية المانيا الديمقراطية-ايريخ هونكر-الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، رئيس مجلس الدولة في جمهورية المانيا الديمقراطية ، رئيس الوفد ، وفيللي شتوف-عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، رئيس مجلس وزراء جمهورية المانيا الديمقراطية ، وهاينتز هوفمان-عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، وزير الدفاع الوطني في جمهورية المانيا الديمقراطية ، واوسكار فيشير-عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، وزير خارجية جمهورية المانيا الديمقراطية .

- عن جمهورية بولندا الشعبية-فويتسيخ ياروزيلسكي-الامين الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد ، رئيس مجلس وزراء جمهورية بولندا الشعبية ، رئيس الوفد ، ويوزيف تشيريك-عضو المكتب السياسي ، امين اللجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد . وستيفان اولشوفسكي-عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد ، وزير خارجية جمهورية بولندا الشعبية ، وفلوريان سيفيتسكي-المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد ، نائب وزير الدفاع الوطني ، رئيس الاركان العامة للجيش البولندي .

- عن جمهورية رومانيا الاشتراكية - نيقولاي تشاوشيسكو-الامين العام للحزب الشيوعي الروماني رئيس جمهورية رومانيا الاشتراكية ، رئيس الوفد وكونستانتين ديسكيليسكو-عضو اللجنة التنفيذية السياسية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني رئيس وزراء حكومة جمهورية رومانيا الاشتراكية وكونستانتين اولتيانو-عضو اللجنة التنفيذية السياسية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني وزير الدفاع الوطني في جمهورية رومانيا الاشتراكية وميو دوبريسكو-المرشح لعضوية اللجنة التنفيذية السياسية ، امين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني ، وشتيفان اندري-المرشح لعضوية اللجنة التنفيذية السياسية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني ، وزير خارجية جمهورية رومانيا الاشتراكية .

- عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية-يوري اندروبوف-الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ، رئيس الوفد ونيقولاي تيخونوف-عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، واندريه غروميكو-عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، ودميتري اوستينوف-عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزير الدفاع في الاتحاد السوفيتي .

- عن جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية-غوستاف هوساك-الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية رئيس الوفد وليوبومير شتروغال-عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، رئيس حكومة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وفاسيل بيلياك-عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، امين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وبوغوسلاف هنيوبيك-عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، وزير خارجية جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، ومارتين دزور-عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وزير الدفاع الوطني في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

وتبادل المشتركون في هذا الاجتماع الاراء حول تطور الاحداث الدولية في الاونة الاخيرة واصدروا البيان المشترك التالي :

# البيان المشترك

بعد تحليل مشترك للوضع الراهن في اوروبا وفي العالم عموما يعرب المشتركون في اللقاء باسم دولهم الاشتراكية عن القلق ازاء اشتداد التوتر وعدم الاستقرار المتواصل في العلاقات الدولية وتعاظم خطر الحرب النووية بكل عواقبها الفاجعة . ويرون ان من الضروري تنبيه جميع البلدان والشعوب الى هذه الاخطار .

واكد اللقاء التقييمات والاستنتاجات المتعلقة بتطور الوضع الدولي التي تضمنها البيان السياسي الذي اتخذه اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية لدول معاهدة وارسو في براغ في ٥ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٣ . والمقصود هنا الاستنتاج المتعلق بعزم الشعوب وجميع القوى المحبة للسلام المتعاظم على وضع حد لسباق التسلح وعلى الانتقال الى نزع السلاح وخاصة النووي ، وضمان تطور جميع الدول في ظروف المساواة واحترام السيادة والاستقلال الوطني ، وفي جو التعاون والامن والسلام .

والمقصود ايضا الاستنتاج حول بيان براغ السياسي عن العوامل السلبية التي تؤثر في العلاقات الدولية والتي تخلق جوا من التوتر في الوضع وتبرز هذه العوامل في المدة الاخيرة بقوة حادة .

ويكتسب سباق التسلح ابعادا لا سابق لها فالولايات المتحدة الاميركية وبعض حليفاتها لا تخفي انها تستهدف باعمالها هذه تحقيق التفوق العسكري ويجري العمل على بناء القواعد لنصب صواريخ نووية اميركية جديدة متوسطة المدى في عدد من بلدان اوروبا الغربية اعضاء الناتو . وتنفذ برامج لانتاج ونشر وسائل استراتيجية نووية جديدة تطلق من الارض والجو والبحر ، وتصنع منظومات فضائية حربية لضرب الاهداف في الفضاء الكوني وعلى الارض وتصنع منظومات جديدة مبدئيا للاسلحة التقليدية قريبة من حيث مواصفاتها الحربية من اسلحة الابادة الجماعية . وتزداد النفقات العسكرية بحدة . تلك النفقات التي ترهق اعباؤها كاهل الشعوب .

وفي هذه الظروف يعرب المشتركون في اللقاء عن قلقهم ازاء انعدام التقدم في مفاوضات الحد من الاسلحة وتقليصها . والمقصود هنا مفاوضات جنيف بشأن الحد من الاسلحة النووية في اوروبا ، والحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها والمقصود ايضا-وبذات القدر-عمل لجنة جنيف لنزع السلاح ومفاوضات فيينا بشأن التقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا .

وينبه المشاركون في اللقاء ايضا الى ان تأجيج سباق التسلح تتخلله تصريحات تدعي السعي الى اعتماد المرونة في مفاوضات الحد من الاسلحة وتقليصها ، ومزاعم زائفة تدعي ان تصعيد القدرة العسكرية يمكن ان يخدم مصالح السلام والامن

الشعوب ، والدول االمشاركة في اللقاء ترفض بحزم هذه السياسة .

ان تصعيد سياسة القوة والاكراه الامبرياليـة والمجابهة بين الدول وتثبيت واعادة تقسيم «مجالات النفوذ» والتصعيد اللاحق لتحركات الامبرياليـة العدوانية تؤدي اكثر فاكثر الى احتدام التوتر الدولي وتكثر محاولات التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاشتراكيـة والعديد من الدول الاخرى وتنسف العلاقات الاقتصادية ذات النفـع المتبادل وتشن حملات عدائية ضد البلدان الاشتراكية وتستخدم طرق الضغط الاخرى . وتتاجج بؤر التوتر العسكري والاوضاع المتازمة في شتى مناطق العالم وتنشا بؤر اخرى جديدة ، ويتعاظم خطر اتساعها ، وتشن حروب غير معلنة ضد عدد من الدول المستقلـة ويفرض الوجود العسكري الاجنبي الضار بالمصالح الوطنية . وترفض المطالب العادلة بشأن اقامـة نظام اقتصادي عالمي جديد وتزداد اتساعا الهوة بين البلدان على صعيد التطور الاقتصادي .

وهذه السياسة برمتها تتناقض تناقضا صارخـا مع المصالح الجذرية لشعوب اوروبا والعالم كله ومع تطلعاتها ، التي تتجلى بسطوع ما بعده سطوع في المظاهرات الجماهيرية الغفيرة المناهضة للحرب التي تدعو الى تأمين حق الناس والامم في حياة حرة كريمة وامنة ، وفي كلمـات البرلمانيين والعلماء والاطباء وممثلي الاوساط الاجتماعية التي تدوي في شتى المحافل الدولية كالمؤتمر العالمي «من اجل السلام والحياة ، ضد الحرب النووية» الذي جرى مؤخرا في براغ .

ويرى المشاركون في اللقاء ان الوضع الراهن يطرح امام جميع الدول وكل الشعوب مسألة درء تطوره الخطر لاحقا وتجنيب العالم مغبة الانزلاق الى هاوية الكارثة . وان الدول الاشتراكية المشاركة في لقاء موسكو هذا قد طرحت في بيان براغ السياسي بتاريخ ٥ كانون الثاني/يناير عام ١٩٨٣ برنامج عمل واسعا يستهـدف تخفيف حدة التوتر الدولي وتلافي خطر الحرب .

وهي تؤكد حيوية وفاعلية هذا البرنامج وتمانه من جديد وقوفها ضد التسابق في مجال الاسلحـة النووية ، وضد اي تنافس عسكري . وهي على قناعة راسخة بان اية قضية عالمية بما في ذلـك الجدل التاريخي بين الاشتراكية والراسمالية لا يمكن حلها عن طريق الحرب .

ومن الضروري في الظروف الراهنة اتخاذ تدابير عاجلة كفيلة باستبعاد خطر الحرب ، وبتحويل مجرى الاحداث العالمية نحو الانفراج وتطبيـع العلاقات الدولية .

ويرى المشاركون في اللقاء ان مسالة عصرنـا الرئيسية تتمثل في وقف سباق التسلح على اسرع وجه ، والتحول الى نزع السلاح لاسيمـا النووي كما يرون ان من الضروري بذل قصارى الجهـود لتحقيق هذه الاهداف الحيوية ، والحفاظ على السلام والحضارة والحيـاة على الارض . وهـم يؤكدون استعدادهم لبذل كل الجهود لحل هذه المسائل حول طاولة المفاوضات .

وعلى هذا الصعيد تحظى مسالة تلافي خطر مجابهة نووية في القارة الاوروبية باهمية بالغة . وسعيـا منهم لتخليص اوروبا كليـا من السلاح النووي المتوسط المدى او التكتيكـي على السواء يرى المشاركون في اللقاء ضرورة التوصل ، على اقـل تقدير ، الى اتفاق من شانه ان يستبعد كليا نشر الصواريخ النووية الامريكيـة الجديدة في بلدان اوروبا الغربيـة وان ينص على تقليص مناسب للوسائل المتوسطة المدى المتواجدة في اوروبا وذلك لضمان توازن من مستوى ادنى . وتحقيق مثل هذا الاتفاق يبدو ممكنـا اذا استرشد كلا الطرفين باعتبارات السلام والامن الواسعة واظهرا في غضون ذلك تفهما متبادلا وارادة سياسية . فالدول الممثلة في اللقاء تنظر من هذا الموقف بالذات الى مفاوضات جنيف حول الحد من الاسلحة النووية في اوروبا .

واعرب اللقاء عن دعمه التام للمقترحات السوفيتية الرامية الى تحقيق تقليص عادل للاسلحة النوويـة المتوسطة المدى الموجودة . ويدعو المشاركون في هذا اللقاء الى بذل قصارى الجهود للتوصل في العام الحالي في المفاوضات الى اتفاق حول الامتناع عن نشر الصواريخ النووية الجديدة المتوسطـة المدى في اوروبا ،وحول تقليص الوسائل المتوسطة المدى الموجودة ، هذا الاتفاق الذي ينبغي ان يستند الى مقترحات ترضي كلا الطرفين .

وان المشاركين في اللقاء على ثقة تامة بان من الممكن في حالة التزام كلا الطرفين التزاما صارما بمبدا المساواة والامن المتكافئ ان يتم دفـع مفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها في طريق بناء، والوصول بها الى اتفاق مقبول لدى الطرفين يستجيب لمصالح السلام العالمي .

وهم يرون ان من الضروري التعجيـل في بدء مفاوضات حظر نشر جميع انواع الاسلحة في الفضاء الكوني واستبعاد امكانية نشر سباق التسلح بحيث يشمل الفضاء الكوني .

ويعرب المشاركـون في اللقاء عـن قناعتهم ان مصلحة السلام وامن الشعوب تتطلب :

تجميد الاسلحه النووية فورا لدى جميع الدول النووية وبالدرجة الاولى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .

ان تتعهد الدول النووية بعدم المبادأة باستخدام الاسلحة النووية مادامت لم تتعهد بذلك .

ان الدول المشاركة في اللقاء ، تتوجه من جديد بنداء الى الدول الاعضـاء في الناتو للبدء فورا بمفاوضات مباشرة للتوصل الى اتفاق حول عدمزيادة النفقات العسكرية ابتداء من الاول من كانون الثاني/ يناير عام ١٩٨٤ واتخاذ التدابير الملموسة لتقليصها العملي المتبادل لاحقا وذلك لاستخدام الاموال المتحررة في تلبية مستلزمات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما في ذلك ، في البلدان النامية . وهي تعرب عن املها ان تستجيب دول الناتو لهذا النداء .

وتنتظر الدول المشاركة في اللقاء ايضا موافقة دول الناتو على بدء البحث عمليا في الاقتراح المتعلق بعقد معاهدة عدم استخدام القوة العسكرية بين دول معاهدة وارسو ودول الناتو والحفاظ على السلام بينهما . هذه المعاهدة التي ستكون مفتوحة امام جميع دول العالم .

وتدعو الدول الممثلة في اللقاء من جديد الى تنفيذ المقترحات المتعلقة بانشاء مناطق لانووية في شمال اوروبا والبلقان والمناطق الاخرى من القارة الاوربية والى اجراء مفاوضات مناسبة في هذه المسائل .

وتم التاكيد على اهمية وضرورة التعجيل في تتويج لقاء مدريد بنتائج ايجابية تبرر تطلعات الشعوب الاوروبية وتضمن عقد مؤتمر بشأن تدابير تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح في اوروبا واستمرارية العملية المتعددة الاطراف والجوانب التي بدات في هلسنكي . ومن شان ذلك ان يكون مساهمة جليلة في توطيد سياسة السلام والانفراج والتعاون .

وبغية احراز اتفاقات ملموسة في المسائل الملحة المتعلقة بوقف سباق التسلح وتطبيع الوضع الدولي ينبغي بذل قصارى الجهود وخوض المفاوضات بروح عملية وايجابية واتخاذ خطوات تساعد على خلق جو مؤات لتقدمها والامتناع عن اتخاذ ايـة خطوات من شانها ان تعرقل هذه المفاوضات .

وتؤكد الدول الممثلة في اللقاء من جديد وبكل قوة انها تعارض اية خطوات تؤدي الى توسيـع مظلة نفوذ الناتو او الى انشاء اية تكتلات عسكرية سياسية جديدة . وتعلن من جانبها بانها لا تسعى الى توسيع مجال عملمعاهدة وارسو ولا تنوي اتخاذ اية خطوات في هذا المضمار .

وانطلاقا من مصالح السلام ومصالح امنها تعلن الدول المشاركة في اللقاء انهـا لن تسمح ، باي حال من الاحوال ، باحراز تفوق عسكري عليها . وهي تنادي بحزم الى جعل توازن القوى في ادنى مستوى له . وتنبه بهذا الصدد الى الموقف الذي اعلنته اعلى اجهزتها الحكومية في المسالة المعنية .

كما تؤكد موقفها المبدئي من ان حدود اوروبا الاقليمية—ووقائعها الراهنة راسخة لاتمس .

ان الدول المتمثلة في اللقاء على قناعة راسخة بان توطيد السلام لا يمكن تحقيقه بسباق التسلح وهي تناهض بثبات تصعيد هذا السباق . اذ ان تحديد الاسلحة وتقليصها وتصفيتهـا والاجراءات المؤدية الى نزع شامل وتام للسلاح في ظل رقابـة دولية صارمة هي وحدها التي بمقدورها ان تحمـل للبشرية السلام الوطيد والمتين .

ان ٣٥ دولة شاركت في مؤتمر هلسنكـي للامن والتعاون في اوروبا قطعت على نفسها في وثيقتـه الختامية عهدا ساميا ، هو العمل على استمرار عملية الانفراج وجعلها اكثر حيوية وشمولية بحيث تعم الجميع . واعلنت بالاجماع عن سعيها الى تنمية افضل واوثق العلاقات فيما بينها في جميع المجالات وبالتالي الى تجاوز حالة المواجهة التي منشؤها طبيعة العلاقات السابقة بينها . والى بلوغ مستوى افضل من التفاهم المتبادل .

واسترشادا بروح ونص هذه التعهدات السامية فان الدول المشاركة في اللقاء ستطور في المستقبل ايضا علاقاتها مع الدول الاخرى على اساس مبادئ التعايش السلمي . وهي تدعو البلدان الاوروبية لبذل كل ما هو ضروري لازالة الخطر النووي الذي يتهدد اوروبا وتحويلها الى قارة سلام خاليـة من الاسلحه النووية المتوسطة المدى والتكتيكيـة على السواء ، الى قارة تتعاون فيها جميع الدول على اساس المساواة التامـة والاحترام المتبادل ، في صالح التقدم ورفاهية شعوبها والطمانينة والتفاهم المتبادل والامن في اوروبا والعالم باسره .

وهي تتوجه الى بلدان الناتو وبلدان العالم كافة بنداء ملح للعمـل بوعي وموضوعيـة على تقدير الاتجاهات الخطرة لتطور العلاقـات الدولية الراهن واستخلاص الاستنتاجات الرشيـدة التي تستجيب لاعمق مصالح البشرية .

وهي تعرب عن استعدادها لتوحيد جهودها مع جهود جميع البلـدان بغض النظر عن انظمتهـا الاجتماعية—السياسية ، ومع كل الذين يعملون من اجل توطيد السلام والامن الدولي بهدف تحقيـق خطوات عملية تحول دون تطور الاحداث نحـو الاسوأ . ينبغي العمل كي لا تفوت الفرصة لتحقيق ذلك .

# في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

بحث المكتب السياسي للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في جلسته الدورية نتائج لقـاء قادة الاحـزاب والدول لكل من جمهورية بلغاريـا الشعبية ، وجمهورية المجر الشعبية ، وجمهوريـة المانيا الديمقراطية ، وجمهورية بولونيا الشعبيـة وجمهورية رومانيا الاشتراكية ، والاتحـاد السوفيتي وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، الذي جرى في موسكو في ٢٨ حزيران (يونيو) الماضي .

واستحسن المكتب السياسي للجنـة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي تماما كل نشاطات الوفد السوفيتي في هذا اللقـاء برئاسة يوري اندروبوف السكرتير العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئـة رئاسـة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

ان البيان المشترك الذي اقره اللقاء يعبر عن وحدة مواقف الاحزاب والدول الشقيقة ازاء الوضع الدولي الراهن وتقييمه ، وكذلك عن سعيها نحو توحيـد الجهود الرامية الى استبعـاد خطر الحرب ، وتوطيد سلام الشعوب وامنها .

ان وحدة الموقف هذه ازاء المسائل المذكورة امر هام جدا ، لاسيما في ظروف تزايد التوتر ، وعدم الاستقرار المستمر في العلاقات بين الدول ، وتعاظم خطر الحرب النووية بما تسفر عنه من نتائج ماسوية وصول سباق التسلح الى مستويات لم يشهد لهـا مثيلا من قبل . ان الولايات المتحدة وبعض حلفائها لا يخفون انهم ، باعمالهم هذه ، انما يهدفون الى تفوق عسكري على البلدان الاشتراكية .

في هذه الظروف يعلق المكتب السياسي للجنـة المركزية للحزب الشيوعـي السوفيتي اهمية خاصة لاعلان المشاركين في لقاء قادة الاحزاب والدولة في البلدان الاشتراكية ، انهـم ، انطلاقا من مصالح السلام ، ومتطلبات امنهم ، لن يسمحوا ابدا بتحقيق تفرق عسكري على بلدانهـم ، ثم وجهوا الى البلدان الاعضاء في حلف الاطلسي نداء ملحا للنظر بموضوعية وتبصر، الى الميول الخطرة في تطور العلاقات الدولية في الوقت الحاضر ، والى استخلاص الاستنتاجـات المعقولة التي تتفق واعمق مصالح البشرية .

ولقد اشير في مجرى المناقشة في جلسة المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى ان الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى تنتظـر رد البلدان الاعضاء في حلف الاطلسي على هذه الدعوة في هذه المرحلـة المعقدة من تطور الاحداث في العالم . كما ان العالم كله ينتظر خطوات عملية تستطيع تفادي الظع كارثة .

ثم استمع المكتب السيـاسي للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي في جلسته الى تقارير حول مسائل السياسة الخارجية الاخرى ، وكذلك حول مسائل الاقتصاد والدفاع ، واتخذ بصددها القرارات المناسبة .



# على شـرف الضيـوف من المانيـا الاتحاديـة

**كلمـة نيكولاي تيخونوف في المادبـة التي اقيمت في قصر الكريملين على شرف مستشار المانيـا الاتحاديـة هيلموت كـول ونائب المستشار ووزير خارجيـة المانيا الاتحاديـة هانز غينشر .**

قال نيكولاي تيخونوف : اننـا نحييكم ياسيادة المستشار ونعتبر ان زيارتكم تتيح لنا امكانية متابعة الحوار السياسي .

خلال المدة المنصرمة بعد توقيع معاهدة موسكـو التاريخية تم فعل الكثير لتدعيم الثقة ما بين شعبينا وتطوير العلاقات المتبادلة النفع الاقتصادية والتقنية والعلمية والثقافية وغيرهـا . وقد عقدت اتفاقيات يتعدى فعلهـا نهاية القرن الحالي . وعمل الاتحـاد السوفيتي بالتعاون مع المانيا الاتحادية اكثر من مرة على الساحة الدولية في سبيل توطيد السلام والتعاون الدولي .

باختصار اننا استطعنـا ، رغم المأسـاة التي لاتنسى ، واقصد الحرب العالمية الثانية ، اكتساب الخبرة في التطوير الايجابي للعلاقات . ونعتقد بانه من الضروري الا نحرص على هذه الخبرة فحسب وانما ان نعمل على مضاعفتها .

ان علاقة الاتحـاد السوفيتي بجمهورية المانيـا الاتحادية وبشعبها -وحكومتها تحمل طابع الرغبة في تطوير التعاون معها في شتى المجالات . ونحن ناخذ بالحسبان ان جمهورية المانيـا الاتحادية هي شريك مخلص في منظمـة حلف شمال الاطلسي ولا تتضمن نوايانا اية محاولة لغرس التفرقة في العلاقات ما بين المانيا الاتحاديـة والولايات المتحدة الاميركيـة او حلفائها الاخرين . ان عقائدنا مختلفة لكننا ضد ان يكون الخلاف العقائدي سببا للعداء في العلاقات ما بين الدول . ونعتبر ضروريا البحث عن سبل للتوافق بين البلدان المنتمية لانظمة اجتماعية مختلفة . يمكن اعتبار ذلك فريضة عصرنا النووي .

نحن على قناعة بانه مـا من دولة اوروبية في وسعها الا تكترث بمصائر قارتنـا . ويوجد لدى الاوروبيين ما يتحدثون عنه فيما بينهم بهذا الصدد وان موقفنا هو ان يكون بلدانـا شريكين ، وليس خصمين ، لا في مسائـل الاقتصاد والثقافة فحسب وانما في مسائل حفظ الامن ايضا .

لقد بدانا اليوم المباحثات ، ويمكن الحكم عليهـا منذ الآن بانها تحمل طابعا ايجابيـا ، وتبرهن على امكانية تطوير العلاقات المثمرة في مختلف المجالات .

انني اعتبر كذلك امرا مفيدا تباحثنا حول القضايا الدولية رغم ان مواقفنـا من البعض منهـا ، ومن ضمنها قضايـا خطيرة ، مختلفة . وامل الا يمانـع سيادة المستشار ان عبرت عن آرائنـا ببعض من التفصيل .

لقد توتر الوضع الدولي بشكل خطير ، وهذا ما يعترف به الجميع الآن . واكثر ما يقلقنـا هو تهيوء انصار سياسة القوة لتحويل اوروبا الى منطقة ذات توتر حربي وسياسي الى الحد الاقصى .

فبينما يبذل الاتحاد السوفيتي كل مـا بوسعه للوصول عبر مباحثات جنيف الى اتفاق عادل ومقبول حول تقليص الاسلحة النووية ذات المدى المتوسط في اوروبـا ، وقد قام بخطوات كبيرة من اجل ذلك اكثر من مـرة ، تشترك الولايـات المتحدة في المباحثات شكليا . وتضع شروطا غير مقبولة لنزع السلاح من طرف واحد هو الجهة السوفيتية . واثناء ذلك تتهيا لتوزيع صواريخ امريكية جديدة في اراضي المانيا الاتحادية وعدد من بلدان اوروبا الغربية .

لكن تحقيق هذه المخططات سيؤدي حتما الى تفاقم الوضع في اوروبا وفي العالم كله . وهذا ما يتوجب ادراكه بجلاء .

ان التوازن التقريبي للقوى العسكرية بين الشرق والغرب في اوروبا الذي كان الدعامة التي ارتكز عليهـا ، (وارتكز جيدا) السلام في القارة لسنوات عديدة وتطورت علاقـات حسن الجوار بين الدول الاوروبية . قديكون مخلا بشـدة . والخطر اصبح جليا اكثر . لان المقصود هو توزيع السلاح الامريكي القادر على توجيه الضربة الاولى في ظروف تبث فيها واشنطن الافكار حول امكانية بشرعية حرب نووية «محدودة» . وينم كل شيء على ان المقصود بكلمة «محدودة» هو انها في اوروبا .

واخيرا يشير كل ذلك الى انه للمرة الاولى بعد الحرب العالمية الثانية ينبثق خطر عسكري جديـد ضد الشعب السوفيتي من الارض الالمانية ولا داعي للقول ماذا يعني ذلك بالنسبة لنا .

اننا طبعا لن نرد على هذا كلـه بتنازلات في مباحثات جنيف كما يؤكد البعض في الغرب احيانا سنجيب نحن وحلفاؤنا باجراءات اضافية فورية لتعزيز امننا ، وسنشكل توازنا مقابلا لقدرة حلف الاطلسي الحربية الجديدة . وبالنتيجـة سيعود التوازن الى سابق عهده . لكن مستواه سيكـون اعلى .واخطر بالنسبة لحفظ السلام ، وستقع مسؤولية ذلك على واضعي ومنفذي مخططات الناتو الحالية .

اذن افليس من الافضـل الاتفاق على تقليص الاحتياطي النووي لكل من الطرفين بدلا من زيادته ؟ ما زالت هنالك فرصة لتحقيق ذلك في جنيف ونحن ندعو لاستغلالها قبل فوات الاوان . اننا مع التوازن الكامل للمجموعتين العسكريتين والسياسيتين في اوروبا فيمـا يتعلـق بالصواريخ ، والطائرات والرؤوس النووية ولكن على مستوى اكثر انخفاضا واذا انطلقنا من ذلك فالاتفاق ممكن تحقيقه فعلا ونحن ندعو دول الناتو بما فيها جمهورية المانيـا الاتحادية الى المساهمة في عدم تفويت هذه الفرصة .

لقد تقدمت بلدان معاهدة وارسو بغير القليل من المقترحات الملموسة المؤدية الى الانفراج . وقبل فترة قصيرة اكد بيان موسكو استعدادنا جميعـا لبدء البحث الفعلي في عقد المعاهدة حول عدم اللجوء الى استخـدام القوة من كلا الطرفين والحفاظ على العلاقات السلمية بين اعضاء كلتا المجموعتين . لكن ها قد انصرم نصف عام والناتو صامت رغـم ان معاهدة من هذا القبيل لن تسيء لاحد . ومن شانها ان تجعل السلام في اوروبا بل في العالم كلـه مضمونا اكثر .

اذا توفرت الارادة السياسية واحترام المصالح المشروعة للطرفين فان الاتفاق ممكن . واخر مـا يشهد على ذلك الانباء الطيبة من مدريد حيث ترتسم بوادر خاتمة طيبة وسريعة للقاء هناك . ويحدونـا الامل في ان تغدو مدريد مثالا وحافزا للقاء فيينا واقصد المباحثات حول تقليص القوات والسلاح في اوروبا الوسطى . حيث تسمح المقترحات الاخيرة للبلدان الاشتراكية بتذليل النقاش العبثي والخروج بحل مقبول لدى الطرفين .

لقد كانت اوروبا مهدا للانفراج . وترتبط بكل دولها ، الكبيرة والوسطـى والصغيرة ، مصالح العملية الايجابية التي بدات قبل ثماني سنوات في هلسنكي . ونحن واثقون في ان مواصلة التحرك في هذا الاتجاه سياتي بالخير على الاوروبين والبشرية جمعاء .

في الختام رفع نيكولاي تيخونوف نخب صحـة المستشار الالماني والسيـدة كول وصحة نائب المستشار ووزير الخارجية والضيوف الحاضريـن وكذلك نخب التعاون الطيب بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الاتحادية لصالح السلام الاوربي والعالمي .

# في سبيـل تنقيـة الوضـع الـدولي

**خطاب ميخائيل زميانين في باريس**

باريس . بناء على دعوة من لجنة الشؤون الخارجية التابعة للجمعية الوطنيـة الفرنسية قام وفد يمثل لجنتي الشؤون الخارجية التابعـة للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بزيـارة لفرنسـا . وكان الوفد برئاسة ميخائيل زميانين ، نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجيـة لمجلس القوميـات في السوفيت الاعلى سكرتيـر اللجنة المركزيـة للحـزب الشيوعي السوفيتي .

وقد نوه ميخائيـل زميانين خلال اللقـاء بـان الاتصالات بين البرلمانييـن السوفيت والفرنسيين كانت دوما مفيدة لتطوير الحوار السياسي السوفيتي الفرنسي الذي يجب ان يتوجه نحو تنقيـة الوضع الدولي وتدعيم التفاهم بين بلدينا وشعبينا .

وقال : لقد جئنا الى بلدكم بعد الاجتماع الكامل للجنة المركزية لحزبنا .

ان نتائج الاجتماع الكامل ومن ثم دورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي عكست وحدة راى الشعب السوفيتـي في تاييـد سياسة الحـزب الشيوعي الداخلية والخارجية وسياسة الدولة السوفيتية وتوق الناس السوفيت لضمـان سير وطننـا المطرد على طريق تطوير الاقتصاد والعلم والثقافة ورفع مستوى رفاهية الشعب .

ولقـد اظهـرت الدورة من جديـد بان الشعب السوفيتي مستعد لبذل كل ما بوسعه لتوطيد ظروف العمل الخلاق السلميـة في وطننـا ، وفي البلدان الاشتراكية الحليفة لنـا ، وبهذا الصدد ، نرى ان المصالح العليـا للشعب السوفيتي تتوافق بشكل كامل وتام مع مصالح كافة الشعوب وكل البشرية .

واستطرد رئيس الوفد السوفيتي قائلا : ان لقاءنا يمر في لحظة توتر فيها الوضع الدولي بشكل حاد يكتسب طابعا خطرا اكثر فاكثر ، وبراينـا ، فان السبب الرئيسي في ازدياد تدهور الوضع الدولي هو الانعطاف الحاد في سياسة الولايات المتحدة الاميركية

ويعطي حلفائها عن الانفراج والتعايش السلمي والتعاون المتبادل النفع بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، نحو «الحرب الباردة» ومذهب التوازن على حافة الحرب الخطر .

في هذه المرحلة فان هدف الولايات المتحدة الاميركية الذى لا تخفيه ، هو تحقيق تفوق عسكرى على الاتحاد السوفيتى وحلف وارسو . وهذا الموقف بالذات يفترض تحولا حتميا لسباق التسلح الى مرحلة جديدة نوعيا واكثر خطورة . ولذا فان الرهان الرئيسى اليوم يجرى على نشر صواريخ نووية جديدة في اوروبا الغربية .

ولكن تتوضح الآن معالم المرحلة اللاحقة . ان لقاء وليمسبرغ يبين في راينا ان واشنطن تشدد في مساعيها لتطويع بلدان اخرى بما فيها بلدان اوروبا الغربية لنهجها الخطر . ولا يمكن الا يتبادر لدينا السؤال : الا تعتزم الولايات المتحدة اقامة ائتلاف عسكرى-سياسى كامل لكافة البلدان الراسمالية الرئيسية موجه ضد الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى .

ان السياسة الحالية الامريكية موجهة قبل كل شيء ضد الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية التى اعلنت امريكا انها «تجسيد للشر» . ولكن يستحيل الا نرى ان هدف واشنطن الحقيقى هو العالم كله وبالفعل فان سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجلب ضررا ملموسا للبلدان الاخرى ايضا ، بما فيها تلك التى تعتبرها واشنطن صديقات لها .

وفي الوضع الراهن يذود الاتحاد السوفيتى باستمرار عن مبادىء التعايش السلمى والانفراج وقد اكد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى ، يورى اندروبوف معبرا عن ارادة الشعب السوفيتى بقوله : «سيبذل الاتحاد السوفيتى كل ما بوسعه ليؤمن للاجيال الحالية والمقبلة مستقبلا سلميا مطمئنا ، هذا هو هدف سياستنا ولن نتراجع عنه» .

اول ما يجب الوصول اليه برأينا هو عدم الاخلال بتوازن القوى الاستراتيجى العسكرى بين حلف الاطلسى ومنظمة دول معاهدة وارسو . فالتوازن بالذات هو الذى وضع اسس الانفراج . وعليه كالسابق ، ان يكون ضمانة امينة للاستقرار الدولى .

اما نحن فسنعمل كل ما هو ضرورى لتامين سلامة بلدنا وسلامة اصدقائنا وحلفائنا . ولكن لا يعنى هذا اننا مع استمرار سباق التسلح . ان الاتحاد السوفيتى يطالب انطلاقا من مبدأ التوازن الحالى بالسير في طريق تحديد وتقليص السلاح .

ان قناعتنا عميقة بان مسالة كيفية تحاشى جولة جديدة من سباق التسلح الصاروخى-النووى في اوروبا لها اهمية اساسية . ان نصب صواريخ امريكية جديدة في اوروبا الغربية يتصف بخطورة بالغة على الشعوب الاوروبية بالذات ، وسيؤدى لتازم جديد في الموقف الدولى .

والاتحاد السوفيتى قدم من طرفه عدة حلول للمشكلة يرتكز كل منها على مبادىء المساواة والامن المتكافىء بالنسبة للطرفين . ان الاتحاد السوفيتى يريد عقد اتفاقية شريفة وعادلة لا تهضم حق اى من الاطراف . اما فيما يخص الولايات المتحدة الاميركية فانها تسعى علنا لاستغلال محادثات جنيف كستار لتحقيق مخططاتها العدوانية ولزيادة قدرتها العسكرية في اوروبا .

ويجب القول بوضوح بانه اذا استمرت الولايات المتحدة في التمسك بتكتيك المماطلة في محادثات جنيف ، وبدات تزرع في اوروبا صواريخ جديدة فان الاتحاد السوفيتى سيضطر لاتخاذ اجراءات وقائية فعالة في حينها ، ونقصد بذلك الاراضى التى ستنزرع فيها الصواريخ الاميركية واراضى الولايات المتحدة نفسها وهذا ما اعلنت عنه الحكومة السوفيتية بجلاء تام .

ولكننا بحديثنا هذا لا نهدد لا الولايات المتحدة ولا اوروبا الغربية ، فباعلاننا باننا سنتخذ اجراءات جوابية فعالة نود ان ننذر الغرب بصدد النتائج المحتملة . وعلى جنرالات حلف الاطلسى الا يتوهموا بان الاتحاد السوفيتى سيبدأ بالتنازلات في محادثات جنيف بمجرد ان يبدأوا بزرع الصواريخ النووية الجديدة . وهذه الاراء يرددونها في الاونة الاخيرة اكثر فاكثر . كلا ، ان حسابات كهذه هى حسابات واهمة وحسب .

ان الاتحاد السوفيتى بسعيه لوقف سباق التسلح والحفاظ على توازن القوى ، وتمهيد الطريق بذلك لخفض التسلح ، يقترح كخطوة اولى ، تجميد الاحتياطات النووية بكاملها .

وفي دورته في حزيران ، عبر السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى عن امله بان المراجع التشريعية العليا وحكومات الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وفرنسا وجمهورية الصين الشعبية ستتخذ موقفا مسئولا وبناءا بصدد المقترحات حول تجميد الاسلحة النووية وبذلك تبدى ارادتها السياسية كى يغدو ممكنا اخيرا نسف حلقة سباق التسلح المفرغة لصالح شعوب الارض كلها .

ان ما التزم به الاتحاد السوفيتى بالا يكون البادىء باستخدام السلاح النووى له اهمية تاريخية . فلو قامت الدول النووية الاخرى ، بما فيها فرنسا، بنفس التعهد لاختفت حقا اى امكانية لقيام حرب نووية .

وبعد ذلك لفت رئيس الوفد السوفيتى نظر البرلمانيين الى المقترحات البناءة للدول الاعضاء في معاهدة وارسو ، وعلى الاخص الاقتراح المتعلق بعقد معاهدة بين دول حلف شمال الاطلسى والدول الاعضاء في حلف وارسو لعدم اللجوء الى استخدام القوة من كلا الطرفين ، والى اقامة العلاقات السلمية فيما بينها .

في الغرب يحبون ترديد القول بان «الكبح النووى» ضرورى للدول الغربية بسبب تفوق الاتحاد السوفيتى الكبير عليها في الاسلحة العادية . اولا : اذا استندنا للحقائق التى يمكنها ان تكون هنا معايير موضوعية فيوجد بين حلف الاطلسى ومنظمة دول معاهدة وارسو توازن شبه متساو في الاسلحة العادية . ثانيا : ان اقتراح الدول الاشتراكية ينص على ان الدول الاعضاء في كلا الحلفين بوسعها ان تتعهد بالا تكون البادئة باستخدام الاسلحة النووية والعادية ضد بعضها ، وكذلك ضد الدول الاخرى . وهذه هى المرة الاولى في التاريخ التى يتم فيها الاقتراح بعدم استخدام القوة بهذا الشكل .

ان اختتام لقاء مدريد بشكل ايجابى من شانه ان ياتى بقسط وافر من الدعم لتوطيد السلام الاوروبى انه واحد من اللقاءات القليلة حيث يستمر الحوار بين الشرق والغرب . ان الاتحاد السوفيتى يبذل كل ما في وسعه ليأتى لقاء مدريد مثمرا . ونودنا لو تساهم فرنسا فيه مساهمة بناءة .

واستطرد زميانين قائلا : قضت التقاليد باعطاء مسالة العلاقات الثنائية السوفيتية الفرنسية قسطا وافرا من محادثات ممثلى لجان الشؤون الخارجية في السوفيت الاعلى والجمعية الوطنية الفرنسية . ان البرلمانيين مدعوون للمساهمة في تطوير العلاقات الثنائية وخلق المناخ الملائم لذلك . فالعمل لاجل ذلك هو اليوم ضرورة كبرى . فمن جهة اولى نرى ان طابع العلاقات السوفيتية-الفرنسية واتجاهات تطوره تكتسب اهمية اكبر في الظروف الدولية الحديثة ، ومن جهة اخرى فان العلاقات السوفيتية-الفرنسية ، اصطدمت في الاونة الاخيرة بعوائق كبيرة .

ان موقف الاتحاد السوفيتى معروف . وكما اكد مرة اخرى اندريه غروميكو في دورة السوفيت الاعلى فان : بلدنا يريد علاقات جيدة مع فرنسا ، وتعاونا واسعا متعدد المجالات معها ، وقبل كل شيء بالطبع في مسائل حفظ السلام وتوطيده . ونحن مستعدون لمتابعة نهجنا الرامى لاقامة علاقات ممتازة مع فرنسا وعند ذلك ننطلق استنادا الى التقاليد التاريخية ومصالح السلام والامن ، وكذلك من المتطلبات الفعلية للسياسة الوطنية لبلدينا . ولكن بالطبع ليست العلاقات مع اى بلد كان مسالة من طرف واحد ، وانما هى مسالة ثنائية . ولقد اعربنا عن نوايانا اكثر من مرة . ونكررها الآن من جديد . ولكن من المهم كذلك نوايا الطرف الفرنسى .

ان التغييرات السياسية التى طرات على الوضع في فرنسا قبل عامين وفرت برأينا بوادر جديدة ملائمة لتطوير العلاقات الطيبة بين بلدينا ورفعها الى مستوى اعلى . ولكن هذه التوقعات مع الاسف لا تتحقق الآن . زد على ذلك ، فان الطرف الفرنسى ينفذ عملية افساد للعلاقات القائمة من خلال مجموعة كاملة من الظواهر السياسية .

ان تحرير السياسة الفرنسية هو طبعا من شان فرنسا وحكومتها . لكن لا يمكن الا تقلقنا التغييرات في السياسة الفرنسية ، التى ارتسمت في الفترة الاخيرة . والتى لا يمكن الا تترك تاثيرها على العلاقات السوفيتية-الفرنسية . ولدينا انطباع بان فرنسا اتخذت مؤخرا بعض الاجراءات التى لا يمكن ان نعتبرها مفيدة لتحسين الوضع الدولى . ونقصد مثلا ، التحسن الواضح في علاقات فرنسا مع منظمة حلف شمال الاطلسى العسكرية ، وتاييد القيادة الفرنسية العلنى ، لمخططات الولايات المتحدة وحلف الاطلسى ، والتى من البديهى تماما انها موجهة ضد الاتحاد السوفيتى وضد مصالحه . اذن ، فان نشرة الدورة الباريسية لمجلس حلف شمال الاطلسى من الصعب الا نصفها كانعكاس لروح «الحرب الباردة» والسياسة العسكرية لحلف الاطلسى .

كما انه في الآونة الاخيرة ، ظهرت في السياسة الفرنسية تغييرات محددة ، او بشكل ادق ، تلوح مواقف سلبية من الاتحاد السوفيتى لا تساعد على التطوير المثمر للعلاقات بين بلدينا .

ويبدو لنا ان اتجاها من هذا النوع في السياسة الفرنسية ليس قادرا وحسب على الاساءة الى علاقاتنا الثنائية، وانما يتناقض والتقاليد التاريخية والمصالح الوطنية لكلا بلدينا ، ومصالح السلام والانفراج الدولى .

ونودنا ان نلفت نظر البرلمانيين الفرنسيين كذلك الى ان الحملة المعادية للاتحاد السوفيتى التى تقوم بها حاليا اجهزة الاعلام الفرنسية ، ومن ضمنها التلفزيون والاذاعة الرسميان ، تسىء الى مناخ التعاون بين بلدينا .

اما فيما يتعلق بالاتحاد السوفيتى فهو لن يشارك وبالاحرى لن يكون المبادر الى تهديم ما حققته جهود بلدينا وشعبينا معا في مجال تخفيف حدة التوتر وتوطيد الامن .

وانطلاقا من القناعة التامة بمتانة العلاقات السوفيتية-الفرنسية ، فان الطرف السوفيتى يتصرف بوعى وهدوء ، وسيبذل كل ما بوسعه لمنع تدهور العلاقات الثنائية في المستقبل . ولقد قال يورى اندروبوف في لقائه بمحرر مجلة «شبيغل» : «اننا بتحفظنا انما نسترشد بالمصالح الكبرى للعلاقات السوفيتية-الفرنسية ، التى نعتز بها ، والتى توضعت على مدى زمن طويل ، ونهتدى بمصالح الحفاظ على الانفراج في اوروبا» .

ان الاتحاد السوفيتى وفرنسا ينتميان طبعا الى نظامين اجتماعين وسياسيين ، والى حلفين مختلفين .

ولذا فمن الطبيعى جدا الا يتوافق تقييمهما للمسائل المختلفة ومواقفهما من حلها . ولكن مع ذلك من المهم تحديد اطر هذا الاختلاف بوضوح ، وعدم جعلها تؤثر على تطوير العلاقات بكاملها .

ان الحكومة السوفيتية والشعب السوفيتى ونواب السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى كانوا ولا يزالون من انصار الحفاظ على التراث الايجابى في العلاقات ما بين بلدينا ، ونحن ننطلق في ذلك من مصالح شعبينا الاساسية ومن مصالح شعوب اوروبا والعالم اجمع . ان قوى العدوان وحدها هى التى عانت الى الآن من صداقة فرنسا والاتحاد السوفيتى . ان شعبينا ، شانهما شان كافة قوى اوروبا المحبة للسلام هما الرابحان من هذه الصداقة على الدوام .



# نداء من اجل السلام والحياة وضد الحرب النووية

اقتربت البشرية من مفترق خطير في تاريخها فان خطوة واحدة في اتجاه خاطىء ، قد تدفع العالم الى هاوية حرب نووية .

لقد اتخذ اليوم سباق التسلح وبالدرجة الاولى التسلح النووى طابعا اخطر مما كان في اى وقت مضى . فجميع المباحثات حول الحد من الاسلحة وتقليصها مسدودة في الواقع . وتقر برامج عسكرية جديدة ، وتعد انواع جديدة من الاسلحة الفتاكة ، وتجرى محاولات اقناع الناس بان استخدام السلاح النووى امر «مسموح به» وان حربا نووية «محدودة» او «طويلة» امر ممكن تماما .

لا يزال الوضع متفجرا في مختلف مناطق العالم ولاسيما في الشرق الاوسط وامريكا الوسطى والبحر الكاريبى وجنوب افريقيا وجنوب شرقى آسيا وفي الشرق الاقصى قبل كل شيء ، وترتكب اعمال عدوانية ضد دول ذات سيادة .

وتستفز من الخارج نزاعات مسلحة بين مختلف البلدان ، تعرقل طموح الشعوب الطبيعى الى الاستقلال السياسى والاقتصادى، الى السيادة الوطنية ووحدة اراضى بلدانها ، وتنسف قضية السلام في العالم كله . وتتسع شبكة القواعد العسكرية في أراضى الغير .

وتشكل مخططات توزيع الصواريخ النووية الجديدة لالحاق الضربة الاولى في اوروبا الغربية خطرا خاصا . فسوف يزيد تحقيق تلك المخططات من خطر نشوب نزاع نووى الى حد كبير . ولن يقتصر ذلك النزاع على حدود القارة الاوروبية ، بل سيؤدى الى كارثة عالمية . لذلك فان الحيلولة دون توزيع الصواريخ في اوروبا والشروع في تقليص جميع الاسلحة النووية في القارة الاوروبية ، والعمل من أجل تصفية السلاح النووى في العالم باسره، ان كل ذلك امر في منتهى الضرورة .

لقد اجتمعنا في الجمعيه العالمية «من أجل السلم والحياة وضد الحرب النووية» التى عقدت في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا في ٢١-٢٦ حزيران (يونيو) عام ١٩٨٣ نظرا لقلقنا الكبير جدا بسبب تزايد خطر الحرب النووية ، ولادراكنا مسئوليتنا عن حفظ السلام ، ونحن مواطنو ١٣٢ بلدا وابناء مختلف العروق والقوميات ، ونعتنق شتى الآراء الفلسفية والعقائد الدينية والسياسية ونمثل ١٨٤٣ منظمة وطنية ونقابة وحركة في سبيل السلم ، وحركة نسائية وشبابية وطلابية وحزبا سياسيا وطائفة دينية ، كما نمثل ١٠٨ منظمات دولية غير حكومية. وقد اشترك في جلسات الجمعية كذلك ممثلو ١١ منظمة حكومية .

اننا نعلن :

ان الاستعداد لحرب نووية جريمه شنعاء ضد البشرية ، لكن الحرب ليست امرا محتما ، ولم يفت الوقت بعد لتفادى كارثة نووية ، وان النجاة بين ايدى الشعوب نفسها ، بين ايدى كل رجل وامراة يعملان اسوة من أجل قضية السلام .

ان الحركة الجماهيرية في سبيل السلم قوة هامة وعامل من العوامل التى تعين الوضع الدولى ، قادر على التاثير في الممارسات السياسية للحكومات في مجال صيانة السلم .

ان قوة هذه الحركة الواسعة المتنوعة في سبيل السلم تكمن في قدرتها على العمل بجهود متضافرة ونحن على قناعة بانه مهما كان الاختلاف بيننا في القضايا الاخرى يجب الا يفرق شيء بيننا في وجه هدفنا المشترك ، انقاذ السلام والحياة ، وتفادى الحرب النووية .

اننا ندعو جميع الناس :

لنمنع ان يشهد عام ١٩٨٣ بداية دورة جديدة مهلكة من سباق التسلح ، وتعاظم المجابهة اللاحق ا

لنركز جهودنا على تحقيق الح مطالب شعوب العالم كلها :

«لا» للصواريخ الجديدة في اوروبا .

«نعم» للمباحثات الفعالة حول تقليص الاسلحة النوويه بكل انواعها في اوروبا .

تجميد مخزون الاسلحه النووية كله على الفور .

«لا» للسلاح النووى في الغرب والشرق والعالم كله .

ايقاف سباق التسلح النووى والاعتيادى على السواء .

«نعم» للمناطق اللانووية .

ليتم نزع السلاح التام والشامل .

المباحثات السياسية السلمية لا المجابهة المسلحة .

ثروات العالم في خدمة العالم والحياة .

السلم والحرية والاستقلال والازدهار لكل الشعوب .

براغ

# طالما لم يفت الوقت بعد

**بقلم يورى جوكوف**
**معلق سياسى في صحيفة «برافدا»**

نظرا للحركة المناهضة للحرب والمتعاظمة في جميع انحاء العالم يحاول قادة الولايات المتحدة وحلف المتمادية في ترويج فكرة الحرب بالتظاهر بانهم هم المتمادية في ترويج فكرة الحرب بالتظاهر بانهم هم ايضا يريدون السلام ونزع السلاح ، وبان سباق التسلح المنقطع النظير الذى يقومون بتصعيده ، لا يستهدف سوى تشجيع الاتحاد السوفيتى «المتعنت» على بدء مباحثات «جدية» . وذلك مع العلم انهم مابرحوا يصرون على اقتراحات غير جدية اطلاقا تقتضى في حقيقة الامر ان ينزع الاتحاد السوفيتى السلاح بصورة انفرادية .

ان مندوبى الولايات المتحدة يجرون المباحثات المستمرة في جنيف حول التسلح النووى الى مازق عمدا . بينما تروج المزاعم بان واشنطن تقف الان موقفا «مرنا» ، وان الاتفاقات كان من الممكن بلوغها منذ وقت بعيد لولا «تعنت» الاتحاد السوفيتى .

ان هذه المناورات موجهه اولا الى اخماد الحركة الجبارة المناهضة للحرب في اوروبا والولايات المتحدة ، والى اعطاء صورة مزيفه لريغان كمناضل في سبيل السلام ، استعدادا لانتخابات الرئاسة عام ١٩٨٤ .

غير ان هذه المسرحية المشينة ، لاتخدع الا اولئك الذين يريدون ان يكونوا مخدوعين . فالناس حين يستمعون الى اقوال الرئيس الامريكى ووزرائه الثقافية يقارنون بين مواقف الطرفين الحقيقية وهذه المواقف هى :

## يقترح الاتحاد السوفيتى

اما سحب كل الاسلحة النوويه من اوروبا ، او تخفيض الاسلحة المتوسطة المدى التابعة لكل طرف ثلاث مرات ، او ابقاء ١٦٢ صاروخا و١٣٨ طائرة متوسطة المدى لدى كل من الطرفين ، لكى تتعادل بحيث لا يملك طرف صاروخا او طائرة اكثر مما يملكه الطرف الاخر .

## تطالب الولايات المتحدة وحلف الاطلسى

الاتحاد السوفيتى بان يقلص بصورة انفرادية عدد صواريخه المتوسطه المدى . بينما سيزيدان عدد صواريخهما خرقا للتكافؤ الحالى في هذا النوع من الاسلحه لصالحهما .

## يقترح الاتحاد السوفيتى

تقليص عدد حاملات السلاح النووى الاستراتيجية الامريكية والسوفيتية المتكافئة تقريبا دون اى استثناء بمقدار اكثر من الربع في آن واحد مع تخفيض عدد الشحنات النووية فيها الى مستويات متكافئة .

### تطالب الولايات المتحدة

بتقليص الصواريخ السوفيتيه الاستراتيجيه البريه بصورة انفراديه بينما لا تحافظ هي نفسهــا على سلاحها البحري والجوي بكامله فحسب بل تسرع في توزيع مئة صاروخ جديد من طراز «ام اكس» تحمل الف راس نووي ذي توجيه انفرادي واكثر من ١٢ الف صاروخ مجنح .

### يقترح الاتحاد السوفيتي

تجميد الاسلحه النوويه لتخفيضها فيما بعد .

### تعلن الولايات المتحدة

وحلف الاطلسي ان تجميـــد السلاح النووي امر خطر ، ويصران على توزيع الصواريخ النوويه الجديدة على مواقعها القتالية في كانون الاول رديسمبر القادم حتما مهما كان الامر .

### يقترح الاتحاد السوفيتي

توقيع معاهدة تحرم اعداد وانتاج وخزن السلاح الكيميائي واتلاف مخزونه .

### تكدس الولايات المتحدة

هذا السلاح المبيد بالجمله وتخطط لاستخدامه .

### يقوم الاتحاد السوفيتي

باستقصاء الفضاء الكوني لاغراض سلميه ويقترح عقد معاهدة تحظر توزيـــــع اي سلاح في الفضاء الكوني .

### استحدث البنتاغون تحت ستار مختلف الحجج

قيادة خاصة لشئون الفضاء الكوني واعلن الرئيس الامريكي وضع برنامج كلفته مليارات عديدة من الدولارات لاستخدام الفضاء الكوني لاغراض حربيه .

ان هذه المقارنة بين المنهجين السياسيين يمكن مواصلتها .

ان القادة السياسيين للاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة يعملون بلا كلل وملل ويتقدمون بافكار جديدة يمكن تحقيقها من بلوغ اتفاق بشان ايقاف سباق التسلح . لكن الادارة الامريكية تنتهز فرصة ان وسائل الاعلام البرجوازية تستر او تشوه الاقتراحات السوفيتية وتسمح لنفسها بالتظاهر بان الاتحاد السوفيتي لا يتقدم بايـــــة اقتراحات في المباحثات .

من المعروف ان الرفيق يوري اندروبوف ذكر في خطابه في الكرملين في ٣ ايار–مايو الماضي بان بلدان حلف الاطلسي تتهرب من الرد على المبادرات السلمية للدول الاشتراكية وتقدم باقتراح جديد بعيد المرمى اذ اقترح بلوغ اتفاق حول مســـــاواة القوات النوويـــــة في اوروبا ليس من حيث حاملات السلاح النووي المتوسط المدى اي من حيث عدد الصواريخ والطائرات فحسب بل وكذلك من حيث عدد الشحنات النووية التي تحملها بمريلـــــة ان تضمن تلك المساواة على مستوى اوطا مما هو عليه الان .

لقد قال اندروبوف ان «اولئك الذين سيردون بالنفي على اقتراحنا هذا مجددا سيلقون على عاتقهم مسئوليه جسيمة امام شعوب اوربا والعالم كله لان ضياع اسبوع واحد او يوم واحد في الطريق نحو بلوغ اتفاق يزيد من الخطر النووي» .

حاول كرافت المعلق السياسي لصحيفه «واشنطن بوست» مؤخرا تفسير موقف الادارة الامريكية غير الواقعي هذا فكتب يقول ان «ماضي الرئيس الذي كان ممثلا ينعكس في موقفه من مراقبه الاسلحه فقد نقل المسالة التي كان جميع الرؤساء الاسبقين يتعاملون معها بجديه خارقه الى عالم الاوهام» .

غير ان كرافت لم يقل ان الدور الحاسم في تحديد نهج الولايات المتحدة يلعبــــه المجمــــع العسكري الصناعي الذي يمـــــل اكثر اوساط الراسماليـــــه الامريكية عدوانية والتي ازدادت مطامعها في الاعوام الاخيره كثيرا جدا .

ان اولئك السادة يعرفون طبعا ان الطريق الى تحقيق مخططاتهم مسدودة بعقبه تتمثل في جبروت الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكيه الشقيقــــة وقوة الحركه الشيوعيه والعمالية العالميه ونمو وعي الشعوب المتحررة من العبوديه الاستعماريه . وتتعزز في العالم وحدة جميع القوى المحبه للسلام .

تتعاظم في اوروبا في ايامنا هذه الحركه المناهضه للحرب ويحتـــدم الصراع فيهــــا في هذا المجال ولاتزال الولايات المتحدة وحلفاؤها بمحاوله اخمادها يكررون المزاعم حول «الخطر السوفيتي» ويتهمون زعماء المنظمات المناضلة ضد الحرب بانهم «عملاء السوفيت» ويلجاون الى وسائـــــل القسر ضــــد المتظاهرين .

يزعم ناطقون باسم الادارة الامريكيه ان الاتحاد السوفيتي «سيتراجع اذا ما تعرض «لمزيـــد من الضغط» وقد اخذ يروج هذه الفكره بيرت مساعد وزير الخارجية الامريكي الذي كرر مرارا بصفته رئيسا للفريق الاستشاري الخاص التابـــــع لحلف الاطلسي ان هذا الفريق يعتبر ان البيانات السوفيتيه الرسمية لا تعكس «موقف الاتحاد السوفيتي النهائي» وصرح بيرت في باريس في الايام الاخيره بـــــان الفريق الاستشاري لحلف الاطلسي يعتبر الاقتراح الامريكي الذي «لا يزال مطروحـــــا على طاولـــــة المباحثات» في جنيف «افضل واعدل» حل .

ولكن كان على الدبلوماسي الامريكي ذي المنصب الرفيع ورؤسائه في واشنطن ان يدرســـوا بانتباه المواقف البناءة التي استعرضهـــــا اندروبوف في اجوبته عن اسئله مراسل صحيفة «برافدا» المنشوره في ٢٧ اذار–مارس الماضي وفي اجوبته عن اسئله مجلة «شبيغل» وفي رده على نداء جماعة من العلماء وشخصيات المجتمع الامريكان ، وفي خطابه الذي القاه في الكرملين في ٣ ايار مايو الماضي ، وفي جوابه عن اسئلة ممثلي عدد من المنظمات الاجتماعيه الفنلنديه ، وفي خطابه في الكرملين في ٦ حزيران–يونيو وكذلك في بيان الحكومه السوفيتيه المؤرخ في ٢٨ مايو–ايار الماضي وفي خطاب كل من غروميكو واوستينوف .

يتضح من تلك الوثائق ان الاتحاد السوفيتي لن يقبل ابدا التنازل الانفرادي ونزع السلاح الانفرادي واننا لن نسمح بان تتوصل الولايات المتحدة الى تفوق عسكري علينا .

اما المباحثات حول السلاح النووي فانها ليســـت بلعبه بوكر كما اعلن مؤخرا على مستوى مسئول حيث يمكن في حالة الهزيمه الامل في تحسين الوضع فيما بعد . ان هذه المباحثات تمس مسائل حياة ومـــوت شعوب الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبلدان معاهدة وارسو وحلف الاطلسي بكل ما لهذه العبارة من معنى حرفي .

يجب ان يكون موقف الاتحاد السوفيتي واضحـــا للجميع : ينبغي الا يبدا سباق التسلح في المجالات التي لم يكن له فيهاوجود وان يتوقف حيث لا يزال مستمرا . هذا جوهر موقفنا وهذا ما نسترشد بـــه في اثناء المفاوضات .

لقد اكد هذا الموقف مجددا وبمزيد من الجـــلاء اجتماع اللجنة المركزيه للحزب الشيوعي السوفيتي المنعقد في حزيران–يونيو ودورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . وقد قال يوري اندروبوف في خطابه في ذلك الاجتماع «اننا لسنا من انصار المباراة في المجال العسكري التي تفرضها علينا الامبرياليـــه» وصرح مجددا بان الاتحاد السوفيتي لن يسمح بنسف التوازن العسكري الاستراتيجي بين الاشتراكيـــــة والامبرياليه الذي كان التوصل اليه من اهم نتائج العقود الاخيره .

واتخذ السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي قـــرارا حول تقرير اندريه غروميكو . وانطلاقا من ذلك القرار اقترحت الحكومه السوفيتية على حكومات الدول النوويه الاخرى تجميد جميع الاسلحة النوويه من حيث كمها ونوعها . واذا ما تحقق ذلك فسيكون منطلقـــــا لتخفيضها اللاحق ، حتى القضاء عليها قضاء تاما في نهايه المطاف . ان تحقيق هذا الاقتراح القائم على مبدأ المساواه والامن المتكافئ يمكن ان يفتح الطريق امام تخفيف خطر الحرب النوويه وتعديل العلاقـــات الدولية وتنسيق التعاون المتبادل النفع بين الدول المنتميه الى مختلف الانظمه الاجتماعيه .

لا تزال تتوفر الان امكانية الامتناع عـــن خوض الدورة الجديدة من سباق التسلح والتوصـــل الى اتفاقيات مقبوله للجميع . ويطالب المشتركـــون في التظاهرات المتعاظمه في جميع انحاء العالم بـــان تكف واشنطن عن ركضها الجنوني الى حافة الهاويه ويقولون لاولئك الذين يرسمون اليوم سياســـة الولايات المتحدة :

– ايها السادة ، لم يفت الوقت بعد للعودة الى الصواب فلتنتهزوا ما بقي من الوقت لمباشرة العمل الجدي .

# وحدة الواقعية والمسؤوليـــة

في الوقت الذي يواصل فيه الراي العام العالمي مناقشة مواد الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي المنعقد في شهر حزيران (يونيو) ودورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، جرى في موسكو لقاء الشخصيات القيادية الحزبية والرسمية لبلغاريا وهنغاريـا والمانيــا الديمقراطية وبولندا ورومانيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا . وقد حلل المشتركون في اللقاء الوضع القائم في اوروبا والعالم بصورة عامـــة . وعبروا باسم دولهـــم الاشتراكية عن قلقهم بسبب استمرار تصاعد التوتر واختلال العلاقات بين الدول وازديـــاد خطر الحرب النووية .

لقد اكد اللقاء التقييمات والاستنتاجات فيما يخص الوضع الدولي الواردة في البيـــان السياسي الصادر عن اجتماع اللجنة السياسيـــة الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو الذي عقد في براغ . وفي هذا الصدد يتطور البرنامج السلمي الواســـع الذي طرح في براغ تطورا لاحقـــا . فقد ورد في البيـــان المشترك الذي اصدره المشتركون في لقاء موسكو عدد كبيـــر من المبادرات الهامة الهادفة الى الحل السلمي للمشاكل الدولية الملتهبة .

ان نص البيان المشترك الذي اقر في موسكـــــو تناقشه الصحافـــة الاجنبية بنشاط ، وتعلق عليه تعليقات ضافية . ولاشك في ان الدوائر الحكومية في العواصم الغربية تحلله باهتمام وتشهد الاصداء الاول على ان الجهود السلمية من جانب دول الاسرة الاشتراكية تتماشى مع مطامح الملايين من الناس على الكرة الارضية وتحظى بموافقة ودعم تلك الملايين .

ما هي قوة الجذب في المبــــادرات السياسيـــة الخارجية للاتحـــــاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة ؟ انها تكمن في روح الواقعية والمسؤولية التي تتخلل اقتراحاتها ، وانسجام هذه المقترحات مع متطلبات تطوير العلاقات الدولية وطموحات الشعوب المحبة للسلام .

ان واشنطن تتحدث ايضا عن الواقعية والمسؤولية بيد انه لايكفي ان تصف واشنطن سياستها بالتعقل والاتزان بل يجب اتخاذها بمحتوى مماثل . ان منافسة واشنطن على الواقعية والمسؤولية بعيدة عن المحتوى الحقيقي لهذا المفهوم كبعد صنع صواريخ «ام . اكس» والدعاية للسب «حارس السلام» عن صيانة السلـم ويصور الذين يرسمون السياسة الخارجيه للولايات المتحدة العالم الذي يتخيلونه كعالم الواقع وينظرون الى الوضع المعقد الحـالي نظرة استخفاف غير لائقة او كما اشارت احدى الصحف الاسبوعيه الالمانيـــة الغربية «على سبيل النكتة» . ولا تتطابق الواقعيـــه والمسؤوليه في القضايا الدولية مع السعي الى القوة العسكرية المتفوقة والدعاية للمذاهب ووجهات النظر التي تبيح الحرب النووية بل تجعلها مفيدة وتحاول اخضاع المجرى اللاحق للتاريخ لمصالح الامبريالية الامريكيـــة . ان هذا ليس مجرد سياسة معدومـــة الواقعية والمسؤولية ، بل هي في عصرنـا النووي الفضائي سياسة جنونيه يمكن ان تتحول الى كارثة لن ينجو اي شعب من فظائعها .

اما في موقف دول الاسرة الاشتراكية فان الواقعية والمسؤولية تبرزان كوحدة عضوية متكاملـــة تمنح المقترحات التي تقدمها صيغة بناءة ومحددة . وتبرز واقعيـــــة ومسؤولية هذه الدول بالدرجة الاولى في تقييم الوضع الدولي الناشيء . لقد اخذ المشاركون في لقاء موسكو بنظر الاعتبار انه في الظروف الحالية التي تمتلك الدول فيهــــا اسلحة قادرة على تحويل كوكبنا الى صحراء قاحلة بدا خطر الحرب النوويـــة الذي امكن في السبعينـــات ابعاده بصورة ملموسة يزداد مجددا وان التوتر الدولي قد بلـــغ حدا خطرا وهم في الوقت نفسه واثقون من امكانية ايقاف التهور النووي . اذ يوجد اساس لتلافي الكارثة النوويـــة وهذا الاساس هو تكافؤ القوى بين الاتحاد السوفيتي والولايــــات المتحدة ، وبين معاهدة وارسو وحلف الناتو ، والذي يمكن ان يصبح ضمانة اكثر امانـــا للاستقرار الدولي فيما اذا تم تخفيض مستوى المجابهة العسكرية وفقا لما تقترحه البلدان الاشتراكية .

ان الاتحاد السوفيتي وحلفاءه اذ يعملون ادراكــا للمسؤولية التاريخية عن مصير العالم فانهم يقترحون طرقا محددة لاعادة الانفراج في العلاقات الدولية .

لقد اعلن يوري اندروبوف في الاجتمـــاع الكامل للجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفيتي الذي عقد في شهر حزيران (يونيو) «ان هدفنا ليس مجرد تلافي الحرب . اننـــا نسعى الى تحسين العلاقــات الدولية بصورة جذرية وتوطيد وتنمية جميع الاسس الطيبة في هذه العلاقات» .

ان صيانة السلم هي المهمة الدائمة في السياسة الخارجية السوفيتية . وقد اشير في دورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الى ان التركيز على النضال الثابت الدائب من اجل السلـــم هو روح السياسة الخارجية السوفيتية منذ زمن المرسوم اللينيني حول السلام .

لقد جاء في البيـــان المشترك الصادر عن لقـــاء موسكو : «اننا على قناعه تامة بانه مـــا من مشكلة دولية وبضمن ذلك الخلاف التاريخي بين الاشتراكية والراسمالية يمكن حلها بواسطة الحرب» .

ان بعض الشخصيات القياديـــة في الغرب الذين يتحدثون عن الواقعية والمسؤولية يدعون احيانا الى «ضبط النفس» في العلاقات الدولية ولكنهم في ذلك ايضا لايدعمون تصريحاتهم باعمال محددة . ان «ضبط النفس» على النمط الامريكي يعني حسب التجربة مجرد اقامة ظروف خارجية ملائمة لتحقيق تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى .

من الجدير بالذكر ان هذه التصريحات تصاحبهـــا مطاليب وقحة بان يتماشى «ارتقاء النظام السوفيتي والنظام الاشتراكي» في الاتجـــاه الملائم لواشنطن ولا يتوافق مع مفهوم ضبط النفس التاجيج المصطنع للنزاعات واستخدام مختلف سبل الدعايـــة القذرة وخلق وضع انعدام الثقة والريبة مما اصبح قاعدة في تصرفات الولايات المتحدة في القضايا الدوليـــــة وهذا كله يناقض بوضوح مفهوم ضبط النفس المثبت في وثيقة «اسس العلاقـــات المتبادلة بين الاتحـــاد السوفيتي والولايات المتحدة» التي صادقت عليهـــا القمة السوفيتية الامريكية .

ان بلدان المنظومة الاشتراكية تعير اهمية خاصة لابـــداء ضبط النفس في مجال التسلح والسياسة العسكرية . وهذا يعني في الواقع الحفاظ على التكافؤ العسكري لاعلى المستوى الحالي بل على مستوى ادنى وتقترح بلدان المنظومة بلوغ هذا الهدف على مراحل وحل المهـــام الواحدة بعد الاخرى . وترمي الى هذا بالذات المقترحات المحددة لكبح سباق التسلح التي طرحها الاتحاد السوفيتي وجميع المشتركين في لقاء موسكو .

ثمـــة مغزى اساسي فـــي هذه القضيـــة لتجميد الترسانات النووية كما ونوعا . وان ايقاف التكديس اللاحق للاسلحة النووية قابـــل للتحقيق بسهولـــة نسبيا وهو في الوقت ذاتـــه خطوة فعالـــة تهيىء المقدمات الملائمة لاجراء مباحثات الحد من الاسلحة النووية والتوصل الى التقليصـــات اللاحقة والقضاء عليها في نهاية المطاف . ويمكن تشبيه هذه الخطوة بسحب مقبض الكبـــح في قطار سريع يندفع بقوة جنونية اسمه سباق التسلح النووي .

لقد بين الاتحاد السوفيتي استعداده لضبط النفس في مجال التسلح اثناء المباحثات السوفيتيه الامريكية لتحديد الاسلحة النووية في اوربا وتحديد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية . اذ ان اقتراحاته المبنية على مبدا التساوي والامن المتكافيء توفر اساسا عمليا لتحديد سباق التسلح في اكثر الاتجاهات خطورة وبهذه الواقعية والمسؤولية تتسم المقترحات الجديدة للبلدان الاشتراكية في مباحثات فيينا لتحديد القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوربـــا والتي تفتح الطريق لحلول عملية بسيطة .

فبم ان لم يكن بابداء ضبط النفس يمكن وصف الالتزام الوحيد الجانب الذي اخذه الاتحاد السوفيتي على عاتقه بعدم المبادأة في استخدام الاسلحـــــة النووية ؟ فلو ابدت الدول النووية الاخرى مثل هذا الشعور العالي بالمسؤولية واقتدت بمثال بلادنا لكان ذلك بمثابة تحريم استخدام الاسلحة النووية .

ان محاولات واشنطن وحلفائها التشكيك بالمغزى التاريخي لهذا العمـــل السوفيتي لا يكشف الا عن نواياهم المخالفة للتفكير السليم–نوايـــا الاحتفاظ بايديهم طليقة لشن حرب نووية . لو اخذنا على محمل الجد «القلق» الامريكـــي بسبب خطر الهجوم الموهوم بالاسلحة التقليدية لا يمكن باي شيء تفسير اصرار الولايات المتحدة والناتو على عدم الرغبة في الجلوس وراء طاولة المباحثات مع بلدان معاهدة وارسو والنظر في الاتفاقية التي تنص على الالتزام المتبادل بعدم المبادأة باستخدام اي نوع من السلاح سواء كان نوويا ام تقليديا . من الواضح ان الادارة الحالية للولايات المتحدة ليست لها مصلحة في ضبط النفس في مجال تحديد الاسلحة والسياسة العسكرية انها اسيرة السعي الى زيادة القدرة العسكرية .

ولا يمكن اعتبار التصريحات الامريكيـــة لصالح الحوار جدية عندما تصاحبهـــا محاولات استغلال المباحثات كواجهة لزيادة تسلحها على حساب الحاق الضرر بامن الجانب الاخر . ويجب ان يكون واضحا للشخصيات الماسكة بمقود سياسة الدولة بانه ليس هنالك طريق معقـــول اخر غير البحث والعثور على قرارات يتقبلهـــا الطرفان . وهذا يستلزم اجراء المباحثات بامانة وعدم محاولة خدع الشركاء بتصوير الخداع وكانه حقيقة . اذ لا يمكن التوصل الى اتفاقات لتحديد الاسلحـــة الا على اساس التساوي والامن المتكافيء . وان الاتحاد السوفيتي وبلدان المنظومة الاشتراكية الاخرى تلتزم بهذا المبدا بثبات .

من الطبيعي ان الواقعية والمسؤولية في القضايا الدوليه تتطلبان المراعاة التامة للالتزامات الدولية التي اخذها اي طرف على عاتقه سابقـــا . وهذا الموضوع هو الاخر غالبا مــــا يثار في واشنطن ولكنه يثار عن عمد وبصورة مصطنعة ، ولا يطابق ابدا الاعمال . اذ ان امتناع الولايات المتحدة عن مباحثات التحريم التام والشامل لتجارب الاسلحـــة النووية يناقض تماما الالتزامات التي قطعتهـــا على نفسها وفقا لمعاهدة عدم نشر الاسلحة النوويـــة وهل بالامكان ان يوصف بالمسؤوليـــة الموقف السلبي للادارة الامريكيـة بشان ابرام المعاهدات التي تمس مختلف نواحي كبح سباق التسلح ؟

وختاما لا يلائم الواقعيـــة والموقف الملتزم ان ينعدم في الامور بين الدول الحد الادنى من اللباقة المتعارف عليها وقيام واشنطن بالحرب النفسيـــة وتسمع في بعض الاحيان اراء بانه لا داعي لان تؤخذ البلاغة في الكلمات ماخذ الجد والتصريحات الرسمية ذات النزعة العسكرية التي تدوي فيما وراء المحيط وبالامكان عدم مناقشة ذلك لو لم تجد هذه البلاغة انعكاسا لها في سياسة الولايات المتحدة .

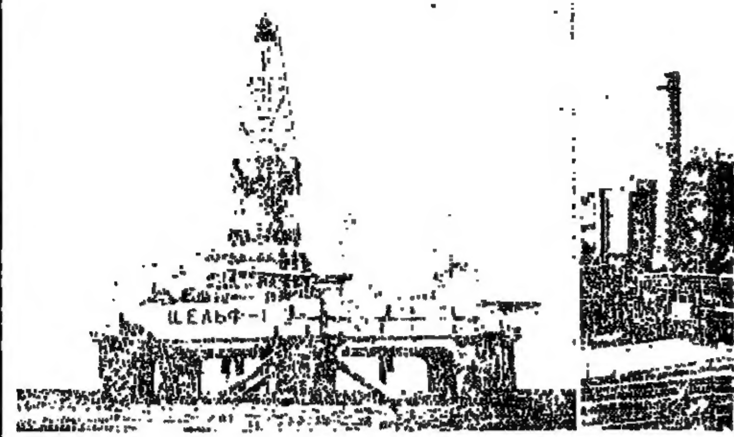
ان الاتحاد السوفيتي وجميع دول المنظومـــة الاشتراكية اذ تعمل ادراكا لمسؤوليتها التاريخيـة ازاء حاضر ومستقبل البشرية فانهـــا تنطلق من ان ضمان السلم الوطيد والامين والمستقر ليس الحاجة الاولى والملحة فحسب بل وكذلك القضية العملية غير القابلة للتاجيل بالنسبة لجميع الدول المحبة للسلام وجميع الاخيار والشعوب . وفي هذه القضية لا مكان ولا يمكن ان يكون اي مجال لعدم المبالاة والخمول والسلبية .

لقد عبر البيان الصادر عن لقـــاء موسكو عن استعداد الدول المشتركة لتوحيد جهودها مع جهود كل البلدان بغض النظر عن انظمتها الاجتماعيـــة والسياسية ومع جميع الذين يساندون تعزيز السلم والامن الدولي للقيام بخطوات عملية تساعد على تلافي ما هو اسوا . ان هذه الوثيقة هي في الحقيقة وحدة الواقعية واعلى مستوى للمسؤولية ازاء مصير العالم ومصير الانسانية .

**فلاديميرسكي**

عن «برافدا»

# ...رون على "أورال ماش"



عمال مصنع «اورال ماش» يشتركون ايضا فى صنع الحفارات العائمة «شيلف» التى تقوم بالتنقيب عن النفط فى بحر قزوين

، لهذا القرن العالى منشآت المعدين .

ولقد اصبح «اورال ماش» بالفعل اب العديد من مصانعنا وفباركنا ، ولحقول النفط والغاز ومقالع الفحم ، والمحطات الكهربائية .

ولقد كان «اورال ماش» يصنع دائما ماتحتاج اليه البلاد . ولايزال مستمرا فى ذلك . ولهذا الغرض كان يجترح المعجزات احيانا .

* فى اليوم السابع على بدء الحرب تلقى «اورال ماش» مهمة انتاج هياكل للدبابات الثقيلة ، الامر الذى كان جديدا تماما بالنسبة له . وخلال اسبوعين تمكن العاملون من اعداد التكنولوجيا ، واقامة خط التجميع ، وبدلوا فى اماكن عدة مئات من المكائن وكيفوها لانتاج الهياكل ان جيل ما بعد الحرب لا يمكنه ان يتصور ان هذه العملية تمت فى غضون اسبوعين .

ان العشرات من البلدان الاجنبية تعرف آليات «اورال ماش» . كما ان شركات بارزة فى العالم تستعمل المستحدثات التكنولوجية لهذا المصنع .

* ان «اورال ماش» الذى بدأت به صناعة الالات الثقيلة السوفيتية يتجدد باستمرار ويجدد منتوجاته كذلك ، وهذه المنتوجات على قدر كبير من التنوع فتبدأ من الحفارات المتحركة التى تصل قدرة جرافاتها الى ١٠٠ متر مكعب وطول ذراعها الى ١٠٠ متر وانتهاء بالغسالات الصغيرة التى تلقى طلبا متزايدا من قبل المستهلكين .

**الكساندر غوبير**

# الريف

هنا «صورة» تفصيلية كاملة عن كل شخص .

وترى غريشينا ان واجبها لا يقتصر على العلاج والوقاية . فهى تساهم فى تحمل مسؤوليتها ازاء المرضى فى حياتهم العادية وهذا بالمناسبة من تقاليد الطب فى الريف فمن نصيحة خير لانسان يعانى من وضع صعب ، والى شد همة انسان اخر الى حديث ودى صريح مع هذا او ذاك . وها هم سكان القرية ينتخبون تامارا غريشينا عضوا فى السوفيت المحلى منذ مايزيد على عشر سنوات .

– وسالت تامارا : قولى الحق ، الا تتعبين من مثل هذه الحياة ؟

– واجابت : «لعلك لا تصدقين اذا قلت لك بان لا وقت لدى للتعب . وقد اكون شعرت بذلك ذات يوم» .

قالت ذلك وقد استغرقت فى التفكير قليلا ، ثم وكانها تخاطب نفسها انهت الحديث قائلة :

– كلا : لا اذكر مثل هذا .

**ناتاليا بروكوفييفا**

# هدية البندقية لاختها تالين

قدر لجوفانى جوكولى صانع السفن الايطالى البالغ من العمر اثنين وسبعين عاما القيام مؤخرا باول رحلة جوية فى حياته ، فسافر جوا الى مدينة تالين عاصمة استونيا السوفيتية لصنع زورق من شكل زوارق البندقية المعروفة باسم «غوندولا» واستغرق عمله واعوانه الشباب ١٢ يوما فى حوض مركز الزوارق الشراعية الاولمبى فى بيريتا .

ان الاستونيين بحارة مهرة وصانعو سفن ممتازون من زمن بعيد جدا ، ويدشن فى حوض بناء السفن فى تالين كل عام حوالى الف يخت وزورق من مختلف الانواع . غير ان تركيب «غوندولا» كان امرا جديدا بالنسبة لهم وقد راقبوا العملية بانتباه بالغ .

جرت مراسيم تسليم الهدية للمدينة وسط جو احتفالى ، فاجتمع الوف الناس من سكان تالين على منصات مركز الرياضة المائية فى بيريتا ، وصدحت الموسيقى ورفعت اعلام التحية على ساريات جميع اليخوت . ونظم عرض الزوارق الكبيرة واستعراض ممارسى التزلج على الماء .

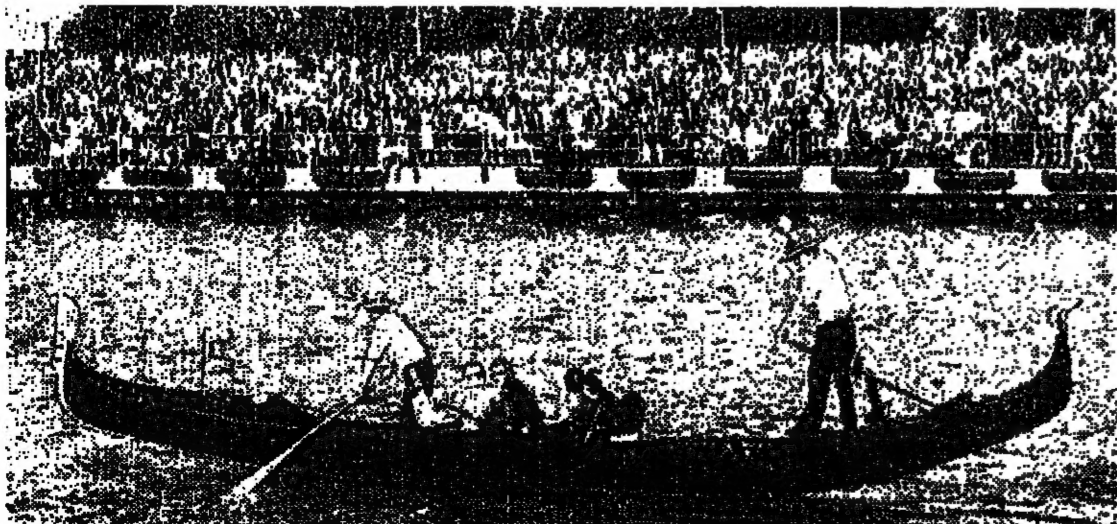
قالت ايليونيلا ليتزى نائبة رئيس بلدية البندقية التى قدمت الى تالين ضمن وفد رسمى :

– ان غوندولا لم تصنع خارج البندقية قبل ذلك . ويسرنا ان نخالف هذا التقليد . اننا سنحتفل بيوم المدن المتآخية كل عام . فليكن هذا الزورق رمزا لصداقتنا .

كان جوفانى اول من ركب الزورق ليجربه . وقال صانع الزوارق المسن :

– يسعدنى ان الصداقة بين مدينتينا سمحت لى ، وانا فى هذه السن ، بزيارة الاتحاد السوفيتى .

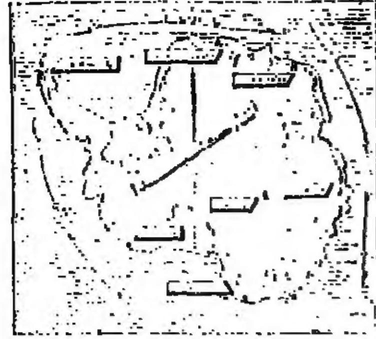
**كارل هيليمياى**



روس فى الانتاركتيدا

# بعد الفاجعة

(تتمة مانشر فى العدد السابق)



ان الروس هم الذين اكتشفوا الانتاركتيدا . وكان ذلك فى ٢٨ كانون الثانى – يناير عام ١٨٢٠ ، عندما كان المركبان الشراعيان «ميرنى» و«فوستوك» بقيادة ف . بيلينسهاوزن و م . لازاريف فى نقطة تقع احداثياتها بين ٦٩,٢٣ درجة على خط العرض جنوبا و٢,١٠ درجة على خط الطول غربا ، ورأى البحارة حاجزا جليديا صامدا وشاطئا تحدبه الانحدار وكان ذلك هو الانتاركتيدا .

لقد توجهت اول بعثة سوفيتية الى الانتاركتيدا عام ١٩٥٥ ، حيث كان يجرى الاعداد لبحوث علمية واسعة النطاق ضمن برنامج عام الجيوفيزياء الدولى . وفى ذلك الحين كانت الانتاركتيدا تسمى بحق بالنقطة البيضاء على خارطة العالم . اما انعدام المعلومات حول طبيعة المناطق القطبية الجنوبية فكان يعيق بشكل جدى تطور علم الكرة الارضية .

واطلق اسم المركبين «ميرنى» و«فوستوك» على اول محطتين سوفيتيتين ومنذ ذلك الحين قام ما يزيد على ١٥ الف مواطن سوفيتى برحلات الى الانتاركتيدا وبما يزيد على سبعين رحلة فى اعماق هذه القارة ، وتم بناء ١٤ محطة علمية ، اغلق قسم منها بعد تنفيذ البرامج . وهناك اليوم سبع محطات . والقاعدة الاساسية للبعثات هى محطة «مولوديوجنايا» . ويجرى فى هذه القاعدة رصد المحيط الجوى بواسطة الصواريخ ، حيث تعالج المعلومات التى يتم الحصول عليها فورا بواسطة الالات الحاسبة الالكترونية . وقد تم هنا جمع معلومات قيمة عن العمليات الواسعة النطاق التى تجرى فى طبقات الجو العليا وتساعد هذه المعارف على التنبؤ بحالة الطقس . وتتلقى هذه القاعدة ايضا المعلومات التى ترسلها الاقمار الصناعية وهذه المعلومات ضرورية لوضع خرائط الاحوال الجوية وخرائط اوضاع التجلد فى المحيط الجنوبى .

ويتم فى المحطات السوفيتية على مدار السنة اجراء البحوث للغلاف الايونى والمغناطيسية الارضية ، والشفق القطبى وانتشار موجات الراديو ، والمصادر البيولوجية فى المحيط الجنوبى ، وكذلك مسائل الطب القطبى . ولعله ما من علم من العلوم المتعلقة بالكرة الارضية الا وكان ممثلا فى خطط البعثات السوفيتية الى الانتاركتيدا .

وتقدم محطة «فوستوك» معلومات على قدر كبير من الاهمية . فهذه المحطة تقع فى مكان فريد من نوعه اى على القطب الجغرافى المغناطيسى الجنوبى . اما القطب الجغرافى المغناطيسى فليس فى متناول العلماء . اذ بالقرب منه تقع قاعدة عسكرية امريكية ضخمة . ولقد اضحت محطة «فوستوك» المكان الوحيد على الكرة الارضية حيث يمكن الحصول على معلومات علمية معينة حول طبيعة الارض . ولهذا السبب بالذات ، وفى سنوات مختلفة كان يعمل الى جانب العلماء السوفيت فى «فوستوك» زملاء لهم من الولايات المتحدة الامريكية ، واستراليا ، وفرنسا ، وغيرها من البلدان ...

وتنطلق من الاتحاد السوفيتى الى الانتاركتيدا سنويا ٣–٨ سفن مخصصة للبحث العلمى . كما وانشئ خط منتظم للطيران بين موسكو ومحطة «مولوديوجنايا» ويتوجه الى القارة السادسة من الاتحاد السوفيتى سنويا حوالى الف من الاختصاصيين بينهم العلماء ، والبحارة والطيارون والبناؤون والصحفيون ...

فلماذا يقوم الاتحاد السوفيتى دائما بابحاث عادية بل ويوسع فيها فى هذه القارة ؟

ويجيب على هذا السؤال يفغينى كوروتكيفيتش نائب مدير معهد البحوث العلمية لشؤون الاركتيكا والانتاركتيدا قائلا :

– ان الاتحاد السوفيتى يقوم بذلك لاسباب هامة عدة . فمن المهم جدا بالنسبة للبشرية عموما وبلادنا خاصة ان نعرف التغيرات المناخية المنتظرة على الكرة الارضية خلال عدة سنوات ، او خلال سنة ، او خلال هذا الصيف مثلا . ومن المهم بالنسبة للجميع ان يعرفوا كيف ستكون حالة الطقس غدا . وللاعداد مثل هذه التنبؤات باقل ما يمكن من الخطأ لابد من المعلومات عن مناطق القطب الجنوبية وبدون هذه المعلومات يستحيل اصلا حل مسائل التبادل العام بين الغلاف الجوى ومياه المحيط العالمى ، ومسائل التشكل الجيولوجى والجغرافى المغناطيسى للكرة الارضية . وبدون هذه المعلومات تستحيل الملاحة البحرية بسلام ، كذلك وتطوير الطيران ، وتطوير العديد من فروع الاقتصاد الوطنى .. ومنها ، على سبيل المثال صيد الاسماك .

وهناك ايضا اسباب اخرى . ففى الغرب يتحدث بعض رجال الاعمال عن ضرورة الاستغلال الصناعى لثروات الانتاركتيدا الطبيعية . اما نحن فنعتبر ذلك سابقا لاوانه . ويعود ذلك اولا ، الى ان مناطق شاسعة من القارة خطرة على الانسان ومن الصعوبة الوصول اليها والعلماء ، ثانيا ، حتى الآن لا يتوفر لديهم تصور عام عن التشكل الجيولوجى للقارة وفى مثل هذه الظروف يمكن الحديث فقط عن اكتشافات جيولوجية بالصدفة . ونحن مثلا ، وجدنا احتياطات من الحديد والفحم ولكن حتى الآن لامجال للحديث عن استغلالها الفعلى . ان موقفنا هو ان نستمر البحوث العلمية .

ان حماية البيئة فى الانتاركتيدا هى احد الاتجاهات الجوهرية فى هذا المجال اذ بالكاد تستمر هناك حياة النباتات الزهرية والاحياء المجهرية . وهذا ينطبق ايضا على البحر اذ انه غنى من هذه الناحية . ان طبيعة هذه النباتات لا تستطيع ان تصمد ، فى ظروف الحرارة المنخفضة ، بوجه التلوث الناتج عن النفط مثلا وسيقضى عليها تماما اذا ما انتقلت الى هناك عمليات الانتاج الصناعية والانتاركتيدا ، باعتقادنا ، تتطلب مناهج وطرائق انتاجية خاصة لبحث البيئة التى تتعرض للتدمير ولذلك بالضبط فاننا نطالب اليوم بتوسيع البحوث العلمية تحديدا ونحن نقوم بهذه البحوث بشكل يتفق تماما والاتفاقية المتعلقة بالانتاركتيدا . واننا على استعداد لمواصلة تطوير التعاون مع المراكز العلمية العاملة فى هذا الميدان والتابعة لمختلف البلدان . وبالمناسبة اقول ، انه خلال مايزيد على ٢٥ عاما عمل فى محطاتنا اكثر من ٢٠٠ عالم من ١٤ بلدا .

لقد اعتادت البعثة الثامنة والعشرون الجديدة ، على الحياة اليومية فى المحطة وقام الجدد من اعضائها حسب العادة التقليدية بالتقاط الصور التذكارية على خلفية الكرة التى ترمز الى القطب الارضى الجغرافى المغناطيسى ، والذى اصبح اقطب امتحان قوة الشخصية والارادة .

وتعمل ايضا محطة ديزل جديدة ، ودرجة الحرارة فى البيوت السكنية هناك ٢٠ درجة فوق الصفر ، بينما تصل فى الخارج الى ٧٠–٧٥ تحت الصفر . ان الشتاء هناك فى منتصفه الآن . ومدير المحطة فى هذا الموسم ارنولد بوديريتسكى يخبرنا بانتظام بان المحطة تعمل بشكل طبيعى . ويرسلون نشرة الاحوال الجوية ، ويقيسون ذبذبات الاشعاعات الفضائية ، وتطلق فى الاثير بالونات الرصد الجوى ، وتقوم عدسات خاصة بتصوير الشفق القطبى ، ويجرى تجريب حفارة جديدة اكثر قوة يأمل العلماء ان يتمكنوا بمساعدتها من الوصول الى التربة الصخرية .

وفى الاماسى يشاهد بحانة القطب الافلام السينمائية ، التى جلبوها معهم بكميات هائلة . وفى ايام العطل القريبة القادمة سيأتى الى معهدنا اباء وامهات وزوجات واولاد البحاثة ليشاركوا فى اللقاء الذى سيتم بواسطة الراديو وليحدثوهم عن اوضاع البيت والاسرة .

**ليوتيلا يامبولسكايا**

# المحيط والغذاء

تقدم بحار ومحيطات العالم للبشرية غذاء وفيرا . غير ان الموقف من هذه الثروة يجب ان يتصف بالحرص والحكمة ...
سيرغي ستوديتسكي مدير معهد الابحاث العلمية للثروة السمكية البحرية والمحيطات يجيب عن اسئلة «انباء موسكو» .

## موارد البحار

— تستخرج سفن الصيد لجميع البلدان من البحار والمحيطات اكثر من ٧٠ مليون طن من الاسماك «وهبات البحر» الاخرى سنويا . فماذا يعني في الحقيقة هذا النسط في المشكلة الغذائية العالمية ؟

— ان هذه الكمية تعادل من حيث احتوائها على البروتين ٤٠٠ مليون رأس من البقر ، اي حوالي ثلث الماشية على اليابسة .

لا يعطي المحيط على العموم اليوم سوى ١ بالمائة من المواد الغذائية المستهلكة في العالم ، ويجب ان يزداد الى حد كبير دوره في تزويد البشرية بالمواد الغذائية . وتتوفر كل المقومات الضرورية لذلك .

يعيش في بحار ومحيطات العالم اكثر من ١٥٠ الفا من انواع الكائنات الحية ولا يستخدم الانسان في الغذاء سوى الفي نوع تقريبا منها . وتؤلف الاسماك الحصة الاكبر فيها . وان البروتين السمكي الذي لا يتخلف ابدا عن بروتين اللحم من حيث خصائصه الغذائية يكلف اقل بكثير في حساب الكيلوغرام الواحد .

ويجري تحويل جزء كبير من السمك المصاد الى طحين السمك ، والى اعلاف مركبة مختلفة للماشية ، والى ما شابه ذلك من المواد . وهذا الجزء من الصيد ايضا نستعمله في موائدنا في نهاية المطاف ولكن على هيئة منتجات المواشي ، اي منتجات اللحوم .

ولا نحصل من السمك على المآكل وحسب ، بل وعلى «الملبس» ايضا فالسمك يستعمل اليوم اكثر واكثر في تربية الوحوش ذات الفراء ، وذلك على شكل مركبات بروتينية للثعلب المسكي والثعلب الابيض ، والسمور ، والثعالب الاخرى .

ويمكن للسمك ان يقدم لنا حتى الحليب ، وعلى كل حال ، تصنع منه الآن بروتينات مركزة سهلة الذوبان تقدم كمستنام للحيوانات في مزارع تربية المواشي عوضا من الحليب وبذلك يتم توفير الحليب لتغذيتنا نحن .

— ما هو نصيب المحيطات في التعيين الغذائي للبلاد ؟

— تبلغ كمية الاسماك التي تصطاد في الاتحاد السوفييتي سنويا حوالي ١٠ ملايين طن . ان الثروة السمكية تعطي في الوقت الحاضر نسبة تزيد على ٢٠ بالمائة من كل البروتين الحيواني الغذائي ، الذي ينتج في البلاد ، هذا وسوف يزداد انتاج الخامات الغذائية البحرية المنشأ .

## اشارة استغاثة من المحيط

— ان النمو الحاصل في صيد الاسماك ، والاكثر من ذلك زيادة الحاجة للصيد ترافقها اشارات خطر حول تناقص عدد الاصناف ، التي يجري اصطيادها . وعلى سبيل المثال فان صيد سمك الرنجة الاطلسي قد انخفض خلال ١٥ عاما اكثر من ثلاث مرات ، وسمك القد — بمرة ونصف ... فكيف يتم التوفيق بين الضروري والمسموح به ؟

— لقد جرى استغلال المصادر السمكية حتى الوقت الحاضر بصورة غير منتظمة للغاية . وهناك ١٦ الف صنف تقريبا من الاسماك في بحار كوكبنا ، من بينها حوالي الف وخمسمائة صنف صالح للصيد ، اما الجزء الرئيس من الصيد العالمي فيقتصر على نحو عشرة اصناف منها لا غير ، وهي الاصناف التي اعتاد عليها الصيادون بصورة افضل من غيرها ، والمألوفة اكثر بالنسبة للمستهلك . وبصورة غير متعادلة ايضا يجري استغلال المساحات المائية المختلفة للمحيطات العالمية فاكثر من نصف الصيد العالمي يستخرج من الجزء الشمالي للمحيط الاطلسي والمحيط الهادي .

ان اصنافا واجناسا عديدة من الاسماك والحيوانات البحرية التي جرى استغلالها بصورة مكثفة على مدى العقود الاخيرة ، قد فقدت قابلية التكاثر نتيجة الصيد المفرط ، واذا استمر صيد الاسماك في المستقبل محدودا بالاصناف التقليدية تلك وبمناطق الصيد المستغلة منذ فترة طويلة ، فهيهات ان تكون هناك امكانية لاحداث زيادة ملموسة في كمية الصيد الراهن . ويجب توسيع مناطق صيد الاسماك جغرافيا ، واستيعاب جديدة ، وهذا ما يطرح مهمات جديدة امام العلماء الاكتيولوجيين ، وعلماء بيولوجيا الاحياء المائية وعلماء البيئة والتكنولوجيين .

ان قيام مراكز الحاسبات الالكترونية التابعة للصناعة السمكية في البلاد ، بوضع واستخدام موديلات رياضية لاسراب السمك الصالحة للصيد يجب ان يلعب ، دورا كبيرا في مجال التوفيق بين «الضروري والمسموح به» وينتج هذا في المستقبل وضع الاسراب الصيادة تحت المراقبة ، والتخطيط للصيد الافضل ، وعدم السماح بنظام الصنائد .

## اعمق فاعمق

— ماذا تعنون «بالاصناف الجديدة الصالحة للصيد» ؟

— نعني بذلك التباين الكبير في انواع السمك ، وكذلك استيعاب صيد الاسماك ، التي تعيش على عمق يزيد من ١٠٠ متر . ويتمتع صيادو الاسماك السوفييت بتجربة عمرها حوالي عشرين عاما تقريبا في صيد اسماك الاعماق مثل السمك الفحمي وسمك الترس وسمك المكروروس . ويجري الآن بصورة مكثفة دراسة امكانية صيد ما يسمى بسمك الانشوفا المنير — وهي من اسماك المياه العميقة ، وصغيرة الحجم ، وصيدها يمكن ان يقاس بموجب التقديرات الاولية ، بملايين الاطنان .

وان المسالة الهامة الاخرى — هي صيد ما يسمى بالاجسام الحية من المستويات الواطئة ، وبالدرجة الاولى العوالق التي تتغذى عليها اسماك كثيرة وحسب بعض التقديرات فان هذه العوالق (تعطي المحيطات) ، حوالي ٥٣ مليار طن من المواد الزلالية . وهذا الاحتياطي الضخم لم يستغل لحد الآن تقريبا .. وقد ابتدأ صيادو الاسماك في السنوات الاخيرة فقط في الاستفادة من تجمعات كرايل العطيفات — وهي عوالق سرطانية ، يقاس احتياطها بمليارات الاطنان . ويوجد نوع آخر من العوالق السرطانية ذو آفاق كبيرة للغاية بالنسبة لصلاحيته للصيد — هو كالبانوس ، الذي يعيش بكميات كبيرة في المحيط الاطلسي . ويحتوي الكريل والكالبانوس على كميات كبيرة من الزلال والدهون ، اما لحمها فلا يقل من حيث المزايا الغذائية عن لحم البقر غير ان صعوبة اصطياد هذه العوالق تكمن في صغر حجم اجسامها الذي لا يسمح باستعمال معدات الصيد الاعتيادية .

— لنفرض ، ان صيادي الاسماك تمكنوا من استيعاب صيد انواع جديدة من الاسماك واحياء اخرى صالحة للصيد وعلى نطاق واسع . فهل المصانع الخاصة بتصنيعها جاهزة للعمل ؟

— ان الاساليب الصناعية التقليدية كالتدخين والتمليح ، ببساطة لا تصلح في حالات كثيرة ، وسوف يكون من الضروري استعمال المعالجة بالطرق الحديثة ، الكيمياوية العميقة التأثير ونحن نعمل بهذا الاتجاه . وهكذا فقد اقترح علماء الشرق الاقصى اسلوبا فريدا للحصول على الزلال المركز من اي صنف من الاسماك ، وفي ضمنها الاسماك غير الصالحة للغذاء ، وحتى من فضلات تصنيعها .

ويجري استخراج الزلال بواسطة المذيبات العضوية ، وعلاوة على ذلك فان مزاياه لا تحصى . وان الزلال المستخلص على شكل مسحوق ، لا رائحة ولا طعم له ، ويمكن اضافته الى اي من المواد الغذائية ، وبذلك ترتفع قيمتها الغذائية لدرجة كبيرة .

## مزارع تحت الماء

— ان واحدة من الامكانيات المغرية لزيادة الوزن النوعي «لمساهمة» المحيطات في الانتاج الغذائي العالمي — هي تطوير الاحياء البحرية — اي تنمية واكثار الاسماك البحرية والرخويات والاعشاب المائية . كيف تسير الامور في بلادنا بخصوص هذا الموضوع ؟

— ان آفاق تطوير الاحياء البحرية في الاتحاد السوفييتي مؤاتية للغاية وهذا يعني قبل كل شيء الامتداد الكبير للساحل وكثرة الخلجان في مناطق مناخية مختلفة من المحيط ومساحة البقع المائية من شواطئنا الصالحة لتنمية الاحياء البحرية تبلغ عشرات الآلاف من الكيلومترات المربعة وقد تم التوصل الى نتائج كثيرة في مختلف الاحواض البحرية من بلادنا وفي مياه سواحل الشرق الاقصى تتوفر بصورة خاصة ظروف مؤاتية للتكاثر الصناعي ، وذلك على نطاق واسع بالنسبة لاسماك السلمون وبعض الانواع الاخرى ، وكذلك بالنسبة للمحار ، والاعشاب المائية (الكرنب البحري اللاميناريا واعشاب الانفلتيا) .

وتعمل منشآت ساخالين لتربية الاسماك على استنباط اسراب سمك السلمون «المدجنة» . وهذا يعني في حساب المردود الفعلي ، ان كل روبل من النفقات يسدد بعشرة روبلات من الارباح .

اما محارة الشرق الاقصى فتصل الى القياسات المطلوبة كبضاعة اعتيادية خلال فترة ستة — سنتين ، ويعطي الهكتار الواحد من المزارع تحت الماء كمية تصل الى ١٠ اطنان من اللحوم وبموجب حسابات العلماء ، يمكن الحصول من منطقة بريموريه فقط على كميات من لحم المحار تصل الى ٢٥٠ طنا سنويا .

ويرتبط التطور المستمر للاحياء البحرية ، بتطوير طرق التربية الصناعية ونقالة الوسائل . وفي المزارع تحت الماء يبقى كذلك مكننة العمليات التي تتطلب جهدا كبيرا ، وبالدرجة الاولى ، وبعبارة اخرى ، فالحديث يجري عن وجوب وضع تربية الاحياء البحرية على اساس صناعي .

وخلاصة القول ، ان المحيطات ، من «مائدة» لم تنفد . ولكن الجلوس الى هذه المائدة ، لا يمكن الا بالتعامل معها بعناية وتعقل .



### استكشاف اعماق البحر

ألقى خبراء فرع ماغادان لمعهد المحيط الهادي لبحوث الثروة السمكية وعلم المحيطات نظرة على الاعماق المجهولة للجزء الشمالي من بحر اوخوتسك بواسطة اجهزة حساسة وقامت بعثة استكشافية علمية على متن سفينة الصيد «ايفان تسيربياكوف» بدراسة منطقة بحرية مساحتها ١٠٠ الف كيلومتر مربع تقريبا . ان الخارطة التي تم رسمها بالاستناد الى المعلومات التي جرى الحصول عليها لاحتياطيات الثروة السمكية المتوفرة في المنطقة المتاخمة للجرف القاري تضع تحت تصرف صيادي السمك توصيات مدعومة علميا في مجال تنظيم عملية الصيد في هذه المنطقة من بحر اوخوتسك .

### قياس كمية الرطوبة بواسطة الاشعة الكونية

شرع بواسطة الاشعة الكونية قياس كمية الرطوبة الناجمة عن سقوط الثلوج في الجبال القريبة من مدينة الما-اتا عاصمة كازاخستان وتتطلب هذه الطريقة تثبيت الاجهزة على مستويين-تحت سطح الثلج وفوقه .

ان مراقبة الغطاء الثلجي بواسطة الجزيئات الكونية الفائقة الطاقة تؤمن امكانية تسجيل كمية الرطوبة المحصورة ضمن الكتل الثلجية بدقة كبيرة . وهذه العملية ذات اهمية كبيرة بالنسبة للتحديد المسبق للمنسوب المتوقع للمياه في الانهار خلال فصل الربيع ، وبرمجة نظام الاستفادة من خزانات مياه الري وعمل المحطات الكهرمائية .

لقد ابتكر هذا النظام وصمم اجهزته علماء من جامعة كازاخستان .

### بحر تحت مدينة

اكتشف جيولوجيون من جامعة اذربيجان خزانا جوفيا هائلا من المياه العذبة تحت مدينة بيلاغ-وهي رابع مدينة في الجمهورية من حيث المساحة .

اذربيجان غنية بالمياه الجوفية وان عددا كبيرا من مدنها لا تحصل على المياه التي تحتاج اليها من الانهار بل من الآبار الارتوازية . وكانت مدينة بيلاغ تحصل بهذه الطريقة على كمية كبيرة من المياه التي تحتاج اليها . لقد قام العلماء بتحديد كمية المياه الجوفية في منطقة مدينة بيلاغ وقد وفرت هذه العملية امكانية وضع نظام امثل لعمل الآبار الموجودة وكذلك لاختيار مواقع حفر آبار جديدة .

اجهزة البحث تحت الماء تساعد في الحصول على معلومات جديدة عن موارد المحيط البيولوجية في اعماقه مباشرة



# عيد لفن النحت

افتتح مؤخرا في دار الرسامين المركزية معرض النحت الاول لعموم الاتحاد السوفييتي . ويتضمن المعرض ما يزيد على الفي عمل من ابداع حوالي الف نحات . وهذان الرقمان يعطيان القارئ فكرة عن ضخامة هذا المعرض .

وتتضمن المجموعة اعمالا نحتية مختلفة من حيث انواعها واجناسها ، ابتداء من مجموعات النصب التذكارية الضخمة وانتهاء بالاعمال الصغيرة الحجم ، ومن تماثيل تزيين الحدائق الى البورتريه وتماثيل الحيوانات ، والتماثيل الزوالية في نهاية المطاف .

ان تاريخ الفنون التشكيلية السوفيتية لم يشهد مثل هذا المعرض من حيث تنوع المعروضات وعددها . اذ يحتل المعرض ثلاثة طوابق من بناية العرض الضخمة ، وكذلك الباحة الفسيحة التي تقع امام المدخل ، حيث تعرض تماثيل من البرونز والرخام والخشب والمواد البلاستيكية والجبس وغيره .

ان عددا كبيرا من هذه الاعمال انجزت منذ وقت قريب ، خصيصا لهذا المعرض ، وتتجسد فيهما آخر الانجازات الابداعية لهؤلاء الفنانين .

وقد تفوقت مدرسة النحت الموسكوفية على المدارس الاخرى من حيث الاعمال المعروضة وتنوعها ، ان الجمهور يعرف جيدا النحاتين كوسكي وميتليانسكي ، وجيلينسكايا ، جيتكوفا وأوريخوف ، وتشيرنوف ، وغيرهم .

فالرؤية الدقيقة للاشكال الفراغية واصالة طرائق معالجة سطح التماثيل وتصميمها ، تميز اعمال نحاتي موسكو كتمثال «ادم وحواء» لبيرلين ، و«الصبي والقرد» لفوريالنوف ، و«الوردة الزرقاء» لرومانوفسكايا ، و«سيرفانتيس» لسيمينين ، و«السلام» لتشيرابكين .

كما ان الاهتمام الدائب بشخصية الانسان العامل في عصرنا ، الغني بثقافته وبما يختزنه في ذاكرته الروحية عن انجازات الاجيال السابقة تميز اعمال نحاتي روسيا . ومن بين هؤلاء الفنانون اللينينغراديون اليكوشين ، الذي وضع تصميم (تمثال بوشكين لمدينة تاغانروغ) وغورديفسكي (الى ضيافة اسرة لومين) وكوزينيولا (صانعو السفن) وكارتايف (تحت راية ثورة اكتوبر) .

ان ابداعات نحاتي جمهوريات البلطيق ، وآسيا الوسطى واوكرانيا ومولدافيا وما وراء القفقاس تترك انطباعات مؤثرة جدا . فالمجموعة النحتية «استرنيا بلدي» للنحات فاريك ومالبي وبروزيتي وغيرهم . وتلاحظ في اعمال الفنانين الارمن القدرة على التعبير عن نفسية الانسان ، والبحث عن وسائل جديدة تنسجم بالفعل وجه مع مزاج الشخصية التي يصورها الفنان وعالمها الداخلي . ويمكن ان نذكر على سبيل المثال «بورتريه نحات فلسطيني» من نحت اروتونيان و«بورتريه كوتشار» للفنان شيراز وموضوع «الطموح» لكارتانيان . وبالعكس من ذلك فان التعميم والرمزية والوحدة والاقتضاب هي سمات تميز اعمال اليرز نحاتي اذربيجان (قاسيموف وناجيوف) وكذلك اعمال نحاتي طاجكستان (حكيموف وميلاشيفيتش) وقيرغيزيا (ديموف) ، وتبرز الوجدانية والنغمة الغنائية في اعمال النحاتين الاوزبيكيين غميساروف وكاريغالنوف والفنانين الكازاخيين عيتيتوف وكالارينوف ، والتركمانيين عطايف وجومادوردي . اما النحت المولدافي فيبعث على البهجة بغزارة المواضيع الشيقة ، وبايجاد الحلول الفنية المناسبة جدا لتجسيدها («الموسيقي» لدوبرولينا و«سيدة الارض» لكوبيزيفا وتدور بحوث النحاتين الاوكرانيين حول المواضيع الاجتماعية («فيكتور هارا» لاوليتيك و«لا للحرب» ليبلوستوتسكي و«دانتي» لبوريسينكو و«شيفتشينكو» لزنوبا) .

واقسام المعرض تكمل بعضها بعضا بصورة موضوعية ، فالمنحوتات الصغيرة الحجم تبدو وكانها تخلف بعض الشيء من حجوم التماثيل التي تزين ساحات وشوارع المدن والقرى . كما ان تفاصيل الميداليات الدقيقة تتناغم بنجاح مع نماذج التماثيل المخصصة لتزيين الاماكن العامة .

ان معرض النحت لعام ١٩٨٣ سيكون حافزا جبارا للتطور لهذا النوع الهام من الفنون التشكيلية . ولا شك بانه سيكون مرحلة فاصلة في تاريخ النحت السوفيتي ومنطلقا لانجازات قادمة .

**اليكسي كورزوخين**

روسيا عام ١٩٨٠ (نحاس مطروق) برهانوف فنان الشعب في جمهورية اودمورتيا ذات الحكم الذاتي .

في احدى صالات معرض المنحوتات لعموم الاتحاد السوفيتي .

المستحم ، غرانيت ، عام ١٩٨٢ ، كرويالولسكي من لينينغراد .



# ميخائيل مونتيانو: قوة القدر

ان ميخائيل مونتيانو البالغ من العمر ٣٩ عاما واحد من مغني الاوبرا البارزين في مولدافيا . وقد ولد في اسرة فلاح في شمال مولدافيا ، بالقرب من حدود اوكرانيا ورومانيا .

قال مونتيانو :

— كنت احب في طفولتي الغناء والاغاني الشعبية ، ولو قال لي احد ما حينذاك انني ساغدو مغنيا محترفا ، بل مغني اوبرا لاعتبرت ذلك الكلام مزاحا .

كان ميخائيل ينوي التخصص في الكيمياء ووصل بعد التخرج من المدرسة الى كيشينوف لاداء امتحانات القبول في كلية الكيمياء بالجامعة . وكان معارفه الذين توقف عندهم يعيشون بالقرب من الكونسرفاتوار حيث كانت تجري ايضا امتحانات القبول . واقترحوا عليه في صيغة بين المزاح والجد ان يجرب طاقاته في الغناء . وقرر ان يجرب نفسه . وكان لايزال هناك متسع من الوقت لامتحانات القبول في الجامعة .

تابع مونتيانو حديثه قائلا :

— لقد اضطرب جميع المتقدمين الى الامتحان عند خروجهم الى خشبة المسرح اضطرابا شديدا . اما انا فكنت هادئا ولم افكر ابدا بانني سانجح .

واخيرا استدعيت وسألني البروفيسور الاشيب والصارم (غدا استاذي فيما بعد) : «ما الذي تستطيع اداءه ايها الشاب ؟» فاجبته بثقة راسخة : «اي شيء تريده» . واديت اغنيتين شعبيتين ، وصاحبتني الموسيقى على السمع وحدث ما لم اكن اتوقعه : اذ قبلت . انها ارادة القدر ولا شيء آخر . ولم اذهب طبعا الى الجامعة . وكان تصوري ضعيفا للغاية عن مستقبلي . وفكرت انني ساغني الاغاني الشعبية بعد تخرجي من الكونسرفاتوار . ولو وصف لي حينذاك العمل الذي سامارسه لرفضت الكونسرفاتوار فورا لانني لم اكن اعرف شيئا في الموسيقى الكلاسيكية . انني اتحدث عن كل هذا كي يبدو تطوري واضحا . فانا لا اتصور اليوم ان في وسعي العيش من دون الاوبرا والكلاسيكيات .

ان هذه العملية لم تحدث فجأة ... فبعد الصف الثاني من الكونسرفاتوار مضى ميخائيل للخدمة في الاسطول . وكان يمارس النشاط الفني في اوقات الفراغ . وكان في فرقة الاسطول قائدا للاوركسترا ومغنيا ومشرفا فنيا في الوقت ذاته . وعاد بعد الجيش الى الكونسرفاتوار وحدث هنا التحول ...

اضاف مونتيانو قوله :

سابقا كنت اغني بصوت باريتون لكن مدرسي الجديد المغني الرائع نيكولاي ديدوتشنكو الفنان في مسرح الاوبرا في اوديسا في الماضي قرر ان لدي صوت تينور وقدر لي ان اعيد التعلم طويلا . ونلت في امتحانات التخرج عام ١٩٧١ علامة «ممتاز» وبعد ذلك دعيت الى مسرح الاوبرا والباليه المولدافي وبدأت العمل باداء دور فاوست العجوز ، وكان يؤدي دوره في المسرح فنانان الاول يؤدي فاوست الشاب ، والثاني اي انا فاوست العجوز .

كان دور كافارادوسي في اوبرا بوتشيني «توسكا» اول دور كبير يؤديه ميخائيل مونتيانو ، ثم ادى لينسكي في «يفغيني اونيغين» لتشايكوفسكي والفريد في «ترافياتا» لفيردي وبينكرتون في «تشيو تشيو سان» لبوتشيني وبوليون في «نورما» لبيليني وخوزيه في «كارمن» لبيزيه ومانريكو في «تروبادور» لفيردي ..

في عام ١٩٧٧ سافر ميخائيل مونتيانو الى ايطاليا للتدريب وتعلم هناك مدة سنتين ودرسته المغنية المشهورة في الماضي جينا تشيني .

قال مونتيانو :

— اديت مؤخرا في مسرح البلشوي دور غيرمان في «بنت البستوني» . وكان الطريق الى هذا الدور طويلا جدا وان اي دور يمكن اداؤه لكن دور غيرمان يتطلب النمو الى مستواه .

جرى العرض الاول لاوبرا «بنت البستوني» عندنا مؤخرا واديت هنا على خشبة المسرح في موسكو هذا الدور للمرة الثالثة . وقد تملكني الاضطراب طبعا .

الفنان يشعر دائما حينما يتعاطف معه الجمهور وحينما لا يتعاطف . واذا ما تمكن من الاستحواذ على انتباه المتفرج فانه يحدث ما يعيش الفنان على الخشبة من اجله الا وهو اندماج الاحاسيس بالاهتمامات .

انني اريد ان يكون فنان الاوبرا موهوبا في التمثيل فثمة الكثير من المغنين ذوي الاصوات الجميلة ولكنهم لايأسرون قلب المشاهد اذ يعوزهم شيء ما .. وفي اعتقادي ان على الفنان ان يكون واسع الاطلاع والثقافة والا فماذا يستطيع ان يقول للجالسين في الصالة ؟ فمن خلال الموسيقى يتحدث المؤدي عن نفسه .

— لقد تحدثنا كثيرا عن حياتك المهنية لكن لكل انسان اهتماماته الاخرى ما عدا المهنة ...

— طبعا . انني احب موسيقى الفرقة بالاضافة الى موسيقى الاوبرا . واعد في وقت الفراغ القليل لدي حلات الفرقة واغاني الرومانس واؤدي مجموعة من هذه الاغاني لسفيريدوف من اشعار بوشكين ويسينين . ان روسيا في كل جزء من موسيقاه . واعتقد بان كل فنان يطيب له بروز الناحية القومية في النتاجات .

**سفيتلانا دروزدوفا**

# كيف نصل الى المستوى المطلوب؟

بقلم : البروفيسور الكساندر بيرمان

ذات مرة كتب الينا احد القراء الانكليز يقول : «ان زوجتي ، وحتى عندما تصل الى المخزن ، لا تعرف بالضبط ماذا ستشتري . اما عندكم فان بيع السلع مخطط لمدى خمسة اعوام سلفا . لا استطيع ان اصدق بشكل من الاشكال ان هذا الامر ممكن» . انني سمعت وقرأت مرارا آراء من هذا القبيل .

ان التجارة بالفعل وخلافا لفروع الاقتصاد الوطني الاخرى تتأثر بشدة بكل التقلبات والتغيرات التي تجري حولنا . واقصد بذلك اهواء الموضة وانتقال الكثير من السكان الى شقق جديدة سنويا ، وانضمام مناطق جديدة الى آلية الدورة الاقتصادية وارتفاع مستوى حياة السكان وتغير بنية حاجاتهم ، وازدياد عدد المواليد والمتقاعدين ، وكذلك احوال الطقس في مناطق الاصطياف ، وكل ما يحدد الطلب اليومي لملايين المشترين .

ومع ذلك فاننا قادرون تماما على تخطيط التجارة ، بل وملزمون بذلك ونحن نسعى للقيام بهذا على النحو الافضل .

احد المتاجر الكبيرة في مينسك عاصمة بيلوروسيا

ولكي يستطيع القارىء ان يفهم جوهر المسالة بسهولة سنبدأ من بعض المعطيات العامة .

يضم قطاع التجارة الداخلية في الاتحاد السوفيتي ما يزيد على سبعة ملايين ونصف المليون من العاملين ويمثل هذا القطاع اكثر من مليون مؤسسة ، من المراكز التجارية العملاقة والمخازن العامة ومخازن السوبر ماركت وحتى حوانيت بيع الخبز والاكشاك الصغيرة . وفي عام ١٩٨٢ ابتاع المواطنون السوفيت في مخازن الدولة والمخازن التعاونية سلعا بلغت قيمتها ٣٠٤ر٢ مليار روبل . وبالاضافة الى ذلك باع سكان الريف ما قيمته ٨ر٦ مليار روبل من المنتوجات الزراعية في الاسواق الكولخوزية . وفي عام ١٩٨٢ بلغ حجم دورة البضائع ١٧٦٪ قياسا الى معدل عام ١٩٧٠ وذلك حسب نفس الاسعار . اما بالنسبة للمواد الغذائية فقد بلغ ١٥٦٪ ، وللمواد غير الغذائية ٢٠١٪ .

## المداخيل والطوابير

ان طوابير الناس الذين يقفون في المخازن لشراء بعض السلع تثير الاستغراب لدى الاجانب الذين يزورون الاتحاد السوفيتي . فقد اعتاد هؤلاء على ان السلعة تبحث عن المشتري ، وعلى ان واجهات المخازن الرائعة ليست الا منظرا بالنسبة للكثيرين .

وبالفعل فان الطلب على بعض السلع لايزال عندنا دون التلبية التامة ، او انه يلبى مع بعض الانقطاعات . فاين يكمن سبب هذه الظاهرة ؟ ان السبب يكمن ، بالدرجة الاولى ، في النمو المتواصل للمداخيل . فجميع المواطنين السوفيت النشطين اقتصاديا يعملون ، وهم يحصلون طبعا على دخل .

وبالمقارنة مع عام ١٩٧٥ فان الاجور ازدادت بشكل متوسط بنسبة ٢٢٪ . وبالاضافة الى ذلك فان كل مواطن سوفيتي يتلقى مجانا ما قيمته في المتوسط ٤٧٥ روبلا من مختلف الفوائد والخدمات سنويا ، والقسمة بالك التعليم والطبابة والرواتب التقاعدية وغيرها . وبلغت نفقات الحكومة على الاغراض المذكورة ١٢٩ مليار روبل عام ١٩٨١ ، مقابل ٩٠ر١ مليار روبل عام ١٩٧٥ .

ويجب ان نأخذ بعين الاعتبار ايضا ان الاسعار التي تحددها الدولة للمواد الاساسية للطلب الجماهيري اليومي (كالخبز والسكر والحليب وغيرها) وكذلك تعريفات الخدمات بقيت ثابتة على مدى العديد من السنين .

ان ذلك كله يؤدي الى زيادة في الطلب ، الذي لا يتمكن الانتاج بالنسبة لجملة من السلع ، من اللحاق به . بل وليست المسالة في التغير الكمي لطلبات المواطنين ، بقدر ما هي في التغير النوعي لهذه الطلبات . فهم يشترون حاجياتهم بديلا لتلك التي بحوزتهم . وتزداد المطاليب بحدة فيما يخص المظهر الخارجي ونوعية انجاز السلعة وطرازها . وهذا امر طبيعي وحسن . ولكن من الصعب تلبيتها خلال آجال قصيرة

ولنأخذ مثلا على ذلك الموبيليا . فمنذ ٢٥ عاما وحتى الآن تتحسن الظروف السكنية لعشرة ملايين انسان على الاقل سنويا . وكقاعدة عامة فان من ينتقل الى شقة جديدة لا يرغب في نقل ما لديه من الموبيليا اليها ، بل يذهب الى المخزن لشراء موبيليات جديدة ايضا . فهل نستطيع ان نلبي مثل هذا الطلب دائما على مستوى البلاد كلها ؟ هذا مثال على سلعة واحدة من آلاف السلع .

## كمية السلع ستزداد

ماذا يحمل لنا قطاع التجارة من جديد في الثمانينات ؟ الكثير من السلع ، وخاصة من تلك السلع الضرورية للاستهلاك اليومي الواسع . ولهذا الغرض يتم اتخاذ جملة من الاجراءات المتكاملة .

وهذا يعني ، اولا ، تنفيذ البرنامج الغذائي الذي سيوفر للسوق كميات تزداد عاما بعد عام من المنتجات الزراعية ، الطازج منها والمصنع .

وثانيا ، انضمام مؤسسات الصناعة الثقيلة ، وبالدرجة الاولى منشآت بناء المكائن ، الى عملية انتاج سلع الاستهلاك الواسع . فمصنع بانشاء عربات للاطفال من النوع الفاخر ، وكذلك الآلات ، على سبيل المثال ، ينتج اجهزة الانارة وغيرها من المصنوعات .

وهنا يبرز السؤال التالي : اليس من الافضل بناء مصانع تختص بانتاج السلع المذكورة آنفا ؟ ان هذا لا يتناقض مع ذلك . واعيد الى الاذهان ان المنشأة التي تصنع المكائن لا يطرأ تغير على الجانب الرئيسي للانتاج فيها ، وانما تقيم ورشة خاصة لانتاج بعض سلع الاستهلاك الواسع . ويتضح لنا ان هذه العملية تجري في اغلب الحالات بشكل اسرع وبكلفة اقل من بناء مصنع جديد . اذ تتم الاستفادة من مخلفات الانتاج الاساسي ، وهناك العمال المهرة ، وكذلك المعدات الضرورية .

وثالثا ، يتوسع حجم الانتاج في منشآت الصناعة المحلية ، اي تلك التي تقع تحت سلطة مجالس السوفيت في المنطقة المعنية . وهذه عادة ليست فبارك ومصانع كبيرة ، لكنها تستطيع ان تفعل الكثير لاشباع السوق بالسلع التي تدخل في اطار ما يسمى «بالحاجيات الصغيرة» . وينبغي الاقرار باننا ، اذ ننشغل بالمسائل الكبيرة لا نولي مثل هذه السلع ما تستحقه من اهتمام ، وعندئذ تبرز «مشكلة» لوح رق العجين ، او السحابات الخاصة بالملابس .

وهكذا فان السلع ستزداد عاما بعد آخر .

## ضد الزهد ، وضد عبادة الاشياء ايضا

ماذا يعني هذا القول بالنسبة لقطاع التجارة ؟ ان ذلك يعني ، بالدرجة الاولى ، ضرورة التنسيق بين نشاطات المنتجين . ومن المفهوم ان ذلك من مهام اجهزة التخطيط بدءا من الرئيسي فيها ، اي هيئة تخطيط الدولة في الاتحاد السوفيتي . غير ان هذه الاجهزة لا تستطيع ، ولا يتوجب عليها الاهتمام بكل نوع من انواع هذه السلعة المحددة او تلك . ان هذه المهمة من مهام قطاع التجارة وحديثنا هنا عن التجارة كفرع من فروع الاقتصاد الوطني ، وليس عن البائع الذي تتلخص مهمته بعرض السلعة على المشتري وتوضيح الامور الغامضة بالنسبة له .

ويمكن ان نشير بارتياح الى ان التنسيق اخذ بالانتظام ، ومنذ عدة سنوات بدأت بذلك بيلوروسيا وجمهوريات البلطيق السوفيتية ، والآن هناك اجهزة للتنسيق بين الادارات في العديد من مناطق اوكرانيا ، وفي حوض الفولغا وغيرها من المناطق .

وعلى قدر اكبر من «المرونة» يجب ان تصبح علاقة قطاع التجارة ، وهي الى حد معين اصبحت كذلك ، مع الموردين التقليديين ، اي : مؤسسات صنع الحلويات والمعلبات ، وفبارك صنع الالبسة والاحذية ، ومجمعات صناعة الموبيليا ، ومصانع الحلي . ويجري سنويا تنظيم اسواق لبيع بالجملة ، حيث تعرض المؤسسات الصناعية نماذج مما تعتزم تقديمه في العام القادم . وتعقد صفقات بين مؤسسات تجارة الجملة والمؤسسات الصناعية .

ويجري كذلك انشاء مخازن مختصة بانواع معينة من السلع ، حيث تعرض افضل نماذج السلع والدفعات التجريبية منها . وتذكر القول : ان المشتري لا ينتظر كمية اكبر من السلع فحسب بل ونوعية افضل وتشكيلة اوسع حتما .

وفي ظروف عصرنا غالبا ما نضطر الى تعديل تشكيلة السلع اكثر من مرة في العام . ان اقتصادنا الوطني يبحث عن صيغ عقلانية لمثل هذه التغيرات وهنا لابد من ملاحظة مبدئية . فغالبا ما يجري في الغرب تسعير حدة الطلب بسلع جديدة لا تتضمن الكثير من التجديد ، ولكن المشترين يقعون على «الطعم» كما يقال . ان مثل هذه الاجراءات لا حاجة لنا بها . اذ ان المقصود هو تلبية الحاجات الفعلية للسكان بسلع جميلة وحسنة النوعية . اننا ضد الزهد وضد عبادة الاشياء في نفس الوقت .

## التصنيع هو الطريق

في الختام اود ان اتحدث عن المسالة الاهم والاكثر تعقيدا بالنسبة لقطاع التجارة عندنا ، الا وهي مسالة تحسين القاعدة المادية - التكنيكية لهذه . وهذا يعني : المباني والمنشآت وآليات الشحن والتفريغ ، والاجهزة الحاسبة وكل تلك «الحشوة» التي لا معنى للتجارة بدونها اليوم ، ولا سيما غدا وهذه المهمة ليست بسيطة على الاطلاق وهي بالطبع لا تبدأ من الصفر . ولقد حين يجري القول بانه لدينا اليوم مؤسسات تجارية يتجاوب مستواها مع اكثر المتطلبات عصرية . ولكن على العموم لازالت حصة العمل اليدوي كبيرة ان صناعة الآلات ما زالت لا تلبي طلب قطاع التجارة المتزايد .

وسيكون علينا ان نزيد كمية وتشكيلة كافة الانواع الحديثة لادوات التعبئة ، بحيث تتيح تقديم السلعة من المنتج (السوفخوز - المعمل) الى المخزن مباشرة دونما حاجة الى تغليف وتوضيب اضافي . ولابد من آليات تسمح باستخدام المستودعات الكبيرة . كما ان اجهزة صناديق الدفع والمنظومات الحاسبة الاخرى بحاجة ايضا الى تطوير . وباختصار ، فان المقصود هو تصنيع التجارة ، ومكننتها واتمتها بشكل كامل .

ولدى الاتحاد السوفيتي تجربة في اعادة البناء الجذرية لفروع كاملة في الاقتصاد الوطني خلال آجال قصيرة نسبيا . وعلى سبيل المثال ، كانت القطارات البخارية عام ١٩٤٠ تنقل ٩٧ر٨٪ من مجموع كميات الشحن بالسكك الحديدية . اما القطارات الكهربائية وقطارات ديزل فكانت حصتها من ذلك ٢ر٢٪ فقط . وفي عام ١٩٦٥ هبطت حصة القطارات البخارية حتى ١٥ر٥٪ . وابتداء من عام ١٩٨٠ اصبحت تعادل الصفر . هذا في الوقت الذي يبلغ فيه طول السكك الحديدية ١٤٢ر٨ الف كيلومتر ، وكميات البضائع المشحونة وصلت عام ١٩٨١ الى ٣ر٥ تريليون طن-كيلومتر .

ويوجد لدى قطاع التجارة الموارد الضرورية للقيام بالتصنيع . ومع العلم بان نسبة الزيادة في الاسعار لصالح القطاع التجاري في الاتحاد السوفيتي ليست كبيرة (بالنسبة لغالبية السلع لا تزيد هذه النسبة عن ٥-٦٪ من قيمة السلعة) . فان الربح العام لقطاع التجارة يصل في السنة الى ١٠ مليارات روبل تقريبا . والمسالة ، بالتالي يجب ان تكون في تحويل الاموال الى قيم مادية : مبان ومنشآت ، وآليات .

ليس من المتوقع ان يزداد عدد العاملين في قطاع التجارة . فليس هناك من مصادر للايدي العاملة . والمسالة الحيوية هي رفع مستوى التأهيل . ان القطاع التجاري لديه شبكة من المدارس المهنية ، والمعاهد المتوسطة والعليا . وهناك كليات لرفع مستوى التأهيل حيث يتوجه العاملون في التجارة ابدا بين الفترة والاخرى للاطلاع على المستجدات وعلى الطرائق المتقدمة في العمل . والدارسون في هذه الكليات يقومون بدراسة مسائل عملية كبرى ويجرون تجارب عملية ويعدون البحوث التي يدافعون عنها امام لجان من الاختصاصيين .

وهكذا نحن ايضا لا نعلم احيانا ماذا ستشتري زوجاتنا اليوم . ولكننا نعرف بدقة ماذا سيكون تحت تصرف البلاد في نهاية الخطة الخمسية ولذا فاننا نضع على قطاع التجارة هذه المسائل التي يستطيع حلها .

اقيم في موسكو معرض تجارة الجملة الدوري . وقد عرضت فيه نماذج الملبوسات «موضة عام ١٩٨٤» من مختلف الجمهوريات المتحدة .



# انا ضد تعسف الموضة

عندما اخذت بالاستعداد لمقابلة فياتشيسلاف زايتسيف ، كبير المشرفين الفنيين بدار ازياء موسكو واحد ابرز مصممي الازياء السوفييت قمت طبعا بتفحص مظهري في المرآة بشكل دقيق ، ولم اتمالك نفسي عن توجيه السؤال التالي عند المدخل فورا :

— فياتشيسلاف ، كيف ابدو ؟ هل يتماشى ملبسي مع الموضة ام لا ؟

— ان لباسك عصري .

— وماذا يعني هذا ؟

— ان الشخص بملبسه اما ان يكون قد سبق الموضة ، او انه يسير معها خطوة بخطوة ، او قد تأخر عنها ولاتوجد هناك حالة رابعة . ولنفرض انك لاتتبع صرعات الموضة ، ولكن عمرك ومهنتك وذوقك ، مجتمعة تقوم حتما بتصحيح زيك لهذا «اليوم» ولاتسمح لك بان تكون قديم الطراز ان الملابس العصرية ، هي تلك التي تبقى في دولاب الملابس ، بعد صرخة الموضة ، وتصبح طرازا ، يثير دائما عواطف الاخرين الودية تجاهك وبالمناسبة ، فان مفاهيم «التماشي مع الموضة» او «عدم التماشي مع الموضة» لا تتعلق بالملابس فحسب ، اذ ان من طبيعة البشر ، بصورة عامة ، ان يتطلعوا نحو التعرف على الجديد وادراكه .

— هل الموضة الجديدة ، مهما كانت افضل من القديمة برايكم ؟

— لاشك في ذلك فهي اجمل ومريحة اكثر ، وعملية ايضا ، ولكن ذلك لايعني تلك الحالة ، حيث تفقد الاناقة ، او عندما تصبح الموضة زيا موحدا . ولعل خير مثال لهذه الرتابة التي امتدت سنوات عديدة ، هو طراز ملابس الجينز وهنا اتحفظ فورا قائلا لست ضد ملابس الجينز وقماش (الدينيم) الرائع . غير ان هذا الطراز اصبح موضة شاملة ، وسحق كل تفتح للذوق وشوه ملامح ايامنا هذه .

— ولكن الم يصبح هذا الطراز نفسه احدى العلائم البارزة في ستينيات وسبعينيات قرننا الحالي ؟ لقد جعلتنا ملابس الجينز اصغر سنا واكثر رشاقة ، ولبسها الابناء والآباء وفي رايي كان طرازا رائعا .

— انا لست ضد ملابس الجينز بل انا ضد طغيان هذا الطراز او ذاك وانه لمن المحزن ان تكبح هذه الموضة ، لعقدين تقريبا ، احلام ملايين الاشخاص .

ان درجة تاثير الموضة تتعلق قبل كل شيء ، بمستوى ثقافة الشخص وباستقلالية تفكيره . وعلى مر العصور كانت تكمن في طراز وطريقة الملبس امكانية ابراز الذوق الخاص والخيال المبدع ونمط الحياة .

وهكذا ، فانا لست ضد ملابس الجينز ، وانما ضد رتابة الملابس والطراز .

— ولكن الذوق يعرف من معروضات المخازن . وهو لا يزال لدينا دون المستوى المطلوب . فهل اتفق لك انت الانسان الحائز على جوائز عدد كبير من المعارض العالمية ، مشاهدة تصاميمك في الشوارع ؟

— هيهات ... فكما يقول المثل الشرقي ان طعم الفم لن يصبح حلوا ، مهما تحدث الشخص عن «السكر» . وفي وقتنا ما لم تكن الملابس الحديثة سهلة المنال فان مسائل الموضة لن تحل ، ان الذوق يتهذب بمعروضات المخازن . والبدلة ليست وليد الفنان ومصمم الازياء والعاملين في معامل الخياطة فحسب ، بل ووليد تلك المنشآت التي تعد الخامات وتحضر الاصباغ وتنتج المواد المساعدة وتصنع المكائن وتقوم باعداد طرق العمل . ويوجد عدم ارتياح جدي بالنسبة للكثير منها .

وتتيح التكنولوجيا الحديثة في اكثرية منشآت الصناعات الخفيفة ، خلال فترات قصيرة استيعاب اي تشكيلة مقترحة من قبلنا . وليوافق الخياطون برغبة على اعادة تنظيم العمل ، من اجل تحسين نوعية البضاعة المنتجة — افليس من المحزن بالنسبة لهم ، الا تلقى رواجا تلك الملابس التي ينتجونها ؟

— كيف يمكن تقليص المسافة بين مصمم الازياء والمشتري ؟

— ان دار ازياء موسكو التي يبدا تاريخ حياتها الآن ، تحاول حل هذه المشكلة بالذات . فهنا تم اختصار المرحلة الوسيطة جدا ، التي تبدا بفكرة وليدة وتنتهي بمادة جاهزة . ان اسرة العمل عندنا هي صاحب الفكرة ومنفذها في آن واحد . لقد ازدادت مسؤوليتنا بالطبع ، ولكنني كنت احلم بمثل هذا العمل بالضبط .

ان دار ازياء موسكو يجب ان تصبح منشأة من طراز نوعي جديد . ونقوم الآن باعداد مجموعة من الازياء ، التي سوف تعرض امام الجمهور ليعطي حكمه عليها وذلك مرتين في السنة وفي نهاية المطاف ستتمكن من تحويل الفكرة الى حقيقة ، واقصد بذلك تلك الفكرة التي تجري مناقشتها منذ فترة طويلة على مستويات مختلفة لتصميم ملابس بمجموعات قليلة وعلى دفعات

— ان بعض موديلاتكم ، التي تشاهدها بواسطة التلفزيون ، جزلية ومتطرفة الا تخشون ان تثير رد فعل سلبي لدى الجمهور ؟

— ان الناس احيانا ينظرون الى الموضة بشكل جدي للغاية ويعتبرونها قانونا . ولكن الامر ليس كذلك ، اذ لايمكن اعتبار كل اقتراح يقدمه مصمم الازياء وصفة جاهزة . ان الفنان مصمم الازياء يفتش عن حلول دقيقة ومعقولة ، ويجسد في تصاميم ونماذج معينة ، ابداعه الفني وتصوره الجمالي عن الشكل ، الذي ينبغي ان يبدو به الانسان الحديث .

— قريبا ستبدا امتحانات التخرج المدرسية ، وسوف تظهر على صفحات الدفاتر رسوم تقريبية لملابس طلبة التخرج ؟ او ليس لديك اقتراحات ما بهذا الصدد ؟

— قبل كل شيء ، لا انصح بملابس اليوم الواحد . ولماذا تتحول حفلة التخرج الى حفلة عرائس — اذ تستعمل نفس البدلات البيضاء ونفس التخاريم والدنتلا . وليكن هذا اليوم عيدا للالوان الزاهية وعيدا للشباب . يجب ان تحاول نسيان البدلة المدرسية التي تتحكم بالشخصية وان يشعر المرء بنفسه جميلا طليقا ورومانطيقيا . ولا انصح الشباب بالبدلة التقليدية وربطة العنق ، وانما بالبلوزة-الجاكيت الانيقة الخفيفة ، فلن تكون هناك القيود ، التي تسببها البدلة ايا كان نوعها .

اجرى الحوار
ديمتري بلوتنيكوف

موضة الخريف عام ١٩٨٣

# دورة في اللغة الروسية

اعداد : تاتيانا بورفيكوفا

## الدرس الحادي والعشرون
### كلمات وتعابير جديدة

1. проходить — ١ – جرى
2. принимать участие — ٢ – اشترك
3. страна — ٣ – بلد
٤ – مكرس ، مكرسة
4. посвящён, посвящена, посвящено, посвящены
٥ – آخر منجزات العلم والتكنيك
5. последние достижения науки и техники
6. экспозиция — ٦ – معروضات
٧ – معروض ، معروضة
7. представлен, представлена, представлено, представлены
8. один из крупнейших — ٨ – واحد من اكبر
9. образцы станков — ٩ – نماذج الآلات
10. лазерная техника — ١٠ – معدات الليزر
11. аппаратура для микрохирургии — ١١ – اجهزة للجراحة الدقيقة
12. также — ١٢ – ايضا
13. *богатый, богатая, богатое, богатые* — ١٣ – غني ، غنية
١٤ – كتب علمية تكنيكية ، ادبية ، للاطفال
14. литература научно-техническая, художественная, детская
15. концертный зал — ١٥ – صالة حفلات
١٦ – تجرى الحفلات بنجاح كبير
16. с большим успехом проходят концерты
17. народный хор — ١٧ – جوقة شعبية
18. танец — ١٨ – رقص

**لاحظ**

المعرض مكرس لآخر منجزات العلم والتكنيك
Ярмарка посвящена последним достижениям науки и техники
الندوة مكرسة لقضايا الطب
Симпозиум посвящен проблемам медицины
المؤتمر مكرس لقضايا دراسة الفضاء
*Конференция посвящена проблемам исследования космоса*
المعرض مكرس لأيام هلسنكي في موسكو
Выставка посвящена дням Хельсинки в Москве

**وظيفة**

اقرا وترجم الى العربية :

Токио. 28 апреля. Здесь открылась международная ярмарка. В работе ярмарки принимают участие 25 стран. Ярмарка *посвящена последним достижениям науки и техники. Экспозиция* Советского Союза на ярмарке — одна из крупнейших. Здесь представлены образцы советских станков, лазерная техника, аппаратура для микрохирургии. Здесь также богатая экспозиция советской научно-технической, художественной и детской литературы. В концертном зале ярмарки с большим успехом проходят концерты Уральского русского народного хора, Северо-Осетинского ансамбля танца, советских артистов.

**الخبر للنساك**

طوكيو ، ٢٩ نيسان (ابريل) ، افتتح هنا معرض–سوق دولي ، ويشترك في عمل المعرض ٢٥ بلدا ، وقد كرس المعرض لآخر منجزات العلم والتكنيك ، وان معروضات الاتحاد السوفيتي في المعرض من اكبر المعروضات ، وتعرض هنا نماذج الآلات السوفيتية ومعدات الليزر واجهزة الجراحة الدقيقة ، وهنا ايضا معروضات غنية للكتب العلمية التكنيكية والادبية وكتب الاطفال السوفيتية ، وتجرى في صالة الحفلات في المعرض بنجاح كبير حفلات جوقة الاورال الشعبية الروسية وفرقة الرقص لشمال اوسيتيا ، والفنانين السوفيت .

## الدرس الثاني والعشرون
### ملاحظة

لاي موضوع تكرس الندوة ؟
— Чему посвящен симпозиум?
الندوة مكرسة لقضايا التربية الجمالية .
— Симпозиум посвящен проблемам эстетического воспитания.

**وظيفة**

١ – اجر حديثا مع منظم الندوة حول قضايا الطب . مثال :
Симпозиум посвящен проблемам медицины.
— Скажите, пожалуйста, чему посвящен симпозиум?
— Проблемам медицины.

١ – اجر حديثا مع منظم المؤتمر حول قضايا دراسة الفضاء :
Конференция посвящена проблемам исследования космоса.
٢ – اجر حديثا مع منظمي المعرض المكرس لايام موسكو في هلسنكي .
Выставка посвящена Дням Москвы в Хельсинки.
٣ – اجر حديثا مع منظمي المعرض–السوق المكرس لآخر انجازات العلم والتكنيك ،
Ярмарка посвящена последним достижениям науки и техники.
٢ – انشىء جملتين وفق المثال :
Международная рмарка. Здесь открылась международная ярмарка. Здесь проходит международная ярмарка.
1) Симпозиум по проблемам воспитания. 2) Конференция по проблемам медицины. 3) Семинар по проблемам современного театра.

٣ – جد في وظيفة الدرس الحادي والعشرين الكلمات والتعابير التي يمكن بواسطتها وصف معروضات المعرض الدولي .
٤ – اقرا وترجم الى العربية الحوار :
— Что нового в газетах?
— В Токио открылась международная ярмарка.
— Я читал. Она посвящена последним достижениям науки и техники?

# يومان مليئان بالموسيقى

قال لي لويجي بيستالوتسا بروفسور الكونسيرفاتور في ميلانو: قبل ان نبدأ حديثنا اود ان اقترح عليك سماع مقطع موسيقي بالكترون الالكتروني مستوحى من الفراسم السوفيتي مسولاويمس.

لقد ترأس محدثي مجموعة من الملحنين الايطاليين الذين شاركوا في ندوة «دور الموسيقى في حياة الانسان» ولمدة يومين تبادل الاولاد ملحنون من كلا البلدين، وعزفت مقاطع من المؤلفات السيمفونية، ومن الموسيقى الشعبية والالكترونية.

اضاف لويجي قائلا: ان احدى المعزوفات من تلحين فرانكو فابيري وهي مكرسة لابطال المقاومة الايطالية وتبدا المعروفة بالجبهة «ستالينغراد» التي اطلق عليها هذا الاسم تخليدا للمعركة التي جرت على نهر الفولغا والتي كانت في حينها عاملا مساعدا لنهوض الحركة المعادية للفاشية في الغرب، وتباع حاليا عشرات الالوف من هذه الاسطوانة في ايطاليا.

ان الثقافة الموسيقية لبلدينا فريدة بما فيه الكفاية. والى جانب ذلك لا يوجد في ايطاليا الكثير من المشاكل التي تعيق انتشار الموسيقى الجديدة اما عندكم في الاتحاد السوفيتي فلا وجود لها ابدا. ومع ذلك لا اظنني اخطئ ان قلت بانه لا توجد بيننا خلافات مبدئية في القضايا المهنية اننا نطلع باهتمام على مؤلفات زملائنا السوفيت كما ان مؤلفاتنا تجد صدى لها عندكم. وهذا هو اللقاء الثالث بيننا.

## صورة فوتوغرافية على البيانو

... كنا جالسين في احدى شقق موسكو التي تزين جدرانها اقنعة افريقية ورماح واقواس رماية وفؤوس وصاحب الشقة ليس جوالا ولا باحثا اثنوغرافيا. بل هو عازف البيانو المعروف في العديد من البلدان وبروفسور معهد الموسيقى العالي في موسكو.

ولقد لاحظت على البيانو صورة فوتوغرافية يظهر فيها صاحب الشقة مع شخص معروف في العالم اجمع هو لاعب الكرة بليه. وقال سرغي: كانت مرة في زيارة الى البرازيل لاحياء بعض الحفلات وبما انني من هواة كرة القدم فقد ذهبت الى الملعب لمشاهدة مباراة بين فريقي «سانتوس» و«فلامنكو» وبعد المباراة اخذني الصحفي السوفيتي فيدوتنكو عبر رجال البوليس والحماية الى غرفة اللاعبين حيث تعرفت على بيليه.

وبعدما قام بيليه برد الزيارة فحضر الى حفلة احييتها. وتحدثنا كثيرا بعد الحفلة. فاتضح لي ان بيليه يعزف على القيثارة ويغني.

لم جرت عدة لقاءات بيننا فيما بعد ولازلت احتفظ بهذه الصورة كهدية من بيليه.

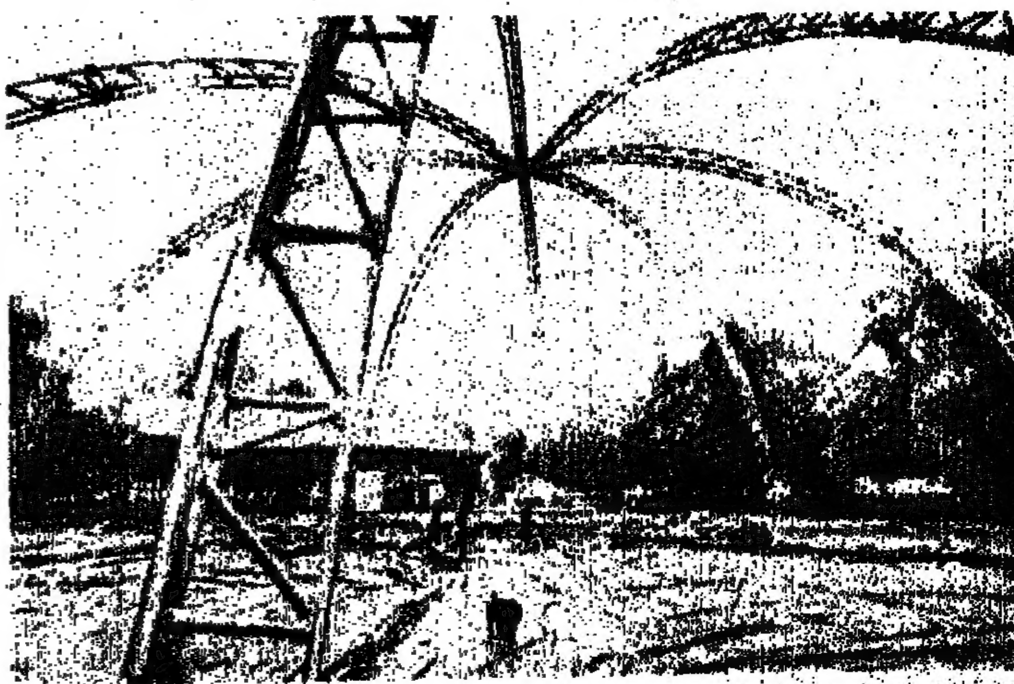

على ظهر هذه الصورة عبارة: «الى صديقي سربوجا، بيليه»

## قبة زرقاء فوق بقعة خضراء

يوجد في موسكو سيركان. ولكن جرت العادة على افتتاح مراكز مؤقتة للسيرك في متنزهات المدينة في موسم الصيف. واكثرها لزيارة السيرك الجديد الذي اقيم في متنزه غوركي.

ان الزائر لا يشاهد داخله اعمدة الاسناد لانها اقيمت خارجه على شكل قوس تلتقي فوق القبة.

ولقد استمتعت عن القبة بمساعدة جديده متينة في قابلة للهاسل او الامطار. وقد اعد التصميم عدد من الاختصاصيين تحت اشراف مدير السيرك الصيفي ... ولمدير السيرك يحتاج البناؤون الى بضع ساعات فقط، بدلا من عدة ايام. والمستد اجمع زوار السيرك والمشاهدون على ان هذا ... ممتاز.



## المترو والعاب الخفة

تعرفت على اولغ كاتاماتين الذي يعمل في بناء المترو بصورة غير اعتيادية. فقد التقيت مع نائب مسؤول القطاع التابع لادارة «مترو ستروي» لكي يحدثني عن عمله وانطباعاته حول لقاءاته في صوفيا حيث كان يساهم في بناء اول خط للمترو في العاصمة البلغارية.

ولقد دهشت عندما اتم اولغ حديثه الرسمية واخرج منها عدة اوراق اللعب كانت تختفي من بين يديه حينا وتظهر في حين آخر. وحدث الشيء نفسه مع القطع النقدية والمناديل الملونة.

وقال اولغ كاتاماتين: كنت في طفولتي احلم بفن العاب الخفة، ومنذ ذلك الحين وانا ابدأ يومي بمزاولة تمارين اليدين.

لقد دهش البناؤون البلغار ايضا عند زيارتي لصوفيا لاول مرة في عام ١٩٧٩.

ان اولغ اختصاصي باعمال البناء على الاوتاد والاعمال الارضية. ولكنه لم يفرط بفرصة اللقاء بالساحر البلغاري الكبير ميستيس سينكو، الذي دهش جدا عندما علم بان اولغ ليس فنانا محترفا بل هاويا.

ان اولغ كاتاماتين عضو في نادي هواة العاب الخفة في موسكو.

لكنني لا اعتقد بان هواة المترو البلغار قد وجهوا الدعوة الى اولغ للمرة القادمة بعدما علموا اهميته الفنية هذه فقط.

## مدرسة الصحفيين الشباب

دعتني احدى صديقاتي لحضور امسية في نادي الصحفيين، التي اقيمت احتفالا بحدثين. الاول هو الموسم الخامس عشر لمدرسة الصحافة للشباب والثاني هو تخرج دفعة جديدة منها والمدرسة تابعة لجامعة موسكو.

وتجري الدروس في المدرسة مرتين في الاسبوع، ايام الثلاثاء والسبت وشرط القبول في المدرسة على الطالب ان يقدم الى لجنة القبول التي تتالف من طلاب كلية الصحافة قصة ومقالة شعرية ومقالة حول موضوع الشباب ومن ثم هناك المقابلة التي لا تعتبر امتحانا سواء بالنسبة للطلاب.

ويمضي الدارسون فترة التطبيق العملي في هيئات تحرير مختلف الجرائد والمجلات. وعلى سبيل المثال فان دمتري مالاروف، الذي قرر ان يتابع مهنة جده، اخذ يكتب في الجريدة التي يصدرها مصنع كاراتشاروفسكي الميكانيكي وكتب مقالتين احداهما حول مدرسة الشبيبة العاملة، والثانية حول العيد الدولي للمصنع.

يقول اندريه فوروتكيفيتش مدير المدرسة بان هدفها تعليم المهنة للشباب ومساعدتهم على الالمام باسس الصحافة. ومن الدروس التي يتلقونها اللغة الروسية، وعلم البلاغة، والادب وتحليل النص الفني.

ويثابر الشباب على الدراسة وان عدد الراغبين في الانضمام الى المدرسة في ازدياد مستمر.

## ونبلاء السويد واسبانيا

ان تلامذة مدرسة رقم ٨٧٣ لا حاجة لديهم للاستعانة بالكتب القديمة، او بالدراسات الاثنوغرافية الخاصة، اذا ما ارادوا الاطلاع على ملابس محاربي الميكينيسي، او زي نبيل اسباني في القرون الوسطى، او الازياء الباسمية في القرن السابع عشر، او ملابس ازياء الارستقراطيين في القرن الماضي فاعضاء حلقة التفصيل والخياطة العاملة في المدرسة منذ ١٦ عاما يقومون بصنع نماذج مصغرة لكل هذه الملابس والازياء. وتقول الرفيقة مشرفة الحلقة على الحلقة، ان تفصيل فستان او جاكيت، او تنورة عمل مفيد دائما ولكن المهم هو ان كل ما تقوم الحلقة بصنعه يزيد تصورات التلاميذ عن العالم لتنمية، فالمشتغلون في زي فارس اشترك في معركة بورودينو عام ١٨١٢ ضد النابوليون لابد من زيارة المكتبة ودراسة ما كتب عن تلك المرحلة التاريخية. اما الملابس الشعبية الملداوية فتؤثر فيها الظروف الطبيعية وموارد الخامات والعلاقات التجارية وبهذا فالمشتركون يتعمقون كذلك في الجغرافيا والاقتصاد، والبعض عن موامات بصنع ازياء ابطال الاساطير والمؤلفات الادبية وهذا مجال واسع للخيال.


حديقة الاطفال في بولفار تفيرسكوي

## لا اخلد الى الراحة ما لم اتعب

ترد الى اولغا كراسافينا طلبات كثيرة لا من جانب مؤسستنا وحدها بل وكذلك من عشرات معاهد البحث العلمي ومن اربع اكاديميات. اذ انها تضرب على الآلة الكاتبة بصورة رائعة باللغات الاوروبية الرئيسية، وحتى باللغة اللاتينية.


اولغا كراسافينا

وقبل ايام وجيزة، جلسنا الى مائدة عامرة يتوسطها السماور، وكنا نحتفل بعيد ميلادها الثمانين.

تقول اولغا كراسافينا: انني روسية ومن السكان الاصليين في موسكو بيد انني اتبع دوما النصائح الحكيمة للمعمرين في القفقاس. فانا لا اخلد الى الراحة ما لم اتعب، ولا اتناول الطعام الا بعد الجوع. ولقد كان باستطاعتي ان اتقاعد عن العمل قبل ربع قرن، اي عند بلوغي سن التقاعد القانونية. ولكنني لا استطيع تصور الحياة بدون الاختلاط مع الناس. انني سعيدة بعملي وبشعوري بالفائدة للآخرين. كما وتسعدني عائلتي التي سوحتها الود، لي ولدان وبنت يعيشون ايضا في موسكو. ونادرا ما يمر اليوم دون ان ارى احد ابنائي او احفادي الثلاثة.

ان اولغا كراسافينا التي تعمل في قسم الآلات الكاتبة تدهش الشبيبة بنشاطها.

لوديلا سولتسوفا




المبارزة داشا ماكسيموفا


اثناء التدريب


خسر المباراة

# الالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي

فاز منتخب موسكو ببطولة المبارزة بين الفرق المشاركة في الالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي، وقد حظت المبارزة بشعبية واسعة بين هواة الرياضة الموسكوفيين منذ امد بعيد. هذه الصور التقطها مصورنا الصحفي الكساندر ياكوفليف اثناء التدريب في قسم المبارزة في مدرسة موسكو المركزية للمهارة الرياضية الرفيعة، التي يدرس فيها قرابة ٤٠٠ رياضي ناشئ تحت اشراف مدربين محنكين.

# المنتخب بحاجة الى "نجوم"

كانت المباراة بين فريقي موسكو واوكرانيا المباراة الاخيرة في برنامج مباريات كرة السلة في اطار الالعاب الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتي التي جرت لمدة اسبوعين في موسكو. وبالاضافة الى ذلك فقد اضحت هذه المباراة الحاسمة في بطولة الالعاب الصيفية. وبعد فترة دامت ١٦ عاما فاز لاعبو منتخب اوكرانيا مرة اخرى بالميداليات الذهبية، وبصورة غير متوقعة تفوقوا كثيرا على خصمهم فقد كانت نتيجة المباراة ٩٢ مقابل ٧٢ نقطة. علما بان فريق موسكو سبق له ان فاز ببطولة هذه الالعاب خمس مرات.

وكان بين جمهور المشاهدين لاعب كرة السلة المعروف كابتن المنتخب السوفيتي الذي فاز ببطولة الالعاب الاولمبية لعام ١٩٧٢ في ميونيخ موديستاس باولاوسكاس، فعلق على هذه المباراة بقوله: مما لاشك فيه ان هذه المباراة كانت افضل مباراة خاضها لاعبو الفريق الفائز بالبطولة اذ ان طريقتهم في اللعب هي مثال يحتذى للاستفادة المثلى من الجوانب القوية عند الفريق. وقام اللاعبون الناشئون بتمريرات جيدة الى اللاعبين البارزين في الفريق الذين سجلوا الكثير من النقاط. اما الموسكوفيون ويضمنهم ثلاثة من ابطال العالم، فقد يئسوا بسرعة، ولم يظهروا ارادة شديدة.

ان الالعاب الصيفية هي على الدوام بمثابة الاختبار لامكانيات لاعبي كرة السلة السوفييت. ولدى بعض الاعتراضات على مستوى اللعب حتى عند افضل الفرق. فهنالك مشاكل في اغلبية المنتخبات من ناحية تنظيم الدفاع والبحث عن اشكال للهجوم الصاعق. فقد اتضحت اهمية هاتين الناحيتين اثناء بطولة اوربا الاخيرة التي جرت في فرنسا، والتي لم يحتل فيها المنتخب السوفيتي سوى المرتبة الثالثة.

وليس من النادر ان تكشف الالعاب الصيفية عن مواهب جديدة. وارى انه في الدورة الحالية لهذه الالعاب برز المهاجمون الكساندر يرموليتسكي وغريغوري كازالسكي من منتخب جمهورية روسيا الاتحادية والفريداس فايناوسكاس من ليتوانيا والمدافع فلاديمير غورين من لينينغراد. فهؤلاء لاعبون ناشئون موهوبون ولكن عليهم المثابرة في التدريب لكي يصبحوا من اللاعبين البارزين. اذ ان منتخب الاتحاد السوفيتي بحاجة الى «النجوم» الذين يلعبون الدور الحاسم عادة ومما يبعث على الامل هو اختيار غورين ويرموليتسكي ضمن افضل خمسة لاعبين يشكلون المنتخب الرمزي للالعاب الى جانب ابطال العالم فالديس فالترس من لاتفيا واناتولي ميشكين من موسكو واوفيداس سابونيس من ليتوانيا.

يوري خروموف

# حول كرة القدم

## متى تبدأ بطولة العالم

التقى جواو افيلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم اثناء بطولة العالم للناشئين والتي جرت مؤخرا في المكسيك، بممثل الاتحادات الوطنية وناقش معهم بعض القضايا المتعلقة ببطولة العالم للمنتخبات الوطنية التي ستجرى هناك في عام ١٩٨٦.

وعند الحديث مع مندوبي اتحاد كرة القدم السوفيتي اقترح افيلانج وغييليرمو كانيدو ممثل المكسيك في لجنة التنظيم التابعة للاتحاد الدولي اجراء مباراة افتتاح البطولة المقبلة في السابع عشر من ايار – مايو. ويعود سبب هذا الموعد المبكر الى الحر الشديد الذي يتصف به مناخ المكسيك في شهري تموز وآب – يوليو واغسطس.

وقال افيلانج ان بطولة العالم للناشئين كانت بمثابة تجربة رائعة للبطولة المقبلة. وقد تمكن منظموها من اجرائها بصورة ممتازة. بيد ان المباريات قد اثبتت ان افضل فترة لاجراء مباريات كرة القدم هي النصف الثاني من ايار – مايو وبداية حزيران – يونيو وهذا ما نعتزم ان نقوم به ايضا.

وبناء على هذا الاقتراح فمن الطبيعي ان تبرز بعض الصعوبات ونحن نعرف ان اغلبية البطولات الوطنية لبلدان اوروبا تنتهي اما في نهاية ايار – مايو او في بداية حزيران – يونيو. لذلك ستدعو جميع الاتحادات الاوربية في القريب العاجل الى مناقشة هذه الناحية وسيتم اتخاذ القرار النهائي اثناء دورة لجنة التنظيم للاتحاد الدولي التي ستعقد في زيوريخ في شهر كانون الاول – ديسمبر.

## ٢٤ فريقا مرة اخرى

ولقد اكد افيلانج اثناء جميع اللقاءات مع مندوبي الصحافة ولعدة مرات ان بطولة العالم التي ستجرى في المكسيك عام ١٩٨٦ سيشارك فيها ٢٤ منتخبا هي الافضل في العالم. كما سيكون تمثيل القارات على ما كان عليه اثناء البطولة السابقة التي جرت في اسبانيا.

وردا على اسئلة الصحفيين بخصوص امكانيات المكسيك في اجراء مباريات على مثل هذا المستوى الرفيع قال افيلانج: «انني لا اشك في ان المكسيكيين سيبذلون قصارى جهودهم لكي تجرى البطولة المقبلة على اعلى مستوى. وان ما رايناه اثناء بطولة العالم للناشئين قد فاق كل الارقام السابقة. فقد اعلنت لجنة التنظيم بان هواة كرة القدم الذين حضروا المباريات قد بلغ ٨٠٠ الف فرد وهذا ما يقارب ثلاثة اضعاف عدد الذين حضروا البطولة السابقة التي جرت في اوستراليا. وقد امتلأ ملعب «اتستيكا» الذي يتسع لمئة وعشرة آلاف مشاهد تماما اثناء مباراتي الافتتاح والختام. وهذه الارقام تبعث على الاقتناع بان الاتحاد الدولي لكرة القدم قد اتخذ قرارا صائبا اذ فضل المكسيك على كندا والولايات المتحدة».

## باريرا يحافظ على تفاؤله

بعد اختتام جولته في البلدان الاوربية صرح كارلوس البرتو باريرا كبير مدربي منتخب البرازيل للصحفيين في ريو دي جانيرو بان الوقت ما يزال مبكرا جدا للحكم على قوة فريقه.

وقال ايضا: على الرغم من اننا لم نخسر اية مباراة في اوربا فقد كانت هذه الجولة البداية لتشكيل المنتخب استعدادا لبطولة العالم المقبلة. وفي الواقع مازلت اراقب اللاعبين واقوم بتسجيل الملاحظات. وقد لحقت بنا خسائر كبيرة. اذ سافر الى ايطاليا افضل لاعب عندنا وهو زيكو كما يلعب هناك باتيستا. وليس من المعلوم لحد الآن اين سيلعب فالكاو. ان قوة اي منتخب ترتبط باللاعبين العظام وان خسائرنا ملموسة طبعا. ولكنني ما زلت متفائلا.

فلاديمير ماك – ميلين

# الحلم بالارقام القياسية

احدت مباريات «ملكة الرياضة» ضمن الالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي «واتهـا» رقمين قياسيين عالميين وستة ارقام على صعيد الاتحاد السوفيتي، و١٦١ رقما على صعيد الجمهوريات الاتحادية، و١٨ رقما قياسيا في الالعاب الصيفية.

واصبح الرقم القياسي العالمي الجديد في رمي المطرقة ٨٤ مترا و١٤ سنتمترا، وقد سجله سرغي ليتفينوف من مدينة روستوف، البالغ من العمر ٢٥ عاما. وبذلك حطم رقمه السابق الذي سجله قبل عام بزيادة ستة عشر سنتيمترا.


سرغي ليتفينوف

ويقول سرغي ان لدى الامكانية لرمي المطرقة لمسافة تزيد على ٨٥ مترا ولقد حققت ذلك فعلا اثناء التدريب عدة مرات. ولذا يساورني الاعتقاد بان الرقم الجديد لن يدوم طويلا وسيرتفع خلال الصيف الحالي. والارجح بان ذلك سيحدث اثناء بطولة العالم التي ستجرى لاول مرة في هلسنكي.

ولايعتقد الخبراء بان ليتفينوف من افضل الرياضيين السوفييت في رمي المطرقة من حيث امكانياته البدنية. اذ يبلغ طوله ١٨٠ سم، ووزنه ٩٦ كلغم فهو يمتاز بالرشاقة. غير ان موهبته الاساسية تكمن في سرعته وقوته الشديدة عند الدوران. ان ليتفينوف الذي فاز بالميدالية البرونزية لبطولة اوروبا في العام الماضي يحلم بانتصارات جديدة ولكنها شاقة بالنظر لوجود منافسين قويين هما يوري سيديخ البطل الفائز في دورتين اولمبيتين وايغور نيكولين.

اما بطل القفز العالي فاليري سيريدا البالغ من العمر ٢٣ عاما، والذي فاز بالميدالية الذهبية للالعاب الصيفية فقد حقق رقما قياسيا سوفيتيا جديدا عندما اجتاز العارضة على ارتفاع ٢٣٥ سم. وبذلك حطم الرقم القياسي الذي سجله زميله فلاديمير ياشنكو قبل خمس سنوات بسنتمتر واحد.

ان سيريدا متحمس سريع الحركة بدأ ممارسة العاب القوى في مدينة باكو قبل عشر سنوات ثم انتقل الى لينينغراد. وقد نزل الى ميدان القفز العالي بحذاء كتب عليه بارقام بارزة «٢٣٥». وفاليري عادة ينزل الى الميدان منفعلا الامر الذي يعيقه اثناء التنافس. اما في ذلك اليوم عندما حطم الرقم القياسي فقد بدا على غير عادته، فكان وكانه وحيد امام العارضة لايشعر بالمحيطين به ويعترف فاليري بانه قد استفاد من نصائح ياشنكو بالتركيز على الناحية الرئيسية. وهكذا اجتاز فاليري العارضة على ارتفاع يزيد على طول قامته بنصف متر. والاكثر من ذلك انه حاول تحطيم الرقم القياسي العالمي البالغ ٢٣٧ سم فطلب وضع العارضة على ارتفاع ٢٣٨ سم. واوشك على اجتيازها في احدى المرات لولم يمسها بقدمه.

يقول فاليري قد يكون ذلك بعيدا عن التواضع، ولكنني صاحب الرقم القياسي بطبيعتي. اي انني عازم دوما على الفوز وتسجيل رقم قياسي جديد والا لا داعي لمزاولة الرياضة فالطموح لان تكون الافضل هو المحرك الدائم في الرياضة المعاصرة، وانا الآن على ثقة تامة بقدرتي على تحطيم الرقم القياسي العالمي.

فالنتينا ليكيفوروفا